يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٤٫٥٠ ل.إ • AL-ITTIHAD • אל-אתיחאד • 4.50 ל״י

الجمعة ٢٩ كانون اول ١٩٧٨ ، ٣٠ محرم ١٣٩٩ ، العدد ٦٦/٣٥ VOL 66—35 29.12.78

في انتظار كارتر!

حيفا – مكتب «الاتحاد» – اكد الرئيس الامريكي كارتر وحكام مصر الساداتية وحكام اسرائيل بيغن وديان ان «معاهدة السلام» بين مصر واسرائيل ستوقع .. وتكلم المسؤولون في القاهرة وتل ابيب بقرب استئناف المفاوضات الثلاثية المصرية – الامريكية – الاسرائيلية لتحقيق هذا الهدف.

وفي حين صرح المسؤولون الامريكيون بانهم ينتظرون ردود حكام مصر واسرائيل ، بعد اجتماع بروكسل بين وزير الخارجية ديان ورئيس وزراء مصر مصطفى خليل ووزير خارجية الولايات المتحدة فانس ، اعلن السادات انه ينتظر مبادرة الرئيس كارتر لاستئناف المفاوضات ، وكذلك حكام اسرائيل بدورهم ينتظرون خطوة كارتر القادمة.

بعد مسرحية اخلاء المستوطنين في المناطق المحتلة
ديان يؤكد : ستتواصل الاستيطان الكولونيالي

* الجبهة تطالب باجراء بحث مستعجل في هذه التحديات الاستفزازية *

القدس – خاص بـ «الاتحاد» – في الوقت الذي انشغلت فيه وسائل الاعلام المحلية بتغطية مسرحية «اخلاء مستوطني عصابة «غوش ايمونيم» الذين ارادوا الاستيطان في اراضي نابلس المحتلة» كان موشه ديان وزير الخارجية يعلن بصراحة «ان اسرائيل ستواصل الاستيطان في المناطق التي ستطبق فيها «الادارة الذاتية» – اي الضفة والقطاع».

وقال ديان الذي كان يتحدث اول امس الاربعاء في المركز الاعلامي في تل ابيب ، انه يؤيد اقامة ٢٠ مستوطنة في هذه المناطق خلال السنوات الاربع القادمة ، واضاف انه يجب توضيح هذه الامور «للطرف الاخر من الآن كي لا يأتون اليه فيما بعد ويقولون .. خدعتمونا».

وكانت قوات الاحتلال قد قامت بعمل المستوطنين من عصابة «غوش ايمونيم» ... عن عدسات التصوير.

وقد بعث مناحم بيغن رئيس الحكومة ، موفدا خاصا الى المستوطنين وهو نائب وزير الحربية مردخاي تسيبوري ، الذي طلب من المستوطنين ان لا يستوطنوا بدون اذن الحكومة. واكد لهم ان الحكومة عملت ولا تزال تعمل بكل جهدها في سبيل اقامة المستوطنات في «يهودا والسامرة» (الضفة الغربية المحتلة). وقد حمل تسيبوري المستوطنين رسالة شخصية من رئيس الحكومة طالبوه فيها باعادة النظر في سياسة الاستيطان ويدعونه الى تكثيف الاستيطان اكثر في هذه المنطقة ويعلنون فيها انهم سيواصلون من طرفهم تنفيذ قرارات الحكومة بتكثيف الاستيطان.

هذا وكان جيش الاحتلال قد اعلن انه سيخلي المستوطنة العسكرية في كفر قدوم في القريب وبذلك تتحول الى مستوطنة مدنية (كولونيالية).

وفي يوم الثلاثاء الماضي ذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» ان الحكومة الاسرائيلية ستناقش في جلستها القادمة (يوم الاحد) موضوع الاستيطان وستتخذ قرارا باقامة مستوطنة جديدة باسم «ميتاهو» في منطقة بيت حورون والاخرى في جبال الخليل وثلاث نقاط استيطانية في المنطقة المحتلة من غور الاردن وكذلك ستقرر «الاعتراف» بمستوطنة شيلو.

طلب مستعجل من الجبهة

هذا وتقدم النائب مائير فلنر باسم كتلة الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة طلبا مستعجلا الى رئاسة الكنيست يطالب فيه بعقد جلسة عاجلة لتبحث في امر اقامة مستوطنتين جديدتين لعصابة «غوش ايمونيم» في شمال القدس المحتلة. واكد فلنر ان اقامة مثل هذه المستوطنات هو بمثابة تحد استفزازي للمواطنين العرب يجب وضع حد له.

«الادارة الذاتية» – ادارة احتلال اسرائيلي

القدس – لمراسلنا البرلماني – تقدم ١٩ عضو كنيست ينتمون الى التكتل اليميني الحاكم والمعارضة الصهيونية بمشروع قانون الى الكنيست يحدد معالم «الادارة الذاتية» في الضفة والقطاع المحتلين.

ويتضح من بنود مشروع القانون ان القائمين به تبنوا مفهوم «الادارة الذاتية» الذي صاغته اللجنة الحكومية برئاسة الياهو بن اليسار مدير مكتب رئيس الوزراء.

فالمشروع ينص على اضطلاع جيش الاحتلال بمسؤولية الامن الداخلي ومحاكمة اعضاء المنظمات المعادية وفقا للقوانين الاسرائيلية.

كذلك ينص على اشراف الحكومة الاسرائيلية على الاراضي الاميرية ومصادر المياه ، وعلى تنسيق الشؤون الاقتصادية بين المناطق المحتلة واسرائيل.

ويدعو المشروع الى تطبيق القانون الاسرائيلي على المستوطنات الكولونيالية والمواطنين الاسرائيليين في المنطقتين.

النائب طوبي :
قرارات الأمم المتحدة هي تعبير عن رغبة دول وشعوب العالم في تحقيق سلام عادل وثابت في الشرق الأوسط

الكنيست – لمراسلنا – «ان قرارات الدورة الاخيرة للامم المتحدة بشأن القضية الفلسطينية وأزمة الشرق الاوسط تؤكد من جديد فشل حكام اسرائيل والولايات المتحدة في سعيهم لدوس وانكار حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة . وتؤكد هذه القرارات انه على الرغم من اتفاقات «كامب ديفيد» فقضية الشعب العربي الفلسطيني العادلة تحظى بتأييد متزايد على الصعيد الدولي ولا يمكن تجاهلها» .

هذا ما اكده النائب توفيق طوبي في كلمته ، اول امس الاربعاء ، من على منصة الكنيست عندما طلب اسقاط اقتراحات عضوي الكنيست داني روزوليو من التجمع ويوسف روم من التكتل حول قرارات الدورة الاخيرة للامم المتحدة زاعمين ان الامم المتحدة تحولت الى منصة ضد كيان اسرائيل وخاتم مطاط بايدي الدول العربية والشيوعية . وقد وصف عضوا الكنيست المذكوران قرارات الدورة الاخيرة للامم المتحدة بانها تحريض خطير ضد وجود دولة اسرائيل .

وتكلم وزير الخارجية ديان معربا عن قلقه من مضمون هذه القرارات التي تشوه – حسب رأيه – مكانة منظمة الامم المتحدة ولا تخدم السلام . وقال ان الوفد الاسرائيلي عارض هذه القرارات وقاومها بشدة .

واقترح ديان احالة الموضوع الى لجنة الخارجية والامن . فاقرت الكنيست اقتراحه باكثرية الاصوات ومعارضة كتلة الجبهة .

كلمة النائب توفيق طوبي

«عندما يندد الرأي العام العالمي بسياسة اسرائيل التوسعية والمتنكرة لحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، يبدأ اساطين الدعاية الرسمية بالصراخ : العالم يقف ضدنا ، وهيئة الامم المتحدة ضدنا ، كل ذلك دون ان يحاول زعماء اسرائيل ان يراجعوا مواقفهم وينظروا الى انفسهم في المرآة . وحكومة اسرائيل رغم كل قرارات الاستنكار والتنديد بسياستها ، التي تعرقل السلام ، لا تستخلص النتائج الحقيقية .

لقد اتخذت هيئة الامم المتحدة قرارات بوقف عمليات الاستيطان الكولونيالي في الاراضي المحتلة . واتخذت قرارا بالسماح للاجئي حرب حزيران بالعودة الى بيوتهم وحل مشكلة اللاجئين الذين نزحوا عام ١٩٤٨ على اساس احترام حقهم في العودة الى الوطن او الحصول على تعويضات . وهذه القرارات تتجدد منذ ٢٩ سنة . كذلك اتخذت قرارا حول ازمة الشرق الاوسط يطالب مجددا حكومة اسرائيل بالانسحاب من الاراضي التي احتلتها في حزيران عام ١٩٦٧ وبالاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة . كذلك يطالب القرار باشراك منظمة التحرير الفلسطينية في حل الازمة في الشرق الاوسط .

ان هذه القرارات هي تعبير عن رغبة العالم باسره في تحقيق سلام عادل وثابت يحترم حقوق شعبي البلاد ، حقوق الشعب العربي الفلسطيني الى جانب حقوق الشعب الاسرائيلي في تقرير المصير والاستقلال .

لقد قامت دولة اسرائيل على هذه المبادئ . وان يقال عنها انها ضد وجود دولة اسرائيل فهذا خداع وتهرب من النقد الموجه الى حكومة اسرائيل ، التي تقف حائلا دون تحقيق سلام عادل . وماذا تعني هذه القرارات التي اقرها اكثر من ثلثي اعضاء هيئة الامم المتحدة .

اولا : ان سياسة تكريس الاحتلال التي تنتهجها حكومة اسرائيل والتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني هي التي تجعل اسرائيل في معزل عن دول العالم .

ثانيا : ان جميع شعوب العالم بما فيها اصدقاء حكومة اسرائيل يؤكدون ان الحل في الشرق الاوسط يفرض الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل .

ثالثا : ان حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره يحظى باطراد بتأييد الرأي العام العالمي ولم يهمل على الرغم من ان حكومة اسرائيل وقرارات «كامب ديفيد» تحاول ان تتجاهله .

هذا هو ما تعنيه قرارات الامم المتحدة . وتجاهل هذه القرارات هو محاولة خداع وتمويه لمنع تحقيق سلام عادل في المنطقة» .

لتكن سنة ١٩٧٩ سنة السلام العادل والدائم في منطقتنا والعالم



الحكومة الأمريكية ترفض مطالب اسرائيل بعدم غزو جنوب لبنان

تل ابيب – ذكر محرر «هآرتس» للشؤون العربية في نبأ نشرته الجريدة ، أمس الاول ، ان الحكومة الامريكية ابلغت الرئيس اللبناني الياس سركيس رسميا انها لن تطلب من اسرائيل عدم التدخل في جنوب لبنان ما لم يوقف الفلسطينيون نشاطهم المعادي لاسرائيل منه .

وكانت مصادر لبنانية قد ذكرت ان الحكومة اللبنانية تفكر في دعوة مجلس الامن الى الانعقاد لبحث الوضع المتدهور من جديد في جنوب لبنان وذلك على ضوء الاتصالات التي اجرتها مع المسؤولين في اقطار عربية واوروبية غربية .

ويبدو ان الحكومة اللبنانية طلبت من الحكومة الامريكية ان تستغل نفوذها في اسرائيل وان تطلب من هذه عدم غزو جنوب لبنان . وهو الخطر الذي ازداد ، مؤخرا ، في اعقاب تهديدات المسؤولين الاسرائيليين وقيام الطائرات الاسرائيلية والبحرية والمدفعية بقصف مواقع الفلسطينيين في جنوب لبنان .

ويلاحظ المراقبون السياسيون أن هذا الموقف الامريكي يلتقي مع محاولات حكام اسرائيل تركيز التحريض والانظار على الوجود الفلسطيني في جنوب لبنان وكأنه مصدر انعدام الاستقرار والتوتر فيه .

وكانت الصحف الاسرائيلية قد صعدت حملتها على الفلسطينيين في جنوب لبنان ولبنان عامة . فادعت ان المقاتلين الفلسطينيين يعودون الى قرى لبنان الجنوبية باعداد كبيرة ويقيمون فيها قواعدهم من جديد . ونشرت هذه الصحف أن أولئك المقاتلين يتلقون مزيدا من التعزيزات العسكرية واسلحة من العراق . وادعت هذه الصحف ان اسرائيل عثرت على صندوق للاسلحة مرسل من العراق الى رجال المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان ، كتب عليه ارسالية ادوية .

وفي الواقع يرى المراقبون السياسيون ان نشر هذه الصورة انما جاء ليغطي على الانباء التي وردت من بيروت وتحدثت عن القاء الجيش اللبناني القبض على ارساليات أسلحة اسرائيلية جديدة الى الانعزاليين في جونيه ، الى الشمال من العاصمة اللبنانية .

كما ان الاكثار من الحديث عن التواجد الفلسطيني المسلح في جنوب لبنان انما يستهدف في الواقع التمهيد لغزوة اسرائيلية جديدة الى جنوب لبنان .

كل عام وأنتم بخير

تتقدم «الاتحاد» بهيئة تحريرها وادارتها والعاملين في مطبعتها بأحر التهاني والامنيات الى القراء بمناسبة حلول السنة الميلادية الجديدة . نرجو ان تكون هذه السنة سنة خير وسلام بين جميع شعوب المنطقة والعالم .

كلمة الاتحاد
باعتزاز نودع ١٩٧٨ وبتفاؤل نستقبل ١٩٧٩

بعد يومين نودع الانسانية عام ١٩٧٨ وتستقبل عام ١٩٧٩ ، وكعادتها تستعرض القوى السياسية في عالمنا العام المدبر وتتكهن حول مجريات العام المقبل .

ومن هذا المنطلق لنبدأ بالموازنة قبل أن ننتقل الى التكهن بالآتي ..

في حفل اقامه السلك الدبلوماسي في واشنطن على شرف سفير باكستان الذي تقرر ان ينتقل من العاصمة الامريكية الى موسكو العاصمة السوفييتية قال المحتفى به يعقوب خان :

«انني اخشى ان يلقي المؤرخون نظرة الى وراء ، الى عام ١٩٧٨ على اعتبار انه كان نقطة تحول ، تغيرت فيها موازين القوى لغير مصلحة العالم الغربي» (الراسمالي) .

لولا تحفظاته وعدم دقته لاصاب السفير يعقوب خان كبد الحقيقة ..

نقول هذا لان التغير في موازين القوى الدولية تسارعت وتيرته ، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية والانتصار على النازية ، فاستمر تزايد رجحان كفة قوى الاشتراكية والتحرر القومي والاجتماعي على الامبريالية والرجعية . ولم يغير من ذلك وقوع نكسات هنا وهناك .

وسجلت سنوات السبعين انتصارات باهرة حققتها الشعوب عبر نضالها الثوري في اوروبا وآسيا وافريقيا من بينها الانتصارات في فيتنام ولاوس وموزمبيق وانجولا واثيوبيا واليمن الدمقراطي وافغانستان .

وفي منطقتنا القريبة سجل الشعب العربي الفلسطيني انتصاره التاريخي باعتراف الدول العربية وهيئة الامم المتحدة بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب العربي الفلسطيني ، وبقرارات المنظمة الدولية الداعية الى ممارسة هذا الشعب لحقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني .

ولم يضعف تألق هذه الانتصارات النكسات العابرة في مصر والصومال مثلا .. فالاتجاه السائد في التطورات العالمية تجسد في انزال ضربات قاصمة بالامبريالية والرجعية .

والسؤال كيف يمكن أن نقوّم عام ١٩٧٨ ؟

السفير يعقوب خان يخشى أن تكون نقطة التحول في غير مصلحة الغرب .. اي في غير مصلحة الامبريالية والرجعية .. والادارة الامريكية تعتبره عام انتصارها ! بعقدها اتفاقي «كامب ديفيد» وبدء تمريرها الترتيب الامريكي لتوطيد مواقع الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

ولكن الشعوب ترى ان عام ١٩٧٨ ينتسب الى سنوات السبعين وخلاله استمرت في مسيرتها الثورية واجهضت الهجمة الامبريالية في منطقة القرن الافريقي بانتصار الثورة الاثيوبية على التدخل الصومالي الرجعي وباحباط الثورة المضادة في اليمن الدمقراطي .

وفي ١٩٧٨ انتصرت الثورة في افغانستان .. وتصاعدت الانتفاضة الشعبية في ايران فزعزعت عرش «الشاه الامريكي» وهي تقترب من الاطاحة به .

ولا ترى الشعوب في منطقتنا في عام ١٩٧٨ عام «كامب ديفيد» ، بل عام مؤتمر الصمود والتصدي في دمشق .. وميثاق العمل القومي بين سوريا والعراق .. ومؤتمر القمة العربي في بغداد الذي بلور رفض الشعوب العربية مؤامرة «كامب ديفيد» وطرح على جدول الاعمال الحل العادل لازمة الشرق الاوسط بشقيها – قضية فلسطين والنزاع العربي الاسرائيلي .

وعلى الصعيد العالمي كسبت مجموعة الدول الاشتراكية وفي طليعتها الاتحاد السوفييتي مزيدا من النجاحات في ميزان بناء الاشتراكية المتطورة ورفع مستوى

– البقية على صفحة ٨ ع ٣ –

«برافدا» تحذر الولايات المتحدة من التدخل في شؤون ايران الداخلية

* استمرار المظاهرات المناهضة للشاه * اغلاق البنوك *
* نقص خطير في انتاج النفط يتهدد الحياة الاقتصادية بالشلل *

موسكو – طهران – اتهمت صحيفة «برافدا» السوفييتية في مقال نشرته ، أمس الاول ، حكومة الولايات المتحدة بالتدخل السافر وغير القانوني في شؤون ايران الداخلية وحذرتها من جديد من اي تدخل في شؤون هذا البلد الذي يقع في جوار الاتحاد السوفييتي .

وذكرت الصحيفة السوفييتية أن الحكومة الامريكية أوفدت ، مؤخرا ، ٦٠ من كبار المسؤولين الامريكيين ومن العاملين في دائرة المخابرات المركزية في الولايات المتحدة للبحث عن حل سياسي للازمة في ايران يحمي المصالح الامريكية فيها .

ويبدو أن المسؤولين في دائرة المخابرات والحكومة الأمريكية أوعزوا الى الشاه ومقربيه أن يبادر لعقد صفقة مع جبهة المعارضة الوطنية في ايران يتنازل بموجبها الشاه عن بعض امتيازاته ونفوذه السياسي ويتم اجراء تعديل وزاري بحيث يسند أمر تشكيل حكومة مدنية جديدة لاحد قادة هذه الجبهة من الاوساط التي يمكن أن ترضى الحكومة الامريكية عنها .

الا أن هذه المحاولة باءت بالفشل الذريع . فقد رفض قادة الجبهة المعارضة هذا العرض . وأصر زعيم الجبهة الدكتور كريم سنجابي على ضرورة استقالة الشاه كطريق وحيد للخروج من الازمة الراهنة في ايران .

هذا وكانت طهران قد شهدت ، أمس الاول ، واحدا من افظع ايامها في الاشهر القليلة الماضية حيث سقط الكثيرون من المواطنين قتلى برصاص الجنود . واضطرت المحال التجارية والمؤسسات الى اغلاق ابوابها .

هذا وواصل آلاف المواطنين الايرانيين التظاهر ، أمس الاول ، في طهران العاصمة وفي المدن الكبيرة الاخرى مطالبين بتنحية الشاه ويهتفون «الموت للشاه» .

وبدت طهران مثل ساحة قتال . ولم يتورع جند الشاه عن اطلاق الرصاص على المتظاهرين وقتل وجرح كثيرين منهم . فذكر شهود عيان ، وهو ما اكدته الصورة التي تناقلتها شاشات التلفزيون ، ان الجنود أطلقوا النار على المواطنين مباشرة بلا تمييز . وأفاد ناطق باسم جبهة المعارضة الوطنية «ان كثيرين قتلوا» و «انه لم ينته العد بعد» لمعرفة عدد ضحايا رصاص الجنود .

وجاء من طهران ان قائدا عسكريا كبيرا قتل ، امس الاول ، ايضا وكان يسير في مقدمة جنازة مرخصة لتشييع عدد من الضحايا الذين سقطوا برصاص جنود الشاه وشرطته .

ويبدو أن الجنود الموالين للنظام قد فقدوا اعصابهم وجن جنونهم أمام تعاظم الانتفاضة الشعبية فقامت فرقة منهم باقتحام مبنى تابع لوزارة المعارف في العاصمة واطلقوا الرصاص على من كانوا فيه من الاساتذة وطلبة الجامعات الذين اعتصموا في المبنى احتجاجا على أعمال نظام الشاه القمعية الدموية . وسقط نتيجة لذلك عدد من القتلى بينهم أساتذة جامعات .

هذا ولا تزال الجامعات والمدارس الثانوية والابتدائية مغلقة بأمر من السلطات انتقاما من الطلبة الذين يشاركون بنشاط وفعالية في المظاهرات المستمرة في طهران والمدن الاخرى .

وواصل في الوقت نفسه عمال ومستخدمو مصافي النفط في خوزستان وعبدان وغيرهما الاضراب عن العمل متحدين بذلك الاحكام العرفية وتهديدات السلطة بفصل كل من لا يعود الى العمل المنظم . وذكرت لجنة تنظيم وقيادة اضراب عمال النفط ان اكثر من ٢٥٠٠ عامل قدموا استقالتهم وقرروا ترك العمل في المصافي احتجاجا على محاولات سلطات الشاه ارغامهم على العودة الى العمل وكسر الاضراب .

ونتيجة لاستمرار الاضراب تعطل انتاج النفط وتصفيته الى درجة ان المسؤولين في ايران بدأوا يبحثون عن مصادر لتزويدهم بالنفط في الكويت وامارات

– البقية على صفحة ٨ ع ١ –

اليوم تشيع الجزائر ، بحزن عميق ، قائدها الراحل هواري بومدين



الجزائر – تشيع الجزائر حكومة وشعبا اليوم ، الجمعة ، بعيون واجمة وقلوب طافحة بالحزن والاسى العظيم جثمان زعيمها الراحل ، وقائد ثورتها العقيد هواري بومدين .

ويشترك في جنازة التشييع قادة الثورة ورفاق الفقيد الراحل ووفود عديدة من الاقطار العربية والدول الاخرى ، بينها وفود الاتحاد السوفييتي والاقطار الاشتراكية الاخرى ومن الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وغيرها .

وكان مجلس الثورة الجزائري ، الذي رأسه بومدين طيلة الاحدى عشرة سنة الماضية ، قد نعى القائد المناضل اول امس الاربعاء الموافق ٢٧ كانون أول الجاري عن عمر يناهز ال – ٤٦ سنة قضى معظمه يقاتل في سبيل الاستقلال ، ابان الثورة ، وفي سبيل بناء الجزائر الاشتراكية بعد الفوز بالاستقلال . ونعته الاقطار العربية عامة ومنظمة التحرير الفلسطينية . ونعته حكومة الاتحاد السوفييتي في بيان نشرته «تاس» أعربت فيه عن حزنها العميق لوفاة المناضل بومدين الذي شيّد صرح الصداقة السوفييتية الجزائرية . واكدت دول جبهة الصمود في بيانات نعيها انها خسرت أحد اقطابها وزعيما مناضلا من زعمائها نذر حياته في سبيل حرية شعبه وسعادته وفي سبيل القضية العربية الوطنية .

ولقد أحدث نبأ وفاة الرئيس بومدين ألما وحزنا كبيرين في الجزائر وخارجها . وبكاه الكثيرون من أبناء شعبه ورفاقه في الثورة والنضال .

وفي الجزائر أصدر مجلس قيادة الثورة بيانا دعا فيه الشعب الى مزيد من الوحدة والتلاحم للدفاع عن نهج الثورة الذي سار الرئيس الراحل عليه وللتصدي للطامعين بمكتسبات الشعب الجزائري من ذوي النفوس الضعيفة .

– البقية على صفحة ٨ ع ١ –

الاحتلال يعترف بفشل «رابطة الخليل»

حيفا – ذكر مراسل صحيفة «معريب» يوسف تسوريال (امس الاول) ان سلطات الاحتلال تعترف اليوم بفشل مخططها لاقامة «جسم معتدل» في منطقة الخليل – اي «رابطة قرى محافظة الخليل» .

وقال تسوريال انه على الرغم من تخصيص ميزانية نصف مليون ليرة للرابطة وتقديم الدعم المتواصل لها .. فقد فشلت حتى في الحفاظ على كيانها . اذ انسحب منها العديد من الاعضاء . واكد المراسل ان زعيم الرابطة ، مصطفى دودين ، فشل في تجنيد الجماهير حول الرابطة وفشل في القيام بدور زعيم محنك يعرف كيف يستميل الناس .. مع انه صاحب تجارب سياسية فقد كان عضوا في البرلمان الاردني في الماضي .

ويذكر ان سلطات الاحتلال اقامت هذه الرابطة قبل اكثر من سنة واستهدفت من ورائها ايجاد اطار جديد للزعامات التقليدية المتعاونة معها تمهيدا لتطبيق مخطط الادارة الذاتية .

القادة الوطنيون في المناطق المحتلة يستنكرون مخططات وكالة الغوث التصفوية

القدس – ارسل رؤساء البلديات وقادة النقابات المهنية والمؤسسات الاجتماعية والخيرية وسائر المنظمات الوطنية في المناطق العربية المحتلة مذكرة الى مدير عمليات وكالة الغوث الدولية في الضفة الغربية ، جورج غاليو ، أعربوا فيها عن استنكارهم واحتجاجهم الشديدين على سياسة الوكالة التصفوية المتمثلة في تقليص مخصصات اللاجئين واغلاق المدارس الاعدادية ورفض زيادة أجور الموظفين الصغار والاصرار على نقل مقر رئاسة الوكالة من عمان الى فينا . وقد أرسلت نسخة من المذكرة الى السكرتير العام للامم المتحدة ، كورت فالدهايم .

وكان مرسلو المذكرة قد أعربوا عن تأييدهم الكامل لاضراب موظفي الوكالة التصاعدي .

المرحلة الخامسة من اضراب موظفي وكالة الغوث

القدس – دخل اضراب موظفي وكالة الغوث في منطقة الشرق الاوسط مرحلته الخامسة أول أمس الاربعاء اذ أضرب عن العمل جميع موظفي الوكالة في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين وفي سوريا والاردن ولبنان لمدة يوم كامل . وقد حظي هذا الاضراب بتأييد سكان مخيمات اللاجئين الذين قام ممثلوهم بالاعتصام مع الموظفين . كما أضرب طلاب المدارس عن الدراسة تضامنا مع المضربين .

هذا ومن المنتظر ان يواصل موظفو الوكالة تصعيد اضرابهم أكثر وان يعلنوا الاضراب العام بدون تحديد زمنه ابتداءا من شهر شباط القادم .. اذا ما استمرت رئاسة الوكالة في سياستها القائمة على تصفية الخدمات المقدمة للاجئين الفلسطينيين وعدم زيادة أجور الموظفين الصغار .

ألخارطة السياسية في إسرائيل ـ تمزق وانقسامات

ألصراع والتمايز داخل تكتلي الليكود والمعراخ

ابراهيم مالك

لم ينحصر الانقسام (١) داخل كتلة « لعام » على الصعيد البرلماني بل ابتد كذلك الى الصعيد الهستدروتي تماما كما حدث من قبل مع كتلة « داش » ، التي انقسمت هي بدورها الى قسمين برئاسة احدهما نائب رئيس الوزراء والجنرال في الاحتياط البروفسور يجئال يدين ويرئس الثاني البروفسور في القانون امنون روبنشتاين.

الصراع داخل « الاحرار »

قلنا ان حزب « الاحرار » يشكل في الواقع منذ عام ١٩٦١ نتيجة لاتحاد « الصهيونيين العموميين » و « الصهيونيين التقدميين » (البروجريسيفيم) . ولكن هذين الحزبين انفصلا من جديد في اوائل السبعينات حين خرج جناح بزعامة غدعون هاوزنر وموشيه كول ليشكل حزب « الاحرار المستقلين » (ليبراليم عتسمائيم) ، ويخوض الانتخابات الثامنة في عام ١٩٧٣ بمفرده ككتلة مستقلة. وتشير كل الدلائل الى ان هذا الحزب الصغير في الطريق الى الغياب نهائيا عن الخارطة السياسية كتجمع مستقل .

وذكرنا ان حزب « الاحرار » يجسد في الواقع حزب البرجوازية الاسرائيلية الكبيرة ، المالية والصناعية والوسيطة. ومثل معظم الاحزاب البرجوازية لا يرتكز هذا الحزب الى تنظيم حزبي واضح ومحدد المعالم . فهو يرتكز الى قاعدة ضيقة من ممثلي البرجوازية العاملين في السياسة مباشرة مثل الوزيرين سمحا ايرليخ ويتسحاق موداعي . ومع انه يرتكز الى قاعدة ضيقة من حيث التنظيم والكادر الحزبي الا انه يتمتع بمواقع اقتصادية وسياسية مقررة في الدولة .

ويشهد كل تاريخ هذا الحزب على ان التمايز داخله والصراعات لا تعكس في اساسها خلافات سياسية وايديولوجية بل صراعات شخصية على النفوذ في الحزب وفي المواقع التي يحتلها على الصعيد الوزاري والاداري وفي المجال الاقتصادي .

وهذا هو في الواقع جوهر الصراع داخل حزب الاحرار بين قطبيه الرئيسيين ، وزير المالية سمحا ايرليخ ووزير الطاقة يتسحاق موداعي .

وقد طفا هذا الصراع على السطح منذ مدة . وبرز بشكل واضح في أثناء المناقشة على مشروع ميزانية الدولة لعام ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠ الذى اعده وزير المالية . ففي الجولة الثانية من مناقشة مجلس الوزراء لهذا المشروع حدثت سابقة لم تعرفها الحكومات الاسرائيلية من قبل ، فلاول مرة يقوم وزير غير وزير المالية بمشروع ميزانية مضاد لمشروع الميزانية الذي اعده وزير المالية . وان ما يلفت الانتباه ان هذا الوزير لم يكن الا زميل وزير المالية في الحزب ، يتسحاق موداعي ، الذي يشغل منصب وزير الطاقة .

ولم يبق موداعي خلافه مع وزير المالية في اطار حزبهما ، بل اخرجه الى الصحافة واجهزة الاعلام الاخرى .

وواضح اليوم ان الخلاف بين موداعي وايرليخ يعكس الخلاف على الزعامة داخل الحزب . وتشير كل الدلائل الى ان جناحا قويا بزعامة موداعي يعمل على ازاحة ايرليخ بعد الانتقاص من مكانته والحد من صلاحياته ، بما في ذلك صلاحياته الوزارية . فايرليخ لم ينجح في اكتساب وزارة المالية التي هي مركز قوة تضاهي بوزراء المالية السابقين من امثال اشكول وسبير ورابينوفتش من قادة حزب « العمل » . وايرليخ لا ينجو من انتقادات شديدة حتى من اقرب الناس اليه من حيث المسؤولية ، نائبه فلومين ، ومن وزراء من حزبه ، ومن محافظ بنك اسرائيل .

ومع ذلك يجدر بنا ان نشير الى تمايز في المواقف السياسية بين كل من الوزيرين . فموداعي يتبنى موقفا اكثر تطرفا من الناحية السياسية واقرب الى غلاة متطرفي « حيروت » . وان لم يظهر هذا التطرف بكل وضوح ، كما هو الحال لدى متطرفي « حيروت » .

الخلاف داخل « حيروت »

ويظهر التمايز السياسي في المواقف داخل « التكتل » الحاكم بكل جلاء داخل حركة « حيروت » . ويتهدد هذه الحركة ، ذات الاتجاهات الفاشية المتطرفة ، انقسام بين الاوساط التي يتزعمها بيغن ، رئيس الوزراء ، وبين الاوساط الاكثر تطرفا واغراقا في الرجعية ورغبة في الضم الاقليمي والتي تعبر عنها عضو الكنيست ، غئولا كوهن . ومن المعروف ان رئيس لجنة الخارجية والامن ، موشه ارنس ، ورئيس الكنيست ، يتسحاق شمير ، يتعاطفان مع موقف غئولا كوهن ، الا ان مكانتهما البرلمانية تحول دون أن يجسد هذا التعاطف في مواقف عينية وواضحة في أثناء التصويت في الكنيست .

وقد برز الخلاف بين هذه الاوساط بعد زيارة الرئيس المصري الى اسرائيل والتوقيع على اتفاقيتي كامب ديفيد . ففي حين يدعو بيغن الى اعطاء الفلسطينيين في الضفة والقطاع ادارة شؤونهم البلدية والمدنية الاخرى في ظل استمرار الاحتلال الاسرائيلي لهاتين المنطقتين ، وذلك في اطار الادارة الذاتية التي يقترحها بيغن ، ترفض مجموعة كوهن كامب ديفيد وتدعو الى تكثيف الاستيطان الاسرائيلي في الضفة والقطاع واعتبارهما جزءا من ارض اسرائيل الكبرى .

ويبدو ان هذا الصراع داخل حركة « حيروت » سيفضي بقادة هذه الحركة الى تأجيل مؤتمرها لاول مرة في تاريخها لسنة واحدة . فقد كان مقررا انعقاد المؤتمر في كانون ثاني القادم . الا ان رئيس ادارة حركة « حيروت » ، افراهام شخطرمان ، اعلن في نهاية الاسبوع الماضي عن احتمال تأجيل انعقاد المؤتمر . وادعى ان السبب في التأجيل يرجع الى مصاعب تنظيمية . وقد كتب أمنون برزلاى ، المختص بشؤون الاحزاب في « هآرتس » ، في ٢٤ـ١٢ـ١٩٧٨ ، ان أحد الاسباب التي تجعل قادة حركة « حيروت » يقدمون على تأجيل المؤتمر هو الخوف من قيام تنظيمات داخل المؤتمر لا تتلاءم في مواقفها مع نهج رئيس الوزراء ، بيغن .

ولكن ثمة تمايز آخر يجدر بنا ملاحظته . وهو التمايز بين كتلتي « حيروت » و « الاحرار » ، الحزبين الرئيسيين اللذين يؤلفان « التكتل » الحاكم . وهذا التمايز يظهر بوضوح في المواقف من القضايا الاقتصادية وخصوصا في داخل الهستدروت .

فمن المعروف ان مفتاح الربط والحل في المسائل الاقتصادية هو في يد ممثلي « الاحرار » الذين يمثلهم في الوزارة ايرليخ وفلومين نائبه وموداعي وبات (وزير الاسكان) . « فالاحرار » يمثلون في الواقع البرجوازية الاسرائيلية الكبيرة . وتحرج سياستهم الاقتصادية اوساطا من « الحيروت » تعمل بين العائلات الفقيرة ومناطق التطوير نظرا لتعارض هذه السياسة مع الوعود التي تلزمها تلك الاوساط قبيل انتخابات الكنيست التاسعة وبعدها .

ويعكس هذا التمايز في الواقع الجذور الاجتماعية لقواعد كل من هاتين الكتلتين . ففي حين يمثل « الاحرار » البرجوازية الاسرائيلية الكبيرة والمتوسطة ينتمي بعض نشيطي « حيروت » الى البرجوازية الصغيرة والاوساط الشعبية المتوسطة والعمالية وحتى الفقيرة جدا .

محاولة لاحتواء الخلاف

لقد اعلن هذا الاسبوع عن محاولة لضبط الوضع داخل « التكتل » الحاكم (الليكود) ومنع تكرار عصيان ممثليه في الكنيست وتصويت بعضهم خلافا لرأي اكثرية اعضاء « التكتل » في الكنيست وخلافا للالتزامات الائتلافية ، كما حدث في الاسبوع الماضي في اثناء التصويت على اقتراح تقدمت به نائبة « التجمع » ، حايكا غروسمان ، يتعلق بخدمة الفتيات المتدينات في الجيش الاسرائيلي . ففي حين قرر الائتلاف اسقاط اقتراح غروسمان امتنعت عضو الكنيست ، غئولا كوهن، عن التصويت وصوت مؤيدا اقتراح غروسمان النائب من « الليكود » موشه شمير .

وفي اطار هذه المحاولة تقرر ان يجتمع رئيس الوزراء مع رؤساء الكتل، التي تشكل مع بعض تجمع «الليكود» ، في فترات متقاربة للتداول في الشؤون التي تتعلق بعمل الحكومة وممثلي « الليكود » في الكنيست والهيئات الاخرى . على أن يشكل هذا اطارا للتنسيق بين الاطراف المختلفة داخل « التكتل » الليكودي . وقد برز غياب ممثل كتلة الوزير السابق هوروفيتس عن هذا الاجتماع .

ربما تستطيع هذه المحاولة الجديدة تخفيف حدة الخلافات داخل أطراف « التكتل » الا انها من الواضح لن تستطيع وقف الصراع بينها الذى يعود في جوهره الى تباين في الموقف ناتج عن أزمة السياسة الرسمية وعن انعدام وجود أية آفاق « تبشر » بتحقيق هذه السياسة لاى من اهدافها الحقيقية في المدى القريب أو البعيد .

١ ـ نشر القسم الاول من هذا المقال في العدد الماضي (٢٦ كانون اول ١٩٧٨) .

(يتبع)

تعزيز التضامن الأممي ـ العامل الأساسي لانتصار الاشتراكية

بقلم: اميل حبيبي
عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي

ننشر فيما يلي نص الكلمة التى القاها عضو المكتب السياسى للحزب الشيوعى الاسرائيلى ، الرفيق اميل حبيبى ، فى مؤتمر الاحزاب الشيوعية التشاورى الذى انعقد فى صوفيا فى بداية كانون اول الجارى . وتحدث فيها عن موقف حزبنا من التضامن الاممى ومن « الشيوعية الاوروبية » :

لا نعتقد انه توجد أية قوة ثورية فى اى جزء من عالمنا المعاصر ولا تحتاج ، لاسباب موضوعية ، الى تضامن القوى الثورية الاخرى فى نضالها ومعاركها الثورية .

لقد اكد لينين حقيقة ان « النصر النهائى تحققه الطبقات العاملة فى جميع الدول المتطورة . وقد بدأنا نحن الروس المهمة التى سينضم اليها الكادحون البريطانيون والفرنسيون والالمان » . ويضيف : « لن يتحقق النصر بدون دعم الطبقات العاملة من ابناء الشعوب التى تعانى من ظلم الاستعمار فى البداية ومن ثم الشعوب الشرقية » .

(لينين ، المجموعة الكاملة مجلد ٣٠ ، ص ١٦٢)

والان ان الموضوع الاهم فى مسالة التضامن الثورى ، كما نراها ، هو تضامن الطبقة العاملة التى وصلت الى الحكم فى الدول الاشتراكية أو الحركات العمالية الثورية فى الدول الراسمالية المتطورة ، مع جماهير الكادحين والشعوب المضطهدة التى ما زالت تناضل من أجل التحرر السياسى والاجتماعى من الاستعمار والاستعمار الجديد ومن الانظمة العنصرية والرجعية المؤيدة للامبريالية وكذلك التضامن مع ضحايا الاستعمار والرجعية .

ان تعزيز هذا التضامن موضوعيا هو العامل الاساسى ـ كما تنبأ لينين ـ الذى سيحقق نصر الاشتراكية فى العالم كله .

بالنسبة لمئات ملايين المسحوقين فى آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية هذه القضية هى ليست مسالة نظرية . انها قضية تتعلق بكيانهم وبمستقبلهم المشرق والانسانى .

ليس صدفة انه فى وطننا مثلا ومن خلال المعاناة العميقة للاقلية العربية نسمع دائما الشعار التالى : « ما دام الاتحاد السوفييتى موجودا فاننا نستطيع الاستمرار فى نضالنا ونحن واثقون من تحقيق المستقبل المشرق » .

ان تضامن الاتحاد السوفييتى والاقطار الاشتراكية الثابت والمبدئى مع نضالنا من أجل السلام العادل والثابت فى الشرق الاوسط يضمن لشعب اسرائيل السلام والامن ويبعد خطر الحرب الذى تفرضه الامبريالية والرجعية الصهيونية .

ان وجود الاقطار الاشتراكية بأنظمتها البروليتارية الامية الثابتة هى العامل الاساسى المقرر فى تاريخ البشرية الحديث . انها الامل النير لمئات ملايين البشر .

عندما نبحث مسالة تعزيز التضامن مع القوى الثورية نعتقد ان واجبنا الامى هو أولا بحث الوسائل والسبل ليس فقط لتحقيق هذا الامل وانما لتعزيزه وتعميقه ايضا .

اننا نشعر بالسعادة لكل خطوة تعزز دول المنظومة الاشتراكية وانجازاتها فى جميع المجالات . كذلك تسعدنا كل خطوة تعزز السلام العالمى الذى يجعل الاقطار الاشتراكية تحقق انجازات جديدة وتعزز تضامنها مع الشعوب التى هى فى حاجة الى هذا التضامن . وتسعدنا كذلك كل خطوة تعمق التعاون والوحدة بين الدول الاشتراكية والحركة التى أوجدتنا وهى حركتنا الاشتراكية . وفى الوقت نفسه فاننا نرفض النظريات التى من شانها ان تضعف هذه الآمال الثورية التى تعلق على الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية وحركتنا الشيوعية .

اسمحوا لى ان أقول باسم ضحايا الامبريالية والرجعية والانظمة العنصرية انه يجب الا ترفع اية يد لاى شيوعى ولاية حركة ثورية ضد وحدة الحركة الاشتراكية والشيوعية .

ان الماركسية اللينينية هى علم ، وكونها كذلك فهى نظرية عالمية . ولكنها ليست علمية فحسب ، وانما هى تجسيد لخبرة البشرية الثورية . ولهذا فهى كونية شاملة . ان جوهر هذه الخبرة هو تحقيق انتصار المساواة والاخوة بين الشعوب .

اسمحوا لنا ان نعبر عن موقفنا العلمى والانسانى ضد ما يسمى بالايروكومونيزم «الشيوعية الاوروبية» . انه اصطلاح محزن فى نهاية الامر . محزن حقا .

اننا نفترض ان الذين وضعوا هذا الاصطلاح لم ينظروا اليه من وجهة نظر الشعوب اللاأوروبية . اننا نحترم الحضارة الاوروبية العظيمة ، ونقدر قسط أوروبا العظيم ومساهمتها فى بناء وتطور الحضارة البشرية . اننا نقدر فوق كل شيء دور أوروبا فى تقدم علم الاشتراكية والثورات البروليتارية . ولكن شعوب الشرق ـ اذا سمح باستعمال هذا الاصطلاح ـ يعرفون أوروبا أخرى . نحن نعرف أوروبا محاكم التفتيش . وأوروبا الحروب الصليبية . وأوروبا الاستعمار . وأوروبا الامبريالية . وأوروبا الفاشية وأوروبا العنصرية . وما اشبه ذلك . واذا كان الامر كذلك ، وهو كذلك ، فلماذا يجب ان تسلم آية حركة ثورية بهذا التعالى الاوروبى بالنسبة للشرق ؟ نحن أيضا جزء من الشرق . ان الدمقراطية ليست متأصلة فى التقاليد الاوروبية أكثر منها فى تاريخ شعوب الشرق وافريقيا وأمريكا العظيمة .

يبدو لنا أن الشيوعيين الاسبان ، الذين تبلوا بالاصطلاح « الايروكومونيزم » ، لم ياخذوا بالحسبان الا نضالهم المشروع ضد التركة الفرانكوية . انهم لم ياخذوا بالحسبان ما ورثوه عن الحضارة العربية فى اسبانيا . وهى لم تكن حضارة أوروبية الا انها جزء لا يتجزأ من الحضارة الاسبانية العظيمة . فلماذا اختيرت عقيدتنا وايديولوجيتنا الامية ، الشيوعية ، ليطلق عليها هذا التعريف الانفصالى الجغرافى الضيق ؟

اننا نفهم أن أنصار تعريف « الايروكومونيزم » سيدافعون عن انفسهم بانهم عنوا شيئا آخر مختلفا . ونحن نرغب فى ان نعرف ما هذا بالضبط . هل هى تقاليد دمقراطية ؟ نحن نملك هذه التقاليد ! هل هى حركة قوية للطبقة العاملة ؟ اننا نمتلك مثل هذا ! أم رأسمالية احتكارية ؟ عندنا اسوأ من هذا ! العدوان الامبريالى والتفرقة العنصرية .

لقد حاولت أن أشرح موقفنا من الايروكومونيزم لكى أوكد ان الشيوعية لا يمكن أن تكون الا أممية . الشيوعية هى ايديولوجية الطبقة العاملة . والايروكومونيزم لا ياخذ بالحسبان الواجب الاولى ، والامى ، وهو تعزيز التضامن مع القوى الثورية العالمية وتعزيز الامن الثورى لدى شعوبنا بالاتحاد السوفييتى وبالمنظومة الاشتراكية وحركتنا الشيوعية العالمية.

اننا سعداء لان حركتنا تتصدى « للايروكومونيزم » . ونأمل ان رفاقنا الذين قبلوا « الايروكومونيزم » كاصطلاح وايديولوجية سيفهموننا ويحترمون تاريخنا ومستقبلنا مثلما نحترم تاريخهم ومستقبلهم . اننا أمميون وهكذا سنبقى .

جمعية المياه فى يافة الناصرة تنتخب هيئات جديدة لها

يافة الناصرة ـ لمراسلنا ـ عقدت جمعية المياه التعاونية فى يافة الناصرة اجتماعها السنوي اخيرا بعد نقاش طويل دار فىالقرية حول ضم الجمعية الى المجلس المحلي وتحسين العمل فى هيئاتها لتقديم الخدمات اللازمة لجمهور المساهمين .

وقد قدم السكرتير السابقللجمعية فؤاد عمرو تقرير عمل الجمعية والبيان المالي عن عام ١٩٧٥ (!!) مع العلم اننا اليوم فى نهاية عام ١٩٧٨ ، اذ ان ادارة الجمعيات التعاونية فى الهستدروت تماطل فى تقديم الميزانيات المطلوبة للسنوات ٧٦ ـ ٧٧ ـ ١٩٧٨. وحضر الاجتماع كذلك السيد فهيم جرايسي ممثل التعاونيات .

وانتخب الحضور الرفيق نادر نوباني رئيسا للاجتماع والاخ نصر بشارات سكرتيرا . ثم انتخبت هيئات جديدة للجمعية .

وبالاجماع انتخب لعضوية الهيئة الادارية كل من سعيد ذيب علي الصالح ، وفارس علي زين ، ومحمد حسين علي الصالح ، وعيسى قحاز وفهيم مصطفى عمرو وفؤاد قاسم جامعة ومحسن ذيب علي الصالح . وانتخبت لجنة مراقبة مكونة من السادة محمد عمرو واديب سالم جرايسي واحمد سليم ابو غانم وعلي ابو الياسين ونصر عودة بشارات .

وفى الاجتماع اكد الحضور على ضرورة تفعيل الهيئات لتعمل فى المرحلة الانتقالية المقبلة من اجل سد النواقص فىالجمعية واعدادها لاجتماع قادم خلال شهرين من اجل بحثعملية ضم الجمعية الى المجلس المحلي . خصوصا وان هناك اعمالا كبيرة تنتظر الادارة الجديدة مثل توسيع شبكة المياه وتقوية العديد من الخطوط لايصال المياه الى كل مساهم . والعمل على زيادة كمية المياه المسموح بصرفها لسد حاجات الاهالي .

جبهة عرعرة تدعو المجلس الى الوحدة وخدمة القرية

عرعرة ـ لمراسلنا ـ اصدر فرع الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة فى عرعرة بيانا لخص فيه معركة الانتخابات للمجلس المحلي فى القرية ودعا رئيس واعضاء المجلس المنتخبين للتعاون البناء والمثمر من اجلمستقبل عرعرة المشرق ومن اجل الدفاع عنالارض ومقاومة سياسة هدم البيوت التي تنفذها السلطة فى قرانا العربية .

ويهيب البيان بالمجلس الجديد الوقوف مع اللجنة القطرية للدفاع عن الارض ومع لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية . من اجل الدفاع عن حقوق الجماهير العربيةوالمساواة التامة بين السلطات العربية واليهودية .

ويستنكر المنشور هدم البيوت فى ديرحنا وغيرها وترحيل عرب المفجر وسياسة الغلاء وارتفاع الاسعار . وقد قوبل المنشور باهتمام الاهالي .

الملاحقة لن تجدى نفعاً !

عارة وعرعرة ـ لمراسلنا ـ تابع رجل « الشين بيت » (ايباه) استفزازه للرفيق غازي فتحي قاسم من قرية عارة وهذه المرة قدم يوم الجمعة الموافق ٧٨/١٢/١٥ الى مكان عمل الرفيق غازي فى « السوبر ماركت » فى الخضيرة حواليالساعة العاشرة والنصف . وكان يتناول طعام الفطور بصحبة العمال والعاملات اليهود . وحاول استفزازه ببعض الاسئلة السخيفة عن سفره الى القدس وانكر الرفيق غازي كل ما وجهه له جملة وتفصيلا وما كان من « حضرة حامي الدمقراطية » الا ان لمح بالتهديد بالسجن .

ولكن ليكن واضحا لهذا الرجل وغيره ان هذا الاسلوب الخسيس لن يثني الرفيق غازي ولا اي انسان تقدمي ووطني غيره عن طريق حزبنا .. طريق النضال من أجل السلام والحرية والدمقراطية .

زعران الراب كهانا يهددون الصحفى رفيق حلبى

حيفا ـ مكاتب « الاتحاد » ـ وصلنا بيان اصدره زعران الراب كهانا موقع باسم سكرتير الحركة يوسف ديان وفيه يهددون الصحفى رفيق حلبى الذى يعمل مراسلا لشؤون الاراضى المحتلة فى القسم العبرى فى التلفزيون الاسرائيلى ، وقد نشر تقريرا فىالاسبوع الماضى عن عملية نهب اراضى بيت ساحور ومقابلة مع المهندس فهد القواسمي رئيس بلدية الخليل الذي صرح ان مستوطنة « كريات اربع » الكولونيالية غير شرعية لانها اقيمت على اراضى عربية فلسطينية .

ويهدد زعران الراب كهانا بانهم سيثبتون لهذا القواسمى وللتلفزيون وللصحفى العربى رفيق حلبى ان فلسطين هى ارض اسرائيل كذلك بانهم سيقومون « بعملية الاثبات » ضد رفيق حلبى كى يعرف من هم اصحاب الحق الوحيدون على ارض اسرائيل . ولم يذكر البيان ما هى الوسائل التى سيستعملونها لكنه يشتم من بيانهم انهم يهددون بعملية انتقامية ضده خصوصا وانهم اوضحوا بانهمسيقومون بمظاهرات ضد التلفزيون ...

ويذكر ان عناصر يمينية فى سلطة الاذاعة وبين جماعة غوش امونيم والراب كهانا اتهموا رفيق حلبى اكثر من مرة بانه مؤيد لمنظمة التحرير الفلسطينية .. وانه يخدم المنظمة لانه عربى .. خصوصا بعد ان كشف فى التلفزيون انتهاكات سلطات الاحتلال لحقوق الفلسطينيين فىالاراضي المحتلة مثل نهب الارض ... وتشغيل الاطفال فى المزارع وعمليات القمع والتعذيب فى المدارس خلال المظاهرات والاضرابات .

تطوع لخدمة « حرس الحدود » فرحبوا به .. ولما أصيب وأصبح عاجزا .. رموه

(« الاتحاد » ـ فى نهاية الاسبوع الماضى زارنا فى مكاتب « الاتحاد » الشاب حسن احمد حجيرات شاكيا للرأى العام مشكلته الانسانية المحرقة . وننشر فيما يلى ملخصا للمشكلة كما استمع اليها مندوبنا .)

حسن حجيرات ، شاب فى الثامنة والعشرين وهو من بير المكسور . تجند منذ مطلع عام ١٩٦٩ فى قوات « حرس الحدود » كقصاص للاثر ، وهذه مهمة خاصة لا يقوم بها كل جندى ، وتعرض صاحبها لخطر الموت فى كل آن . وأحس حسن ذلك فندم على تطوعه واخذ يقدم الاستقالة تلو الاستقالة وفى كل مرة كان يقنعه الضباط المسؤولون ان يبقى .

ولم يطل ذلك حتى كانت له بتاريخ ٦ـ١١ـ٦٩ ، فى احدى الدوريات على الحدود اللبنانية ، اصابة طحنت عظم رجله اليسرى فنقل حالا الى المستشفى فى نهاريا وبقى قيد العلاج ثلاثة اشهر اجروا له خلالها عملية وبعدها عاد لمدة شهر آخر واجروا له عملية جراحية اخرى ووضعوا له البلاتين داخل رجله . ولا يزال على تلك الحال حتى اليوم .

وخرج من المستشفى ليعيش مع اهله وعلى حسابهم وبعد ان فكوا الجبس عن رجله دعته القيادة العسكرية الى شرطة « حرس الحدود » ليمارس « عملا سهلا » حيث تعذرت عليه الحركة . ولكن هذه القيادة التى كانت تمارس مختلف الوسائل لاقناعه بالبقاء فى عمله سابقا حيث ادى ذلك الى اصابته لم تحتمله اليوم حين اصبح غير قادر على خدمتها فارسلت اليه بعد شهرين تعلمه باستغنائها عنه وابتداء من ١ـ١١ـ٧١ يبدأون بدفع تعويضات له .

وهكذا بعد ان دمرت حياته رمته مثل لا شيء ليعيش على راتب ٤٠ ليرة فى الشهر (اصبح اليوم ٤٥٠ ليرة) . ثم وجهته الى مكتب وزارة الحربية ليعالج اموره ووعد بالحصول على جميع حقوقه هناك . ويقول حسن احمد حجيرات : « وكنت احضر يوميا الى ذلك المكتب على امل ان يجدوا لى عملا ولكنهم لم يجدوا مثل هذا العمل واخذوا يدعوننى الى لجان طبية للفحص وما استطعت ان افهمه خلال هذه السنوات من المماطلة والوعود والفحوص هو انهم يريدون ان يخفضوا لى درجة العطل التى حصلت عليها من قسم « القوى البشرية » فى المؤسسة العسكرية فى تل ابيب بعد الاصابة والتى تثبت درجة العطل بقيمة ١٠٪ .

وفى هذه الحالة من العطل كان على السلطة العسكرية حسب قانون المشوهين بنسبة ١٠٪ ان يجدوا لى عملا ملائما او راتبا شهريا يضمن لى الحياة الكريمة وليس على حساب الاخرين » .

« قضيت ثماني سنوات وانا اتردد على مكتب وزارة « الامن » ليجدوا لى عملا وكان الجواب فى ١٤ آذار ١٩٧٧ من المسؤول عن علاقات الجمهور بان على ان اقوم باود نفسى بنفسى وانه حسب معطيات وزارة الحربية فان نسبة التشويه عندى نزلت الى صفر بعد استئناف الى لجنة طبية اخرى . (جاء جواب هذا المسؤول ردا على تساؤل صحيفة « يديعوت احرونوت » التى توجهت اليها بالشكوى . حيث بدأت برفع شكاواى امام الرأى العام والصحافة منذ عام ١٩٧٦ وبعد يأسى من مكتب وزير الحربية) » .

« وبعد رد هذا المسؤول اخذت الصحيفة العبرية تتجاهلنى ولا تهتم بقضيتى . وحتى ان منظمة المشوهين ـ متأثرة برأى هذا المسؤول ـ كان ردها بأن ليس لديها مكان لى وكل ما فعلته ان نصحتنى بأن اتوجه الى لجنة طبية اخرى تقرر درجة عطلى » .

ويقول حسن ، ووجهه يطفح بالاسى والغيظ : « ثمانى سنوات وانا اعيش على حساب والدى وانتظر التعويضات من مكتب وزارة الحربية واخيرا خفضوا لى درجة عطلى الى صفر . فكيف يمكن ان يكون هذا وانا بصعوبة امشى على رجلى واحس بآلام شديدة فيها وما زلت قيد المعالجة ازور المستشفى بين فترة واخرى و ٦ قطع من البلاتين فى رجلى وانتظر اجراء عملية لاخراجها منها ، وافقد الاحساس بها !

« ان الوضع المأساوى الذى اعيشه وتصرف المسؤولين غير الانسانى ومحاولاتهم طردى من دائرة اهتمامهم وعدم اكتراث الصحافة العبرية لقضيتى دفعنى الى رفع شكاواى امام المحكمة واستئناف قرار اللجنة الطبية وطلب الحصول على تعويضات ووكلت فى قضيتى المحامى زكى كمال » .

ومن الملف الكبير الذى يحمله حسن حجيرات اخرج شهادة الطبيب ازيدور القلعى الطبيب المختص فى جراحة العظم فى مستشفى نهاريا والذى يشغل ، فى الوقت نفسه ، مستشارا قضائيا فى المحكمة المركزية فى حيفا .. يقول الطبيب القلعى : « فى الفحص الاخير الذى اجريته للسيد حسن حجيرات بتاريخ ١ـ١٢ـ٧٧ وجدت لديه جرحا عميقا فى رجله اليسرى وجراحا عديدة تحت الركبة وضعفا شديدا فى عضلات الرجل والتهابا فى النخاع الشوكي يشبه القيح» . ويختتم الطبيب تقريره : «انني اعتقد ، حسب المعطيات التى املكها ان لدى المذكور عطل بنسبة ٢٠٪ والى الابد. واذا اخذنا بالحسبان ان المصاب ليس لديه مهنة وهو غير متعلم وان عليه ان يعيش من عمل يتطلب الوقوف او الحركة فاننى اعتقد انه بالامكان تقدير عطله بنسبة ٢٥٪ والى الابد . وعليه فاننى اقدم هذه الشهادة لتكون شاهدا فى المحكمة مع معرفتى التامة بعواقب الشهادة الكاذبة » .

وحين حضر السيد حسن حجيرات الى مكتبنا ليشرح لنا قضيته كان عائدا من جلسة المحكمة التى تعالج قضيته . ويقول حسن : منذ عام وقضيتى تمط من شهر الى شهر وانا اقاسى واليوم دخل المحامى لوحده الى لجنة القضاة وابقانى فى الخارج وخرج ليبلغنى بأن المحكمة تأجلت الى ١٤ـ٢ـ١٩٧٩ لعدم وجود الملف الطبى . هذا بالرغم عن ان الملف الطبى لديه . فهل هناك تلاعب ايضا ؟!

اننى اريد ان ارفع قضيتى عبر جريدتكم الى الرأى العام فى اسرائيل ليتعلم امثالى ومن يخدمون هذا النظام الى اى مكان يقذفون بهم بعد ان يدمروا حياتهم ولا يعود بالامكان الانتفاع منهم . واننى اطلب طرح قضيتى فى الكنيست .

كما اننى اطالب بتثبيت شهادة الطبيب القلعى العادلة وهى تقدير نسبة عطلى بـ ٢٥٪ . وان يدفع لى تعويضا عن هذا العطل وعن الخسائر التى تكلفتها والضياع الذى عشته خلال ثمانى سنوات ولا ازال اعيشه حتى الان » !!

فى ظل الاحتلال ولماذا أمتلك الكتب الماركسية ؟

فى يوم الاثنين بتاريخ ١٩٧٨/١٢/٤ عدت الى البيت حوالي الساعة الثانية عشرة ظهرا واذا بالشرطة تداهم بيتي بحجة التفتيش . وسالت المسؤولويدعى نعيم، اذا كان يملك امرا بالتفتيش. فاجاب: نعم .لكن تبين لى انه لم يكن لديه امر خطى . سالته : لماذا لم يحضر مختار القرية ؟ اجاب : « احضرت معى شاهدين » . وهما اميان ولا يجيدان القراءة والكتابة . بعدها ، صادر كل ما املكه من كتب كنت قد اشتريتها من المكتبة العامه كذلك اخذوا صورة مكبرة لاحمد ذيب دجدول وفؤاد نصار وخارطة فلسطين . فى اليوم التالي وصلني امر للحضور الى مخفر شرطة طولكرم . وصلت يوم الاربعاء ٧٨/١٢/٦ وهناك بدأ بالتحقيق معي رجال الشرطة والمخابرات يدعون : فضل ، سميح ، جورج ، داني ، وحليم . ابلغتهم انني أعاني من جلطة فى القلب ومن انزلاق غضروفي فى العامود الفقري تسبب عندي نتيجة لتعذيب رجال المخابرات عام ١٩٧٢ . لكنهم انهالوا علي ضربا دون اكتراث لحالتي الصحية . واخذ احدهم ويدعى داني يضربني بعصا طويلة على رأسي اكثر من ضربة . ثم رش رجل آخر ما يشبه مادة الكحول فى عيني . وفى المساء نقلت الى نظارة قلقيلية وحققوا معي لا يقل عن ست ساعات .

وفى يوم السبت ٧٨/١٢/١٠ انتهت مدة التوقيف الاول . فنقلت الى طولكرم وبعد التحقيق والضرب المبرح مددوا التوقيف الى تاريخ ٧٨/١٢/١٦ ونقلت الى قلقيلية وفى اليوم التالي نقلت مرة اخرى الى طولكرم وهناك حققوا معي وانهالوا علي بالضرب . وقالوا لي انهم سيطلقون سراحي بكفالة . ولما حضر الكفيل ابلغوني انني سامثل امام محكمة . طلب مني ان اوقع على ورقة فرفضت . ثم كتبت بخطي ما حصل معي باللغة العربية على ورقة اخرى ووقعت عليها . وفى اثناء التحقيق سالوني عن الاشخاص الذين قرأوا الكتب التي كانت بحوزتي وطلبوا مني ان اذكر لهم من هم الشيوعيون الذين اعرفهم واتهموني بعضوية اللجنة المركزية فى التنظيم الشيوعي الفلسطيني ويجب ان اذكر لهم من هم المسؤولون عني والمسؤول انا عنهم . ولماذا املك الكتب الماركسية. وقد اوكلت المحامية فيليتسيا لانغر لتدافع عني ورفعت شكوى الى حاكم عسكري طولكرم .

سمير عبد الفتاح زيرية
مرخة ـ سلفيت



سليم القاسم، القائد النقابي - الشيوعي المخضرم،

ليس هنالك ما يدعو الى اليأس من المستقبل بل هنالك كل ما يدعو الى التفاؤل !!

*** كيف نجا سليم القاسم من الموت ؟ * كيف تعرض للسجن في ظروف الانتداب البريطاني وسيطرة جيش فاروق على قطاع غزة والحكم الاسرائيلي * كيف تم احتلال مدينة يافا * كيف قام مؤتمر العمال العرب * ما الذي يقوله رجل في الستين من العمر عاش منها ٣٥ عاما في النضال السياسي والنقابي للاجيال الصاعدة ***

اعداد ـ نظير مجلي

« كان من الممكن ان اكون اليوم في عداد الاموات .. ولا اقابلك ولا تقابلني » .. قال سليم القاسم وهو يحرث تربة ذاكرته الخصبة . واخذ يروي احدى الحكايات العديدة في جعبته :

« كنت ذاهبا لزيارة احد اصدقائي الذي يعمل في مكتب عمارة « السرايا » الكبيرة في الساحة المركزية (قرب الساعة) في يافا .. وبصحبتي الصديق اسماعيل حسن من قرية بشيت وهو عضو اللجنة التنفيذية لمؤتمر العمال العرب . كان ذلك في اوائل عام ١٩٤٨ . في الطريق الى العمارة اوقفنا صديقنا احمد الشاعر ، العامل في مقهى قريب ، وسكرتير نقابة عمال المقهى . دعانا احمد الشاعر الى شرب فنجان من القهوة . ولما كنا في عجلة من امرنا اعتذرنا له . ولكنه الح علينا واصر على ذلك بشكل غريب . فرضخنا لاصراره . وجلسنا . فجاء بالقهوة وجلس معنا . وما ان تناولت الفنجان حتى طار من يدي ووقع على الارض وسط دهشتنا جميعا . وفي الوقت نفسه سمعنا صوت انفجار شديد كاد يصم آذاننا . وتلفتنا حولنا واذا بالناس يتراكضون من كل جهة . قمنا وتبعناهم .. واذا « بالسرايا » التي كنا ننوي دخولها ركام (كانت العمارة تضم دائرة الشؤون الاجتماعية)

سليم القاسم

وعلمنا فيما بعد ان منظمة « اتسل » الصهيونية الارهابية بزعامة مناحم بيغن اياه .. هي التي فجرت العمارة بعبوة ناسفة كبيرة . نتيجة لذلك استشهد العشرات في العمارة بينهم الصديق الذي كنت انوي زيارته فلو تمت الزيارة ولم نجلس في المقهى ، لكنا اليوم في عداد الاموات » .

بهذه البساطة يحدثك سليم القاسم وكأن المسألة لا تتعلق بالموت . ويتابع :

ـ ولكنها ليست المرة الوحيدة التي تعرضت فيها للموت .

ثم يواصل حديثه عن امور اخرى ، وينتقل من حادثة الى اخرى . ومن قضية الى قضية ... وماذا يسجل المرء من تاريخ زاخر بالاحداث .

٣٥ عاما بايامها ولياليها عاشها القاسم في خضم الاحداث . عايش جل مآسي شعبه . عانى الفقر والبطالة والتشريد وعانى القهر والقمع والاضطهاد . ولم يفته قطار الاعتقالات فزج به في سجون الاستعمار البريطاني ثم سجون جيش فاروق حين استولى على قطاع غزة ثم سجون حكام اسرائيل .. ولكنه ظل كما هو مناضلا عنيدا .. لم يحد عن طريقه قيد شعرة بل على العكس . فقد عمق ايمانه بمبادئه وطور عمله النضالي وفق هذه المبادىء وظل مؤمنا بالمقولة المعروفة الراسخة في اعماق كل مناضل شيوعي وتقدمي وهي « ليس هنالك ما يدعو الى اليأس من المستقبل . بل هناك كل ما يدعو الى التفاؤل » ...

وبالطبع .. لم يؤمن القاسم بهذه المقولة وينتظر تحقيقها عفوا بل سعى بالتكاتف مع رفاقه الى ترجمتها للغة الفعل . ولا يزال كذلك حتى الان . ولنبدأ معه الرحلة من اولها :

النضال الطبقي في فلسطين !

● « الاتحاد » ـ من المعروف ان حياتك ارتبطت بشكل وثيق مع نضال الطبقة العاملة في هذه البلاد . فهل تحدثنا شيئا عن هذا النضال من خلال معايشتك له ؟

● سليم القاسم ـ في الفترة التي انخرطت فيها في العمل النقابي كانت الحركة العمالية في نهوض . فمع نشوب الحرب العالمية الثانية وفي اثنائها ونتيجة لصعوبة المواصلات الخارجية تطورت ونمت في فلسطين بعض الصناعات التحويلية واتسعت صناعة تكرير البترول لسد حاجات الجيش البريطاني والسكان المحليين . واستخدم الجيش البريطاني في معسكراته عشرات الوف العمال العرب واليهود في مختلف « الورش » والمنشآت كما اتسع العمل في شق الطرق (دائرة الاشغال العامة) ومد خطوط السكك الحديدية وغيرها . وقد عمل هؤلاء العمال في ظروف صعبة للغاية وفي شروط عمل واجور متدنية . ولكن قيادة المنظمات النقابية كانت آنذاك بمعظمها من العناصر الاصلاحية اليمينية وغير المكافحة . وكانت القيادة المركزية بجمعية العمال العربية في حيفا ، هي نفسها التي انتخبت في عام ١٩٣٠ .

فقبل الحرب العالمية الثانية وفي سنوات ثورة ١٩٣٦ هب العمال في مختلف القطاعات يشاركون في الكفاح الوطني ويناضلون من اجل تحسين اوضاعهم وعندئذ قامت السلطات البريطانية باغلاق عدد كبير من مكاتب الجمعيات النقابية في مدن فلسطين الكبرى ولم يبق من المنظمات النقابية في البلاد سوى جمعية العمال العربية الفلسطينية التي كانت تمارس نشاطا محددا يرتكز بالاساس على قيادة نقابة عمال السكك الحديدية .

● « الاتحاد » ـ وما الذي فعله العمال في ظروف النهوض النقابي في سنوات الحرب ازاء هذا الوضع ؟

● سليم القاسم ـ بالطبع لم يرضخ العمال . فحسب تنظيم الجمعيات العثماني يحق للعمال فتح فروع للجمعية . وقد طالبوا ، بقيادة الشيوعيين ، ان تفتح هذه الفروع .

ولكن قيادة الجمعية خافت من غضب السلطات ولم تفتح الفروع . فراح العمال يضغطون على قيادة العمال العربية الفلسطينية واضطروها الى الخروج من موقفها الانعزالي وفتحوا فروعا لها وهكذا انتشرت فروع الجمعية في كافة انحاء البلاد .

● « الاتحاد » ـ وكيف تطور نضال العاملين في تلك الفترة ؟

● سليم القاسم ـ في تلك الفترة طرح امام الحركة النقابية المتنامية في البلاد واجب النضال من اجل عدة مطالب حيوية لهم مثل :

* زيادة الاجور لمواجهة موجات الغلاء المتعاقبة * تامين الحقوق الاجتماعية كالاجازه السنوية والاجازة المرضية والتعويض في حالة اصابة العمل والمكافاة عن الفصل من العمل ومنع الفصل التعسفي * سن قانون يعترف بالتنظيم النقابي وبحقوق العمال * .

وقد شن العمال نضالا مثابرا من اجل تحقيق هذه المطالب وحققوا مكاسب لا يستهان بها .

الاضراب التاريخي

● « الاتحاد » ـ ماذا كانت وسائل العمال ؟

● سليم القاسم ـ الوسائل النضالية المعروفة التي يستخدمها العاملون في كل مكان . الاضرابات الانذارية ثم الاضرابات الشاملة وغيرها . الحقيقة التاريخية ان النضال النقابي الثوري في فلسطين امتد منذ عام ١٩٢٥ وطوال ايام الانتداب . وقد هبط على اثر قمع السلطات البريطانية الوحشي لثورة ١٩٣٦ ، لكنه عاد ونضج في فترة الحرب العالمية الثانية وبعدها . ففي هذه الفترة اجتاحت الاضرابات معظم انحاء البلاد واذكر منها :

* الاضرابات المتكررة التي شنها عمال بلديتي يافا والقدس (١٩٤٣ ـ ١٩٤٥) * اضرابات المطاحن في يافا ونابلس وبيت صفافا (٤٤ ـ ١٩٤٥) * اضراب العمال اليهود والعرب في معسكر المعرض شمالي تل ابيب ودام سبعة ايام سار خلالها العمال في مظاهرات صاخبة * اضراب العاملات العربيات في مصنع النقانق « سبينس » في يافا (١٩٤٦) * ثم الاضراب التاريخي الكبير لموظفي الدولة اليهود والعرب الذي بدأ في شهر آب ١٩٤٥ باضراب عمال قسم الهندسة في دائرة البريد واتسع ليشمل فروع حيفا والقدس وغيرهما وتجدد في نيسان ١٩٤٦ ليشمل اغلبية عمال وموظفي الدوائر الحكومية ودام ٣ اسابيع * وتلته عدة اضرابات اخرى من اهمها اضراب عمال شركة بترول العراق بحيفا في آذار ١٩٤٧ الذي دام اسبوعين .

● « الاتحاد » ـ وكيف استقبلت الجماهير هذه النضالات ؟

● سليم القاسم ـ لقد ايدتها تماما لانها كانت تعبر ايضا عن مطالبها . ولكن هذه النضالات هزت السلطات البريطانية من جهة و الرجعية اليهودية والعربية من جهة اخرى . وراح الامبرياليون والرجعيون يحاربونها بكل وسائلهم . واستخدموا سلاحهم الشهير بسياسة « فرق تسد » . فكنت تقرأ في الصحف العبرية اتهامات للعمال اليهود انهم ساروا في الاضراب وراء القيادات العربية وتقرأ في الصحف العربية اتهامات للعمال العرب انهم انجروا وراء القيادات الصهيونية .. وهلمجرا ..

دمقراطية

« وهنا تجدر الاشارة ـ تابع سليم القاسم ـ الى ان الجماهير العمالية بدأت تشن نضالاتها ايضا داخل الجمعيات النقابية . اذ ان القيادات الاصلاحية اليمينية في الجمعيات حاولت منع تطوير نضال الطبقة العاملة . لذا رفع العاملون شعار دمقرطة (من دمقراطية) الحياة النقابية وطالبت القوى اليسارية والشابة بعقد مؤتمر عام واجراء انتخابات دمقراطية حره . وقد رفضت القيادة التقليدية هذا المطلب بشدة خوفا على مراكزها . وفي محاولة لامتصاص هذا المطلب اقترح قادة الجمعية (سامي طه وسعيد قواس وعبد الحميد حيمور وغيرهم) اقامة مجلس استشاري اعلى لجمعية العمال العربية الفلسطينية . ولكن هذا « الحل » لم يكن ليحل اية مشكلة بل على العكس .. ولذا كان هناك ضرورة للحذر والانتباه للمستقبل ؟

مؤتمر العمال العرب

«.. وفي شباط ١٩٤٧ ـ واصل سليم القاسم حديثه ـ اقيم في لندن المؤتمر التحضيري للاتحاد العالمي




سليم القاسم يخطب في الجماهير العمالية المحتشدة في مهرجان أول أيار في الناصرة عام ١٩٧٧ .

للنقابات . وكان من المفروض ان يمثل جمعيات العمال في فلسطين وفد منتخب . ولكن القيادة التقليدية رفضت فكرة الانتخاب وقررت ارسال كل من سامي طه وحنا عصفور . الامر الذي دعا اتحاد جمعيات ونقابات العمال العرب في حيفا الى ارسال بولس فرح. وكان هذا تعبير عن الخلاف بين الطرفين . وبعد عدة اشهر دعت فروع الجمعية في يافا والقدس وغزة والمجدل وبيت لحم وبيت جالا ونقابة عمال المعسكرات واتحاد جمعيات ونقابات العمال العرب في حيفا وجمعية العمال في الناصرة الى عقد مؤتمر للعمال العرب في يافا . وعقد ذلك المؤتمر في ١٩ آب ١٩٤٥ باشتراك الاغلبية العظمى لفروع الجمعية في فلسطين . وانتخبت لجنة تنفيذية من عدة اشخاص بينهم : فؤاد نصار وسليم القاسم وخليل شنير وحسن يحيى ابو عيشه ورفيق الاصفر وموسى قويدر واسماعيل حسن وعوده الاشهب واحمد بشناق وغيرهم .

● « الاتحاد » ـ وكيف قابلت السلطات والقيادات اليمينية خطوة اقامة المؤتمر .

● سليم القاسم ـ لقد حاولت قيادة الجمعية في حيفا التخريب عليه . فقامت بتجنيد نفر من العمال المضللين ونقلتهم على حسابها الخاص من حيفا ليفجروا المؤتمر من الداخل . ولكن عمال شركة السكب والمعسكرات في يافا « اهتموا » بالامر وطردوهم وواصل المؤتمر ابحاثه حينئذ توجهوا الى الشرطة وحاكم اللواء للتدخل لوقف اعمال المؤتمر بحجة انه غير شرعي . وحضرت قوات الشرطة فعلا بقيادة القائمقام . فاجتمعنا به لمفاوضته في احدى القاعات وكان يفاوضه من قبلنا فؤاد نصار بينما كان المؤتمر يواصل اعماله العادية في قاعة اخرى. ولم تسفر المفاوضات عن شيء ولكنها انفضت فقط بعد انتهاء المؤتمر واتخاذ قراراته .

● « الاتحاد » ـ وما هو الموضوع المركزي الذي ميز ابحاث المؤتمر ؟

● سليم القاسم ـ الموضوع المركزي كان الشكل النضالي للطبقة العاملة في فلسطين . وهو موضوع الخلاف بيننا وبين القيادات الاصلاحية اليمينية في حينه التي كانت ترفض اسلوب التظاهر والاضرابات . وقد كان مجرد انعقاد المؤتمر وقراراته ونهجه كافيا لفضح القيادة الانتهازية والرجعية للجمعية . الامر الذي ادى الى اتساع القاعدة العمالية للمؤتمر بشكل كبير . وقد عقد المؤتمر الثاني بنجاح اكبر في نيسان ١٩٤٦ في القدس . واما المؤتمر الثالث فعقد في ايلول ١٩٤٧ في يافا ..

واذكر انه في هذا المؤتمر القى الشاعر الفلسطيني الكبير ابو سلمى قصيدته العمالية المشهورة التي يقول فيها :

يا ايها الشعب المفدى
قل لي بربك كيف تهدا
تكسوهم حلل الربيع
وينكرون عليك بردا
اهلا لعمال البلاد
نزفهم شيبا ومردا
اهلا لعمال البلاد
يكافحون من استبدا
هذى المطارق والمناجل
تحصد الظلام حصدا
وتحرر الانسان حتى
لا نرى في الكون عبدا

النضال اليهودي العربي

● « الاتحاد » ـ ذكرت لنا اكثر من مرة ان العمال اليهود والعرب اضربوا هنا وهناك . فكيف كان ذلك . وهل تعاونت الهستدروت معكم ؟

● سليم القاسم ـ كان من الطبيعي ان يناضل العاملون اليهود والعرب في مكان العمل الواحد سوية لان معاناتهم كانت مشتركة وكذلك مطالبهم . ولكن قيادة الهستدروت الصهيونية كانت ترى في هذا النضال المشترك خطرا على مطامعها التوسعية وسياستها العنصرية منذ البدأ . فهذه القيادة هي نفسها التي قررت ان تبقى الهستدروت نقابة العمال اليهود وحدهم وهي التي طردت الشيوعيين اليهود سنة ١٩٢٣ من الهستدروت بسبب رفعهم شعار وحدة العمال النقابية . وقد نشطت الهستدروت في تطبيق مبدأ « احتلال العمل » و « تهويد العمل » العنصريين . فكانت تعمل على طرد العمال العرب العاملين لدى مشغلين يهود وتحظر على العمال العرب العمل في مشاغلها ومصانعها . وقامت الهستدروت بدور فعال في مقاومة نشاطات مؤتمر العمال العرب . وحين قام المؤتمر حاولت بعث الحياة في اتحادها العمالي « العربي » الذي كانت قد اقامته في العشرينات واسمته « اتحاد عمال فلسطين » بهدف تضليل العمال اليهود وايهامهم بأن الوحدة النقابية قائمة بين اليهود والعرب .

ولكن محاولاتها باءت بالفشل . واذكر حادثة وقعت في ايار عام ١٩٤٤. فقد حاولت الهستدروت اقامة نادي « لاتحاد عمال فلسطين » في المنشية (ضواحي يافا) بالقرب من نادي جمعية العمال العرب . وجاء السيد الياهو اغاسي احد قادتها ليفتتح النادي . ولكن العمال انهالوا عليه بالاسئلة عن القضايا الوطنية والنضالات النقابية وغيرها .. فاصيب بالحرج وغادر المكان واغلق النادي .

لماذا .. حزب الطبقة العاملة ؟!

● « الاتحاد » ـ متى انضممت الى الحزب الشيوعي وما الذي دفعك لاتخاذ هذا القرار ؟

● سليم القاسم ـ انضممت للحزب في نهاية عام ١٩٤٤ بشكل رسمي . ولكني في الواقع كنت صديقا مقربا قبل ذلك وشاركت في الكثير من النشاطات . واما بشأن القرار فيمكنك القول انها كانت مسيرة سنوات اوصلتني رويدا رويدا الى الحزب . وبدأت هذه المسيرة بالانخراط في العمل النقابي على اثر الشعور بالظلم في زمن الانتداب وادراكي لحقيقة انتمائي للطبقة العاملة وان مصلحتي تلتقي مع مصالحها ونضالها . وخلال انخراطي في العمل النقابي والنضالات العمالية التقيت بالعديد من رفاق الحزب (عصبة التحرر الوطني في حينه) مثل فؤاد نصار وتوفيق طوبي واميل حبيبي واميل توما وغيرهم وكنا نتناقش حول الكثير من الامور . كما اقتنعت من خلال مطالعاتي وتجربتي بان النضال النقابي لوحده بدون النضال السياسي لا يثمر شيئا وادركت القوة الكامنة في مبادىء الحركة الشيوعية .. وهذا مقابل طريق المزايدة الذي انتهجته اللجنة القومية .. ولذا اخترت طريق الحزب السياسي وانتظمت فيه .

قيام الدولة

● « الاتحاد » ـ كيف اثر على حياتك قيام دولة اسرائيل ؟

● سليم القاسم ـ قبل قيام الدولة كنت اسكن في مدينة يافا . وقد شهدت بدء عملية احتلالها وقصفها وتدمير احيائها وتشريد سكانها . شهدت كيف تشرد عشرات الالوف من المواطنين بهلع وفزع مريعين من القصف الوحشي .

ولكني عند قيام الدولة كنت معتقلا. اذ انني تبنيت في حينه قرار الحزب بالموافقة على قرار التقسيم . وكنت اوزع منشورا بهذا الخصوص في مدينة خان يونس في اواخر عام ١٩٤٨ فاعتقلتني قوات الملك فاروق ، حاكم مصر انذاك . وبعد شهر من الاعتقال هناك نقلونا الى سجن « ابو عجيلة » وهناك التقيت بالرفاق علي عاشور وعوده الاشهب وحسن ابو عيشه وصبحي بلال ومحمد السمنه وغيرهم .

واذكر انه في عشية احتلال القوات الاسرائيلية لهذا المعتقل وحين كان يتعرض للقصف كان بعض رجال الاستخبارات حراس السجن يتشاورون حول التخلص منا بقتلنا طبعا وفي اليوم التالي احتلت القوات الاسرائيلية المعتقل ونقلتنا الى سجون اسرائيل المختلفة (بئر السبع وقطرة وجليل وصرفند) وبقينا في المعتقل حتى تموز ١٩٤٩ واطلقوا سراحنا من السجن الحديدي ونقلونا الى الناصرة حيث اعيش الان .

● « الاتحاد » ـ وكيف عشتم في الناصرة ؟

● سليم القاسم ـ منذ البداية وقعنا تحت اضطهاد السلطات الاسرائيلية مثل غيرنا من المواطنين العرب فقد فرضت علينا اوامر الاقامة الاجبارية وحظر التنقل الا بتصاريح خاصة . وقد بقيت هذه الاوامر حتى سنة ١٩٧٦ ولا ازال حتى الان ممنوعا من دخول المناطق العربية المحتلة الا بتصريح خاص من الحاكم العسكري . ولكن هذا لم يردعنا عن نضالنا . فقد انتخبت مرة وانا في السجن سكرتيرا عاما لمؤتمر العمال العرب وعدت الى مزاولة عملي فيه بعد خروجي من السجن وواصلت نشاطي النقابي ايضا بعد حل مؤتمر العمال العرب .

● « الاتحاد » ـ كيف تمثل النضال النقابي بعد قيام الدولة ؟

● سليم القاسم ـ لقد طرحت عدة قضايا امام الطبقة العاملة بعد قيام دولة اسرائيل . منها : ضرورة توفير العمل للعمال العرب (اذ كانت هناك عمليات واسعة لطرد العمال العرب من اعمالهم ووضع عمال يهود بدلا منهم وكانت هناك محميات عمالية يهودية تمثل اماكن العمل وتطرد العمال العرب) وضرورة توفير امكان تنقل العمال العرب الذين نجحوا في البقاء في اعمالهم (اذ ان نظام التصاريح العسكرية كان يعرقل اعمالهم وهذا فضلا عن النقص الخطير في خطوط المواصلات والتنقل من والى القرى العربية) وكذلك واجهت العمال قضايا شروط العمل وضرورة تحسين الاجور وغيرها .

ازاء هذه المطالب لم يجلس العمال مكتوفي الايدي بل على العكس خرجوا الى الشوارع ونظموا الاضرابات والمظاهرات ونجحوا في تحقيق عدد من المكاسب . وقد كان مؤتمر العمال العرب والحزب الشيوعي في رأس هذه النضالات دائما . وقد اعتقلنا في الناصرة (مظاهرة عمال البلدية المضربين) سنة ١٩٥١ لمدة سبعة ايام . وفي مظاهرة سابقة في الناصرة في شباط ١٩٥٠ اطلق البوليس الرصاص على المتظاهرين وجرح احد العمال واعتقل الرفيق منعم جرجورة وعدد من العمال المتظاهرين .

حل مؤتمر العمال العرب !

● « الاتحاد » ـ كيف حل مؤتمر العمال العرب ؟!

● سليم القاسم ـ بعد ثلاث سنوات من نضال العمال العرب بقيادة مؤتمر العمال العرب في اسرائيل .. ذلك النضال القاسي الذي واجهته السلطات الاسرائيلية بابشع وسائل القمع والاضطهاد .. وبعد تجربة طويلة تعرفنا خلالها على الظروف الجديدة القائمة في البلاد وجدنا من الضروري توحيد العمال العرب واليهود لتشديد النضال النقابي في البلاد وجعله نضالا موحدا . لذا قمنا بحل مؤتمر العمال العرب ودعونا الى الانضمام للهستدروت .

سليم القاسم في قيادة مظاهرة أول أيار عام ١٩٦١ في الناصرة . ويبدو في الصورة الرفاق توفيق زياد (الى يساره) واميل حبيبي وروت لوبتش وحنا نقارة وماير فلنر ومنعم جرجوره (في الصف الثاني من اليسار الى اليمين) .

سليم القاسم (الاول من اليمين) مع مصطفى العريس ، رئيس اتحاد النقابات اللبناني (الثاني من اليسار) في اللقاء الذي جرى بمبادرة اللجنة التنفيذية لمؤتمر العمال العرب بهدف توسيط مصطفى العريس من اجل توحيد النضال النقابي في فلسطين (عام ١٩٤٨)

مصيبة الطبقة العاملة في اسرائيل

● « الاتحاد » ـ ما رأيك في نضال الطبقة العاملة في اسرائيل ؟

● سليم القاسم ـ ان مشكلة الطبقة العاملة في اسرائيل هي ان القيادة المسيطرة على الهستدروت تنتمي الى التيار الاصلاحي الانتهازي . وتعمل باستمرار على كبت النضال الثوري وتتهادن مع الحكومة التي تعتبر اكبر مشغل في البلاد ، كما تتهادن مع اصحاب العمل . وهذا فضلا عن ان الهستدروت نفسها تعتبر مشغلا اذ ان ٢٥٪ من العمال يعملون في مصانع ومشاغل وشركات تابعة للهستدروت . وقد ادت سياسة القيادة الهستدروتية الى ان يكون النضال النقابي في اسرائيل موجه اليوم ضد النتائج الاقتصادية للسياسة القائمة وليس ضد السياسة القائمة نفسها سياسة الحرب واغناء الاغنياء وافقار الفقراء .

كما وتجدر الاشارة الى ان القيادة الاصلاحية للهستدروت انتهجت هي الاخرى سياسة عنصرية ازاء العاملين العرب . فالمعروف ان هذه القيادة وضعت العراقيل امام العاملين العرب وحالت دون انضمامهم الى الهستدروت حتى سنة ١٩٦٥ . وفي اعقاب قيام الدولة قامت بمساندة السلطات في كبت نضال العاملين العرب في اسرائيل وعملت على تدجين هذا النضال بواسطة « اتحاد عمال اسرائيل » الذي قاده ووجهه اجراء الحزب الحاكم .. وقد حلت قيادة الهستدروت هذا الاتحاد بفضل نجاح العمال العرب بتأييد العمال اليهود في فتح ابواب الهستدروت امام العمال العرب .

الى الاجيال الشابة

● « الاتحاد » ـ لننتقل الان الى قضايا شخصية اكثر . بعد ٦٠ عاما من العمر و٣٥ عاما من النضال السياسي والنقابي ما الذي تقوله للاجيال الشابة من خلال تجربتك الشخصية الغنية ؟

● سليم القاسم ـ اقول ان الاجيال الشابة اليوم تعيش في ظروف هي على الرغم من كل المصاعب افضل بكثير من الظروف التي عشناها في شبابنا . ان الخبرة تدل على ان على الشباب يقع واجب كبير في النضال من اجل حقوقهم القومية واليومية والمثابرة في هذا النضال . فنحن نعيش اليوم في ظروف انتصار الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي فليس هنالك ما يدعو الى اليأس من المستقبل بل هناك ما يدعو الى كل التفاؤل . ونصيحة الى الجماهير الشابة من خلال تجربة ذقنا مرارتها واضرارها .. يجب الا يندفع الشباب وراء القيادات اليمينية الاصلاحية او شعارات المزايدة المتطرفة وطريقهم تمر عبر وعيهم ووحدتهم وتكافحهم لتقدمي المثابر .

سليم القاسم

في الـ١٥ من الشهر الجاري بلغ الرفيق سليم القاسم الستين من العمر . وقد استضافته « الاتحاد » في زاوية « ضيف الشهر » تكريما له في هذه المناسبة ولتطلع القراء على جانب هام من نضال الطبقة العاملة في فلسطين، وفيما بعد في اسرائيل ، .. ذلك النضال الذي كان لسليم القاسم قسط وافر في قيادته وتوجيهه .

ولد سليم القاسم في ١٥ـ١٢ـ١٩١٨ لعائلة عمالية فقيرة في مدينة المجدل (عسقلان) اعتاشت من عمل الوالدين في اعمال النسيج والاعمال الزراعية الموسمية. ولكن الوالد مات قبل ان يبلغ ابنه سليم السادسة من العمر . فعاشت العائلة التي فقدت معيلها في ظروف فقر قاسية . وبصعوبة استطاع سليم القاسم اكمال دراسته الابتدائية . ثم سافر الى يافا ، حيث يسكن عمه ، شقيق والده ، ليكمل دراسته في ثانوية يافا . ولكنه لم يكمل دراسته الثانوية وخاض غمار العمل كي يعيل نفسه ولا يكون عالة على عمه . وحاول ان يدرس في الليل . ولكنه لم يتابع دراسته لقساوة ظروف العمل .

وتنقل سليم القاسم بين عدة اعمال .. حسب المكنات . فكان عامل نسيج ثم مراسلا في مكتب حاكم اللواء ثم عامل تلفون ثم عاملا في معسكرات الجيش في ايام الحرب العالمية الثانية ثم موظفا في دائرة الاشغال .. وغيرها . واحترف العمل النقابي في جمعية العمال العرب في يافا في عام ١٩٤٤ وانتخب سكرتيرا لها بعد ان اثبت مقدرته وجدارته واخلاصه في النضال من اجل مصالح العمال وقضاياهم . وقد اعتقلته قوات الاستعمار البريطاني في عام ١٩٣٩ لستة اشهر . ولكنه خرج من السجن بعزيمة اقوى وواصل نضاله السياسي والنقابي بثبات وتصميم اكثر وبوضوح رؤية اكبر . فقرر لنفسه طريق النضال الثوري التقدمي وحارب الانتهازيين اليمينيين في صفوف الحركة النقابية . وفي عام ١٩٤٤ انضم الى حزب الطبقة العاملة (عصبة التحرر الوطني في حينه) وشارك في تأسيس مؤتمر العمال العرب وانتخب عضوا في اللجنة التنفيذية والسكرتارية . وفي المؤتمر الثالث انتخب امينا عاما للمؤتمر فقاد نضالات العمال العرب النقابية ومثل المؤتمر الثاني لاتحاد النقابات العالمي في براغ .

وفي عام ٤٨ اعتقلته قوات الملك فاروق المصرية في صحراء سيناء لمدة ٣ اشهر وعند احتلال الجيش الاسرائيلي للمنطقة نقل الى سجون اسرائيل وبقي فيها ٧ اشهر ثم اطلق سراحه ونقل الى الناصرة . وقد ظل بعيدا عن زوجته وولديه اكثر من سنتين الى ان نجح في جمع شملهم (من خانيونس) في الناصرة في نيسان ١٩٥٠ .

وفي الناصرة واصل سليم القاسم نضاله .. كامين عام لمؤتمر العمال العرب ثم محترفا للعمل الحزبي ومتخصصا في شؤون النقابات والنضالات العمالية . فكان عنوانا للعمال يرشدهم على حل قضاياهم النقابية ويشاركهم في قيادة اضراباتهم ومظاهراتهم في سبيل الفوز بحقوقهم . فلاحقته السلطات الاسرائيلية واعتقلته عدة مرات . ولكنه لم « يرتدع » عن نضاله . وانتخب في عام ١٩٥٧ عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي وفي عام ١٩٦٨ عضوا في سكرتارية اللجنة المركزية وفي عام ١٩٧٢ عضوا في المكتب السياسي .

في عام ١٩٦٥ انتخب لعضوية اللجنة التنفيذية للهستدروت ممثلا عن الكتلة الشيوعية (فيما بعد كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة) ولا يزال عضوا فيها . كما ويقود الكتلة في مجلس عمال الناصرة منذ عام ١٩٦٥ .

وقد مثل سليم القاسم الحزب في عدد من المؤتمرات الدولية الحزبية والنقابية . فبهذه الصفة اشترك في مؤتمر الاحزاب الشيوعية التشاوري في بوخارست عام ١٩٦٠ وفي مؤتمر الحزب الشيوعي الروماني في العام نفسه وفي احتفالات شعوب الاتحاد السوفييتي بالذكرى الـ ٥٠ لقيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية (عام ١٩٧٢) . كما اشترك في اللقاءات مع اتحاد النقابات الفرنسية (سي.جي.تيه) عام ١٩٧٤ واتحاد نقابات العمال العالمي في عام ١٩٧٣ ومؤتمر الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي في عام١٩٧٥ ومؤتمر النقابات البلغاري عام١٩٧٦ وغيرها.

واليوم يشغل سليم القاسم منصب سكرتير منطقة الناصرة الحزبية . وهو أب لسبعة اولاد اثنان منهم حصلا على شهادة الطب احدهما في جامعة بلغاريا والثاني في جامعة الاتحاد السوفييتي .. الامر الذي يشعره بسعادة خاصة اذ انه هو نفسه لم يتح له ان يكمل تعليمه .

لجنة حي الشيخ عبدالله في عكا تحتفل بعيد ميلادها

عكا ـ لمراسلنا ـ عقدت لجنة حي الشيخ عبد الله اول لجنة حي في مدينة عكا القديمة اجتماعا احتفاليا بمناسبة مرور سنة على قيامها بحضور الرفيق محمود ابو شنب عضو البلدية عن الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وعضوي الائتلاف المراخي حلمي شافعي (نائب رئيس البلدية) ومحمد شعبان . ولم يحضر رئيس البلدية ولا اي من اعضاء الكتل الاخرى الذين دعوا الى هذا الاحتفال .

وقد افتتح الاجتماع عضو لجنة الحي السيد فخري بشتاوي فاعلن ان اللجنة ستواصل جهودها من اجل تحسين اوضاع الحي وحل مختلف القضايا التي عملت اللجنة من اجل حلها في الماضي .

وتكلم سكرتير اللجنة السيد محمد حجوج فعرض القضايا الملحة التي يعاني منها الحي ويطالب بحلها مثل اصلاح المجاري والانارة والزوايا الخطرة ومساعدة محتاجي الشؤون الاجتماعية . كما طالب باعطاء بيوت للعائلات التي تسكن في بيوت خطرة وغير انسانية في الحي . وطالب باقامة نواد للشباب والطلاب .

وتكلمت السيدة عائشة موسى عن نساء الحي فعددت الكثير من المطالب العادلة التي تهم المراة ومنها فتح ناد للنساء ودار حضانة للاطفال . واكدت على ضرورة حل احدى المشاكل المحرقة التي يعاني منها جميع سكان عكا القديمة وهي اعادة المواصلات الى الاحياء القديمة .

وقدم مختار الحي السيد محمد شمسية تحية للجنة والضيوف ونوه الى عدم حضور رئيس البلدية

ـ البقية على صفحة ٦ ع ٦ ـ



انتخاب عام ١٩٧٨

هذا العام الذى سيطوى فى سجل التاريخ فى مطلع الاسبوع القادم لن تشرب انخابه الا الشعوب ، شعوبنا فى هذه المنطقة ، وسائر شعوب اسيا وافريقيا . من الافغان الى طهران ومن اديس ابابا الى قمة بغداد .

واكبر نصر حققته شعوب منطقتنا فى المشرق العربى انها حالت دون جعل عام ١٩٧٨ ، عام « كامب ديفيد » ... ونجحت فى اسقاط ورقة التين عن عورة السادات ومعلمه جيمى وتركتهما يتلهيان ، الاول بنصف وشاح احمر اقتسمه مع شريكه بيغن والاخر بتبادل دبلوماسى مع الصين .

وكانت اخر محاولة لانقاذ « كامب ديفيد » ، بعد بلير هاوس ، جلسة ميلادية فى بروكسل لم تجد فيها عصا فانس السحرية .

فماذا بعد بروكسل ؟ :

ليس الربط بين اتفاقية السلام المصرية ـ الاسرائيلية ، وحل القضية الفلسطينية هو الذى يعيق الاتفاق . ولا مسألة تحديد الموعد الزمنى للبدء بتنفيذ عملية « الادارة الذاتية » فى الضفة .. بل الاحداث الجسام التى تجتاحها المنطقة منذ « كامب ديفيد » ، او حتى منذ زيارة السادات للقدس فى نوفمبر ١٩٧٧ . هذه الاحداث جعلت اطراف المؤامرة فى « كامب ديفيد » يعيدون النظر فى جميع حساباتهم .

عملية استقطاب سريعة تجرى الان فى الشرق الاوسط لم يحسب لها احد هذه الاطراف حسابا . فالمسؤولون كأصدقاء طبيعيين لاطراف المؤامرة اما انتقلوا اضطرارا الى الطرف الاخر من المتراس او وقفوا على الحياد .

ان تكوين جبهة مقاومة مؤامرة « كامب ديفيد » فى قمة بغداد فرضت على السادات مراجعة حساباته . فليس فى مقدور السعودية عزل نفسها فى العالم العربى والاسلامى .. واصبح الحفاظ على سلامة النظام السعودى من الامور التى تشغل بال الامبريالية الامريكية اكثر من توقيع الاتفاق المصرى ـ الاسرائيلى ، اذا كان من شأنه ان يحدث فرقعات فى العالم العربى تهدد بتسخين الارض التى تحتفظ فى جوفها بالبترول .

وتراجع طيف الاحلام بجر الاردن الى فريق « كامب ديفيد » وحل مكانه تقارب بين منظمة التحرير والحكومة الاردنية يتمحور على العمل المشترك لاحباط مؤامرة الادارة الذاتية .

اتساع الجبهة المعادية للامبريالية التى تكونت فى المنطقة ، بعد اتفاق « كامب ديفيد » اذهل اطراف المؤامرة . وجاءت احداث ايران صاعقة من السماء سقطت اول ما سقطت فى سماء « كامب ديفيد » . وخلقت مناخا جديدا فى منطقة الشرق الاوسط ، فعقد المسبحة قد انفرط بعد انتفاضة الشعب الافغانى والان الشعب الايرانى .

اذا سقط الشاه سقطوا جميعا :

هذا ما كتبته مجلة الايكونومست البريطانية فى الاسبوع الماضى . وجميعا تعنى السادات وفيصل و .. اخرين فى المنطقة ، بما فى ذلك احلاف امريكا ، ومن يدرى ربما بيغن ايضا .

نشرت نيويورك تايمز فى هذه الاياه تقريرا عن القاهرة جاء فيه انه قد تغيرت لهجة رجل الشارع المصرى . وان فلاحا امتدح موقف السادات لعدم ذهابه الى « اوسلو » لتسلم جائزة نوبل . واضافت هذه الصحيفة ان السادات قلق على نظامه . ونظام السادات فى خطر .. وذكرنا فى اعداد ماضية فى هذا المكان عن همهمة فى الازهر . ولاول مرة منذ رحلة السادات الى القدس ، يثور غضب الشعب المصرى على اسرائيل من جراء قصف مخيمات اللاجئين فى الاسبوع الماضى . ووصفت نيويورك تايمز هذا الغضب بعداء لاسامى لليهود !

ان الدرس الذى تتركه احداث ايران هو ان لا امل لنظام فى البقاء لا يعتمد على قاعدة شعبية . وهذه القاعدة الشعبية اخذت تنسحب من تحت اقدام الانظمة العميلة فى شرقنا . ومهما يكن من امر فان الشاه يتقلى على ايوان كسرى .. وتقدير الايكونومست : « اذا سقط الشاه سقطوا جميعا » ، فيه كثير من الصحة .

اذن لماذا لا نشرب نحن انخاب عام ١٩٧٨ حتى الثمالة ؟

حكام اسرائيل يتساءلون ماذا بعد بروكسل ؟
والرئيس جيمى يتساءل ماذا بعد الشاه ؟

هذه مشكلتهم الخاصة . اما نحن فعلى يقين ، ان بعد الشاه سيأتى دورهم جميعا بالجملة وليس بالقطاعى .

الان حكام اسرائيل الذين رفضوا فى الماضى التفاهم مع الملك حسين ، بدأوا يشعرون بالحرج فى اتفاقهم مع السادات الذى لا يملك زمام اموره .

وحكام اسرائيل الان يلمحون بالحاجة الى فترة لاعادة النظر فى الموقف بعد بروكسل ، وبعد التهديد الايرانى بوقف النفط الى اسرائيل .

لقد اسرعت مصر لطمأنة اسرائيل فى بروكسل انها ستعوضها عن نفط ايران فى حالة انقطاعه . ولكن الحاسبات الاسرائيلية تتكهن للسادات بمصير الشاه نفسه . والنتيجة الاسرائيلية فى مواجهة هذا التطور ، تمديد المفاوضات والتريث لاعادة النظر فى الموقف .

ويرى بعض المراقبين الاسرائيليين ان النزاع العربى ، الاسرائيلى الذى استمر ٣٠ سنة لا يمكن تسويته بسرعة وربط هذه التسوية بمواعيد زمنية ، اعتبارا للاحداث التى تجرى فى المنطقة .

وهكذا قد يسفر لقاء قمة آخر مع كارتر ، الى بدء مفاوضات جديدة تستغرق سنة ونيف ، حتى يقترب موعد انتخابات الرياسة الامريكية فى نوفمبر عام ١٩٨٠ . فتتوقف المحادثات حينئذ الى ما بعد انتخاب رئيس جديد . فاذا ما بقى السادات ، تبدأ مفاوضات سلام جديدة .

ان الخط الاسرائيلى الرسمى هو التفاوض مع العرب الى ان تقوم ناقة صالح ويتم تهويد فلسطين وسينا والجولان وجنوب لبنان الخ .

ولكن الرياح تجرى بما لا تشتهى السفن . فهناك من المراقبين من يرى ان التطورات السريعة فى المنطقة تقضى باتفاق مصرى ـ اسرائيلى سريع ، لاقامة حزام جديد يحمى مصالح امريكا والغرب فى المنطقة بعد انهيار قلب حلف جنوب شرق اسيا .

ومن يدرى فاتفاق سريع كهذا قد يغمر المنطقة جميعها .. وهذا الاحتمال قائم وليس فى وسع « الفانتومات » الاسرائيلية احتواء شعوب هذه المنطقة بأسرها .

فورقة التين التى يغطى بها السادات عورته قد سقطت فى خريف المبادرة . ووشاح نوبل الذى يغطى عورة بيغن قد تمرغ بدماء ضحايا مخيمات اللاجئين فى الاسبوع الماضى وسقط على ضريح نوبل .

وكل عـام وانتـم بخـير !

تذكروا : اذا سقط الشاه سقطوا كلهم .

صليبا خميس

إسرائيل.. إسرائيل اليس غيرك من ينقذنا!!

فى الايام الاخيرة شاعت الاسطورة ان ادارة كارتر انحازت فى المفاوضات المصرية ـ الاسرائيلية الى السادات وهى تمارس ضغوطا على اسرائيل .. وبمبادرة من الحكومة اقرت اكثرية « الكنيست » قرارا يرفض الموقف الامريكى ..

وامتلأت الصحف الاسرائيلية بمقالات الساسة والكتاب السياسيين تحلل هذا الوضع الجديد وتعتب على المسؤولين الامريكيين ، لانهم ظلموا اسرائيل ، وتحذرهم من مغبة توجههم الحالى . فبالاضافة الى عدم حكمته ، فهو يضر بمصالح الولايات المتحدة فى الشرق الاوسط .

وكتب عضو الكنيست زلمان شوفال الذى رئس جهاز الاعلام فى وزارة الخارجية قبل ان يستقيل بسبب تحفظه ازاء اتفاق « كامب ديفيد » بهذه الروح وندد بمرارة بحملة المسؤولين الامريكيين الذين يتأففون من مطالب اسرائيل المالية ويخلقون مناخا معاديا لها فى الولايات المتحدة ويقترحون عليها ان « تعتدل » فى مطالبها .

واضاف ان السعودية قررت خطة تطوير خمسية بمبلغ ١٤٢ مليار دولار وهى تأخذ هذا المبلغ من جيوب مستهلكى الطاقة الامريكيين . وعلى هذا الضوء فالمليارات الخمس التى تطلبها اسرائيل ، لاعادة ترتيب قواعدها العسكرية ونقلها من سيناء الى النقب ، ليست سوى نقطة فى دلو نفط .

واكد ـ وهنا كان بيت القصيد ـ ان هذا المبلغ (٥ مليارات) لا شيء « خصوصا اذا تذكر المرء ان هذه المنشآت (العسكرية) والجنود الاسرائيليين الذين يسهرون عليها قد يكونون الضمان الوحيد لاستمرار تدفق النفط الى « العالم الحر » ، هذا النفط الذى يدفع غاليا للحصول عليه » (« جروزلم بوست » ٢٢ـ١٢ـ٧٨) .

ليس جديدا تأكيد المسؤولين الاسرائيليين على دورهم فى صيانة مواقع الامبريالية الامريكية .. ورئيس الوزراء بيغن فى اول زيارة رسمية قام بها فى الولايات المتحدة فى العام الماضى حمل معه ملفا كاملا يستعرض فيه دور اسرائيل فى حماية امن الولايات المتحدة .

والجديد هو مناشدة كتاب غربيين حكام اسرائيل للعمل على انقاذ « العالم الحر » ـ الولايات المتحدة واوروبا الغربية الذى يخطىء الحساب ولم يعد يعرف مصلحته !

واحد هؤلاء باتريك كوشفريف الذى ينشر مقالاته فى الصحف البريطانية « تايمز » و « تلغراف » وسبكتيتور ويعمل مستشارا خاصا لزعيمة حزب المحافظين المعارض اليوم مرغريت تاتشر .

كتب فى جروزلم بوست فى ٢٢ كانون الاول ١٩٧٨ :

« طبعا بالنسبة للاسرائيلى فاهتمامه الاعلى فى حياته السياسية يجب ان يكون امن بلاده . ولكن لمن هو مثلى ويقف فى الخارج فالاعتبار الجوهرى فى السياسة الشرق اوسطية يقوم على مركزية قوة اسرائيل (العسكرية) فى حماية امن الغرب » .

لقد قررت المنظمة الصهيونية العالمية فى مؤتمراتها الاخيرة مركزية اسرائيل فى حياة الطوائف اليهودية ! والان يقرر دعاة الامبريالية مركزية قوة اسرائيل فى حماية أمن الغرب !

ويفسر الكاتب العوامل التى اوصلته الى هذا الاستنتاج فيذكر الثورة فى افغانستان وزعزعة الحكم الشاهنشاهى فى ايران واخفاق الثورة المضادة فى اليمن الدمقراطى ويرى فيها « خطوات سوفييتية » ! لتطويق الشرق الاوسط وخنقه .

ويضيف : « ان القوة الوحيدة المجهزة لتحطيم الطوق والحجر على قناة السويس فى حالة الحرب هى اسرائيل »

ويؤكد الكاتب على اهمية هذه الحقيقة فيذكر ان الحلف الاطلسى بالكاد يستطيع الصمود امام الغزو السوفييتى !! فى سهل اوروبا الاوسط ولا قوة له لحماية رديفه الجنوبى .. ولذلك ليس هناك من ينقذ « العالم الحر » غير اسرائيل .

ويلوم الكاتب السادات الذى دفعه قلقه من « الخطر السوفييتى » ! الى الاتفاق مع اسرائيل لانه بموقفه الحالى انزلق الى التضحية بهدفه البعيد المدى ـ ضد « الخطر السوفييتى » ! لقاء تحقيق انتصار قصير الامد .

ويتألم الكاتب من هذا الوضع الذى يجد فيه حكام اسرائيل انفسهم يتعرضون للضغوط الامريكية ولكنه يثق بقدرتهم على الصمود والقيام بدورهم لانقاذ « العالم الحر » . ولهذا كتب :

و« هكذا وبينما تصون اسرائيل امنها اعتقد ان عليها ـ وهذا امر حيوى ـ ان تسعى خلال الاشهر القادمة الى تعليم الدول الغربية مصالحها » .

وبعد ان يقلل الكاتب من قيمة خطر سلاح النفط ومن ممكنات اقامة احلاف عربية موالية للامبريالية يصل الى حرارة دعوته : ايها الاسرائيليون انقذونا !! فيؤكد :

وليس هناك غير اسرائيل فى وسعها ان تقف امام الاخطار التى تهدد « العالم الغربى » .

ثم يكتب « وحتى نعود الى صوابنا على الاسرائيليين ان يثقفونا بصبر وتأكيد ولكن بحزم لا تشوبه شائبة » .

من الواضح ان هذا الكلام ، يرضى اولئك الحكام الذين استعدوا دائما ان تكون اسرائيل قوة صدام تحمى مصالح الامبريالية الامريكية والاوروبية الغربية ولكنه سيثير قلق العقلانيين الشديد الذين يؤمنون بحق ان مصلحة الشعب الاسرائيلى العليا ليست فى ان يواصل حكام هذه البلاد القيام بدور شرطى الامبريالية « وبلطجها » فى الشرق الاوسط .

(ابن خلدون)

من وحي "تايوان"..

نشرت صحيفة « معاريب » فى عددها الصادر يوم الجمعة الماضى مقابلة اجراها « دوف جولدشتاين » مع البروفسور « شيفرين » المختص فى شؤون الصين فى الجامعة العبرية فى القدس .

والبروفسور « شيفرين » كان قد بدأ فى تعلم الصينية وهو جندى فى الجيش الامريكى فى الحرب العالمية الثانية . وبعد ان انهى تعليمه فى جامعة كاليفورنيا هاجر الى اسرائيل فى سنة ١٩٤٨ وخدم فى الجيش الاسرائيلى فى اثناء الحرب . ثم واصل تعليمه فى الجامعة العبرية فى القدس فى موضوع الشرق الاقصى وفى علم الاجتماع . وعاد الى كاليفورنيا ، واعد خلال ثلاث سنوات دراسة اساسية عن الصين . ومنذ سنة ١٩٥٨ وهو مكب على هذا الموضوع فى الجامعة العبرية .

رد « شيفرين » فى هذه المقابلة على عدد من الاسئلة التى اشغلت الرأى العام الاسرائيلى خلال الاسبوع الماضى فى اعقاب قرار حكومتى الولايات المتحدة والصين اقامة العلاقات الدبلوماسية بينهما مثل : هل هناك علاقة بين قطع الولايات المتحدة علاقاتها الدبلوماسية مع تيوان (فرموزا) والغاء معاهدة الدفاع معها ، وبين ١٧ كانون الاول الذى حدد موعدا للتوقيع على « معاهدة السلام » المصرية ـ الاسرائيلية ؟ هل صحيح ان الولايات المتحدة تخلت عن « تايوان » ؟ وهل مصير اسرائيل سيكون كمصير « تايوان » ؟

أكد « شيفرين » فى رده على هذه الاسئلة على ان لا علاقة بين قطع الولايات المتحدة علاقاتها مع « تايوان » والغاء معاهدة الدفاع معها وبين الاتهامات الشديدة التى توجهها اوساط اسرائيلية الى ادارة الرئيس الامريكى كارتر بسبب موقفها فى المفاوضات المصرية ـ الاسرائيلية . فلم يكن مخططا ـ كما قال ـ الاعلان عن اقامة العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة والصين فى ١٧ كانون الاول وهو الموعد المحدد للتوقيع على « معاهدة السلام » المصرية ـ الاسرائيلية . وقال ان نائب رئيس حكومة الصين « تنغ هسيو بنغ » ـ « الرجل القوى جدا فى اجهزة الحكم الصينية » ـ وافق فى حزيران ـ تموز هذه السنة على ارسال طلبة صينيين الى الولايات المتحدة . وفى آب تم التوقيع على اتفاق السلام بين اليابان والصين بتوجيه وتأييد من الولايات المتحدة ، وكانت هناك اهمية خاصة للبند الذى يعارض فى السيطرة على اسيا من جانب دولة كبرى ثالثة . ومع ان هذا الامر لم يرد ذكره بوضوح الا ان الدولة المقصودة ولا شك هى الاتحاد السوفييتى .

واضاف « شيفرين » :

« وحتى نفهم التوجه الامريكى ومغزاه علينا ان نعرف ماذا جرى فى الصين فى المدة الاخيرة : ظهر بوضوح تام ان العناصر « المعتدلة » قد تقوت بشكل لم يسبق له مثيل خلال عشرات السنين الاخيرة . فالصين انفتحت على « العالم الحر » ووقعت على معاهدات تجارية بألوف ملايين الدولارات مع بلدان اوروبا ومع اليابان . ان الولايات المتحدة لا يمكنها ولا بشكل من الاشكال ان تتصرف تجاه هذا المجرى البعيد المدى بدون ان يكون لها فيه دور حاسم » .

وأوضح « شيفرين » بأن العلاقات مع الصين والصداقة معها هما فى اعين الامريكيين وسيلة كبح هامة جدا ضد الاتحاد السوفييتى » .

وردا على السؤال : هل صحيح ان الولايات المتحدة تخلت عن « تايوان » ؟ قال « شيفرين » بشكل قاطع : لا ! واضاف : « لقد تقوت « تايوان » من ناحية عسكرية واقتصادية بصورة مذهلة . فجيشها الدائم يتكون من ٥٤٠ الف جندى مدربين تماما ومسلحين بأحدث الاسلحة ، بالاضافة الى مليونين من جنود الاحتياط ، وطورت طريقة تجنيد وانذار من الدرجة الاولى . وهذا بحد ذاته وسيلة كبح قوية وسد منيع ضد اية نوايا عدوانية من جانب الصين » .

« ومع ذلك ـ قال ـ ان التغيير الاكبر جرى فى الصين . فالصين اليوم ليست تلك التى كانت حليفة الاتحاد السوفييتى . انها الصين التى تقف فى مواجهة شديدة ضد الاتحاد السوفييتى بدون مهاودة . انها ليست الصين عدوة الولايات المتحدة وانما هى البلاد التى تسعى الى التحالف معها » .

واكد « شيفرين » على ان وجود « تايوان » اصبح مضمونا فى الظروف القائمة . وقال : « ان زعماء الصين يقولون اننا غير موافقين على ذلك ولكن هذا القول لن يعرقل السير نحو اقامة علاقات طبيعية بين الصين والولايات المتحدة . فما دامت الصين معنية بتقوية علاقاتها مع الولايات المتحدة ـ وهى الان معنية بذلك كثيرا جدا ـ فانها لن تغزو « تايوان » ولا بشكل من الاشكال » .

ونفى « شيفرين » الادعاء بأن قرار الولايات المتحدة اقامة العلاقات الدبلوماسية مع الصين قد اساء الى علاقاتها مع حلفائها فى حلف الاطلسى ومع اليابان . وقال : « انهم يدركون كما تدرك الولايات المتحدة نفسها بأن المجرى الصينى يقوى الولايات المتحدة امام الاتحاد السوفييتى الذى هو عدوهم ايضا » .

وفى رده على السؤال : هل مصير اسرائيل سيكون كمصير « تايوان » ؟ اكد « شيفرين » مرة اخرى على ان الولايات المتحدة لم تتخل عن « تايوان » . واوضح بأن الحلف غير المكتوب بين اسرائيل والولايات المتحدة هو أقوى من الحلف الذى كان مكتوبا بين الولايات المتحدة و « تايوان » . وابرز الدور الهام الذى تلعبه اسرائيل فى منع انتشار الشيوعية فى الشرق الاوسط . واكثر من ذلك اكد على ان قرار حكومتى الولايات المتحدة والصين اقامة العلاقات الدبلوماسية بينهما سيؤدى الى تحسين العلاقات بين اسرائيل والصين .

وحول ضمان أمن اسرائيل ومستقبلها قال « شيفرين » : « « الدرس الاسرائيلى » من « العلاقة مع الصين » يجب ان يكون : لا قيمة لاية احلاف او بيانات اذا ما تغيرت الظروف التى تم فيها توقيع هذه الاحلاف او اصدار البيانات » .

وحذر قائلا : « يجب عدم الركون الى الاحلاف او البيانات ، الى الكلمات المكتوبة والكلمات الشفوية . لقد عرف التايوانيون منذ سنة ١٩٧٢ اتجاه الريح واستخلصوا النتائج » .

وردا على السؤال : ومع ذلك كيف تضمن اسرائيل امنها ؟ اجاب « شيفرين » بهذا السؤال (والسؤال موجه ايضا الى « ذليل مصر » انور السادات) :

« صحيح ؟ متى يكون أمن اسرائيل مضمونا اكثر ؟ هل عندما تكون مصر مستندة الى الاتحاد السوفييتى ومعادية للولايات المتحدة وكارهة لاسرائيل وتعد الى حرب اخرى ضدها وتكون الولايات المتحدة تؤيد اسرائيل بدون تحفظ ، ام عندما تكون مصر مقربة الى الولايات المتحدة ومستعدة أن تقيم السلام مع اسرائيل ؟ » .

علـى عاشـور

الارض تدور حول نفسها

بسيطة . انظر لغاية ما تدور وبجي لعندك !!

(عن مجلة « الحرية »)

بابا نويل

تساءل الاطفال فى لبنان :

ـ ماذا يحمل لنا « البابا نويل » فى عيد الميلاد المجيد ؟

قال الطفل الاول :

ـ يحمل لنا الملبس .

وقال الطفل الثانى :

ـ يحمل لنا السلام .

وقال ثالث :

ـ يحمل لنا الثلج .

وقال رابع :

ـ يحمل لنا اخواننا فى الغربة .

وقال خامس :

ـ يحمل لنا المحبة .

وسمعوا هدير طائرة تحلق فى السماء .. رفعوا رؤوسهم وشاهدوا رزما تتساقط من الطائرة .

فصرخ السادس :

ـ انظروا : بابا نويل .

ولما انفجرت الرزم فى مخيم القاسمية وبرج الشمالى صرخ من بقى من الاطفال بفزع :

ـ هدايا « البابا نوبيل » .. هدايا « البابا نوبيل » .

وفى بيت ساحور وبيت لحم مهد السيد المسيح اجتمع اطفال وتساءلوا :

ماذا يحمل لنا البابا نويل . فتلقوا ضربات على ايديهم . لانهم كلما تساءلوا اين البابا نويل يأتى البابا « نوبيل » وينهب منهم الف دونم من الارض .

البابا نوبيل يحمل الهدايا لكل الاطفال .. لاطفال ايران .. وتركيا .. ونيكاراغوا ..

البابا « نوبيل » يحمل الهدايا لكل الاطفال .. فى دير ياسين وكفر قاسم .

البابا نوبيل يا اطفال اورشليم يحمل لكم هدايا بـ ٣٠٠ مليار .. ف ١٧ .. مترليوز .. سكاى هوك .. فرنسيس رزق .

فابشروا يا اطفال اورشليم بميلاد بابا السلاح .. على ارض السلاح .. « بابا نوبيل » ..

كل عام وانتم بخير .

(ابن اياس)

أنـت شبهـي ـ بقيـة

شجاعتي . تعرفت الي . ابتسامة رقيقة متعبة تغضن الشفتين، ابتعدت عن الطريق تفسح الطريق .

اجتزت بوجل عتبة بيتها الذي كان بيتي ولم يعد . تجولت فى ارجائه . خراب وفوضى . لم تكد تمسه يد انسان . غبار يملأ الطنافس والأرائك حطام أشياء عزيزة .

بهرتني السكينة . استدرت . نظرت نحوها ، كانت أمي تقترب . كانت تبتعد ، تنوس امام ناظري فى المكان والزمان .. امي ، ها انا عدت، أجر عربة ثقيلة ، وقد تقوس كتفاي وكل بصري وترهل اسفل بطني .. تحطم انفي على جدران بازلتية كتمية صفعت .. صفعت .. ركلت بالاقدام

مثل كلب أجرب حتى تهرأت مؤخرتي .. قاومت . خمشت . عضضت . بصقت .. ومع توالي الايام نبتت لي مخالب أخفيها ، وبراثن اتستر عليها وفى موضع القلب احمل فلزة من صخر . انت وحدك موئلي ، ودارك ملاذي .

مرت اصابعها برفق على جبيني ، توقفت عند العينين ، تبسمت . المرارة تقطر من التجاعيد المرسومة حول الفم . احس طعمها فوق لساني. تلذعني . اصابعها تغوص الان فى عمق شعري تدغدغه بعنف .. شيء ما مدبب فى رؤوس الاصابع يجرح جلدة الرأس .. يهبط على جبيني الذي ينزف للتو .. تكاد الاصابع ان تبلغ عيني .. دمي يسيل فيعميني.. ارتجف فامسك باليد بقوة قبل ان تفقأ عيني .. الاظافر نبتت واستطالت وقست .. باتت مثل اظافر فهد متوحش .

عند ذاك ، عند ذاك فقط ضحك الفم الذي بدأ ادرد ... فوهة سوداء مظلمة فغرت امام بصري .. وفى طرفي كل فك انزرع مخلب اصفر حاد .

صرخت مجفلا ، متعمدا .. وجه وحش هذا الذي كان يطالعني .. وجه من .. وجه وحش ، وجه مسخ عجيب

قالت بصوت خارج من اعماق كهف ، وهي تثبتني على جدار وتميل فوقي .. صوت غليظ ومعنف بفظاظة :

ـ انت شبهي ، شبهي ... صورتي الحقيقية .. انت شبهي .. أنت وأنا سيان ، صنوان .. لكنني كنت اسقط فى غيبوبة الموت ، ابتعد اتباعد فى ظلمات هالكة تسحبني أيد شيطانية .. هلعت لفكرة تمتلكني .. كيف لي ان اعيد وحدي بناء ما انهدم وترميم ما تحطم ؟ لا حيلة لي فى هذا وحدي بعد أن سحرتني الحياة واستجرتني ببريقها .

ملأت جسمي وملأت جيبي حتى كدت أنسى نفسي . دنياي دولاب صخري يهدر فوق اجساد آدمية ، يطحنها ، الذكريات لها طعم مر ، تدينني ترهبني .. ألم اترك أمي ذات زمن بعيد وهي تستغيث بي مكشوفة الثديين ، عارية ينتهكها الغرباء ، وأنا عنها لاه ؟ ألم أكفر بحبها الصادق وقد اعماني وهج الحياة ولذة الكفاح اليومي ؟

الشريط الابيض يتمدد امامي ، يقلق احداقي يحمل صوم قريتي برميها عند اعتابها ينادي بي : عد ، عد ، وابق .

حول الحوار التمثيلي "بواب وبريق ونضال" بقلم سهيل عطاالله

حين لا يلمع البريق

بقلم : جابر الكرمي

لا ادرى اذا كانت « الاتحاد » احسنت بنشر الحوار التمثيلى « بواب وبريق ونضال » بقلم الاستاذ سهيل عطاالله . ففى الامر قولان . ولكن التوفيق اصابها بلمسة حين تحفظت من هذا الحوار وعتبت على الاستاذ لانه تحامل على المعلمين واختار ان يشدد النكير على المعلمات .

وما دامت « الاتحاد » بعد نشر الحوار والتحفظ منه فلتسمح لى ببعض الملاحظات .

ولا اظن ان على ان ابدأ بتحديد موقع هذا الحوار فهو ينتسب الى الادب الملتزم وينطلق من منطلق التوجه الواقعى وعليه يكون الحكم عليه بمقياسين لا يمكن الفصل بينهما وان كان لكل منهما قواعد واصول .. واقصد بالمقياسين : المضمون والشكل .

ورأيى ان صاحب الحوار رسم شخوصه المعلمين ، دون استثناء بريشة كاريكاتيرية عمق خطوطها الهزلية بحيث تحركوا من خلال حواره التهكمى المغرق فى الاسفاف وكانهم مراهقون ما زالوا على مقاعد الدراسة الثانوية يتراشقون بالكلمات الفارغة فيظنون انها ومضات ذكية مبدعة .

وهذا يظهر من هذا التلاعب بالكلمات « ابريق » و « البريق » .. و « والتهكم » و « التكهن » وصرخات « يعيش » و « يسقط » .

وقد بلغ تحامل الاستاذ على المعلمين ان اتهمهم بمسؤولية التجهيل على لسان اديبه : « راجعوا ايها السادة عدد ايام غياب المعلمين فى كل شهر وشهر ! فتشوا عن اسباب الغياب .. يهتف المعلمون ضد التجهيل ويغيبون ويغيبون .. ويتمارضون ويتمارضون اليس (يا سادة) هذا هو التجهيل ؟ هكذا نصون التجهيل نجسمه كل يوم ونسقطه كلاما وهتافات وشعارات » .

وحتى يؤكد هذه الحقيقة ينهى الحوار باغلاق المدرسة لان المعلمين مصابون بالسعال .. والمدرسة بلا مفاتيح لان المفاتيح مع البواب والبواب اعتقلته الشرطة .

ولا ينسى طبعا ان يصيب التلاميذ باسهم سخريته فهم ينصرفون من المدرسة وهم يهتفون يسقط السعال .. يسقط السعال .. مرحى للبواب مرحى للبواب » .

اما تجريح المعلمة الوحيدة فى المدرسة فيوحى باستهتار مريب .. ويظهر فى تصويرها بالغباء واتفاق المعلمين على تزويجها للتخلص منها ويقترح احدهم تعليق لافتة — مكتب للزواج — على باب غرفة المدير لتحقيق هذا الغرض .

والحقيقة ان الحوار كله يمضى على هذه الوتيرة التهكمية .. ولهذا يخرج القارىء بانطباع وكان المعلمين مهرجون ينشغلون بالسفسطائية والعبث .

وهذا المضمون اثر على الشكل .. ولهذا جاء الحوار فى تطوره وحركته جافا . وما ظنه الاستاذ رشاقة فى التعابير والاصطلاحات خرج باردا جافا لا يتفاعل معه القارىء او يجد فيه متعة فنية .

وهذا يظهر حين يتطرق الحوار الى لقاء المدير ونائبه والمعلمين فى غرفتهم واحتفالهم بمولد طفل فى عائلة معلم التاريخ .. فاين الرشاقة فى كلام معلم العربية : « هذا الكعك من معلم التاريخ وهو دليل قاطع على ان المعلمين يعملون ليلا ويعملون نهارا .. » او فى هتاف البواب « مرحى للفحولة » ..

***

لا اريد ان اقتحم النقاش المتعدد الجوانب الذى دار ويدور حول الادب ودوره . واعتقد ان من حق الادباء الملتزمين ان يعالجوا الواقع دون زخرفة او رتوش . ومن واجبهم ان يتوقفوا عند السلبيات فى المجتمع حتى دون ان يشيروا الى الايجابيات .. ولكن بين الوقوف عند السلبيات المحددة المعالم وادانة قطاع كامل من الناس — هم المعلمون فى هذه الحالة — فرق شاسع .

وفى اعتقادى لن يعترض احد لو اختار الكاتب معلمين محددى المعالم فى مكان جغرافى واضح وفى اطار اجتماعى ملموس وصورهم على حقيقتهم الواقعية بسلبياتهم البارزة .

فعندئذ يكون قد فصل بينهم وبين زملائهم .. اما الحوار على هذا الوجه فهو تعميم يسىء الى هذا القطاع من العاملين الذين يتعرضون لضغوط السلطات وهم حتى فى ظروفنا الصعبة يصدق عليهم القول : كاد المعلم ان يكون رسولا .

ولان الاستاذ سلك هذا النهج التهكمى السوداوى وامتنع عن تصوير معلم ايجابى واحد .. او شخصية انسانية مسؤولة .. ضاعت حتى الملامح الايجابية فى تصوير بعض المدراء ونوابهم الذين يمثلون فى احيان كثيرة السلطة التى تعمل على تجهيل النشء وغسل دماغهم بالترهات .

واكتب هذه الملاحظات اعتقادا منى ان الاستاذ يمتلك طاقة ادبية لعله يسخرها فى نتاج يجمع بين الواقعية الصادقة والانتقاد البناء .

قصة سورية

أنت شبهي

ملاحة الخاني

تطفو الضحكة على وجهي ، واغرق احزاني . انفصل عن دنياي لاغوص فى مشاكلي الداخلية بين تركيب وتحليل ، وتجاوز للمعقول بل حتى غير المعقول .

جلست على كرسي دوار . تحركت فيه . تحركت افكاري ، سبقتني ، تعلقت ببلدتي النائية خلف السدود والحدود . سنوات عمري انقضت وانا عنها بعيد ، مبعد ، يخطط لي اليوم والغد . خطواتي تعدو متعثرة ، وعلى كتفي احمل هموم غربتي .

وصمة عار تنطبع على جبيني ، حملتها مع بساطي وثوبي اهرب بها من مكان الى مكان ، ابدل اسمي حسب اقامتي ، اتارجح بين صليب وهلال . دفنت قهري فى العمل .

يقولون : نجح .

بدأ الماضي يزحف الى ركبتي ، يتسلق صدري ، يلف راسي بعمامة كبيرة تنوء بها رقبتي . رحت امتصه بنهم .

امي البعيدة التي خلفتها فى الديار ملء شعوري واحداقي بقامتها الفارعة ، وصباها المتفجر ، وارادتها الرائعة كالسوط فى يد فارس مغوار . صورتها الحلوة تكبر وتتسع . تسيطر على ، تهددني ، انكسر فى نفسي شيء مبهم لا اعرف كنهه . فكلنا ارتحلنا ، ووحدها هي بقيت .

أين أبي الذي ابتعد ؟

أين الارض ومدارج الطفولة وقبور الاجداد ؟

أين العمر الذي انقضى ؟



نأى عنا التراب ونغانا فى البطاح البعيدة ، حيث لا خل ولا أهل ، حيث لا حنان ولا يد بيضاء كجناح حمامة يمسح على راسك وشعرك وشغاف قلبك .

أنا الان فى الخمسين ، وحيد وبعيد ، ينكمش بعضي على بعضي ، واغوص فى احزان لا اعرف مدارها .

قد تهدأ العاصفة فتنطلق النسائم حرة فى الليل تغسل الجروح باغنية دافئة .

الاغنية الدافئة تنثال خيوطا من حرير فى العروق والاعصاب وتسري مع الدماء دماء .

الكابوس يركبني . ابحث عن الوجه الهلالي تتراءى لي العينان الداكنتان فى ألقهما العجيب السحري يسكن فيهما الحزن الدائم ، اشد الرحال واقترب من أمي .

تبتعد تنكرني . اركض اليها مادا ذراعي ، راجيا عناقها فتطير أمامي محمولة على بساط لا يرى ، تغطي عينيها بيديها العاجيتين ، تدرأ بهما رغبتي فى استعادتها فى عودتي اليها .

طويلا ، طويلا مشى رحلي فى بياد مجهولة تصفعني سياط حاميات ، وتحثني على المسير بعيدا ، على الدوام بعيدا ، حتى ما ينبسط لي على ارض ظل .

من قلب صحارى الغربة تنبثق أشواقي ويشتد حنيني الى أمي ، الى الارض التي انبتت فانكتمت ، ازهرت فذبلت ، فاضت ففاصت .

أمي . لماذا تهرب مني وكانني حربة مدببة مسمومة ؟

أتحكم علي بالموت كمدو لدود ؟

لماذا ترتدي ثياب القاضي والمدعي ؟

تظل أسئلتي حيرى تجوب اطرافها بيتها الذي اوصدته فى وجهي غضبا ، اغلقت نوافذه وابوابه ، ضربت العوارض الخشبية بالمسامير الثخينة تداري خيبتها فينا ، حالت دون نسيمها الذي تتنشقه من الوصول الي ، ونسيمي من الوصول اليها .

رفضتني كما رفضت الاخرين الجبناء ، تحيا ايامها المجنونة ، تقطر الحياة فى شرايينها النازفة . وهانا اعود قارعا الباب تائبا ، أستصرخ حنانها ، استرجع حبها وتصم أذنيها وكان بها وقرا . ألحت . ضربت الباب بقوة . حل المغيب وبدأ الليل يرخي عباءته السوداء . عدت ألح ، ابغي رؤيتها أريد ان اعيدها واعود اليها ، ان اخلصها . أخلص نفسي من التنين المتحكم بمصيري ، بمصيرها .

مضت ليلة ، صمتها افظع من ضجيجها . ظلت عيناي مسمرتين بالباب . توقفت . كلت يداي من القرع ولا مجيب ، تترامى الى مسمعي اغنية دافئة حزينة تعبث بمشاعري فتطيل وقفتي . انها هنا .. انها هنا .. تبعث في عروقي طراوة الشذى وطلاوة الاصبحة الندية .

بدأ التعب يتسرب الى ساقي ، يتسلل الى راسي ويخدرني . يخدر عذاباتي المتلاحقة . آه لو كانت تدري عظيم ضياعي ، لو كانت تدري تشردي وسيرة اوجاعي فى غربة الليالي والايام لفتحت لي صدرها اغيب بين ضلوعها وجهي ودموعي .

الباب ينفرج . افاجا بطلعتها . أمي .. هي أمي . وجه آخر . وجه عجوز ناطح الزمان امتلكه الزمان ، خلف فيه آثارا لا تمحى . العينان فقط تبرقان ، الاهداب بهتت ، البؤبؤان تحركا بقسوة يبحثان فى الوجه القادم عن الجديد . منسية وحيدة كانت تتاكلها الوحشة وتتخبط بين فكي الخيبة .

وقفت قبالتها وجها لوجه استجمع

— البقية على ص ٤ ع ٣ —

"١٧ ساعة تاريخية عند باب المندب" أول مرجع عن الثورة اليمنية بقلم نبيل هادي

صدر أول كتاب عن اليمن الدمقراطية والصراع العسكري والسياسي فى الخليج العربي بعد احداث حزيران — يونيو — ١٩٧٨ واعدام رئيس مجلس الرئاسة سالم ربيع علي . والكتاب يشكل ابرز مرجع عن الثورة اليمنية وعلاقتها بالصراع العربي وقضية الشرق الاوسط .

عنوان الكتاب « ١٧ ساعة تاريخية عند باب المندب » ، تاليف نبيل هادي ، الكاتب اللبناني الذي كان الشاهد الوحيد من خارج اليمن الدمقراطية على الاحداث الدامية فى عدن ، وقبلها ، على خفايا وملابسات وخلفيات « النزاع الصامت » ضمن القيادة اليمنية الجنوبية وضمن الجيش وسواه .

ويتناول الكتاب ، الذي يقع فى ٢٩٠ صفحة ، القصة الكاملة للثورة المسلحة فى « الجنوب العربي المحتل » وصولا الى الاستقلال والمشاكل القبلية والسياسية والعربية المرتبطة به . كما يتناول تطور الوضع اليمني فى ضوء نمو تجربة الرئيس جمال عبد الناصر ونشاط حركة القوميين العرب وحزب البعث ، والدور المصري والدور السعودي فى اليمن ... وحرب الخامس من حزيران ١٩٦٧ وتاثيرها على الاحزاب والتكتلات القومية ...

وقد استطاع المؤلف الوصول الى وثائق الصراع واشخاصه .. كما استطاع ان يصطحب معه الى الجبال اليمنية ، والى مشارف الربع الخالي ، العديد من الذين اطلقوا الرصاصات الاولى ضد الانكليز والذين اسسوا بدايات التنظيم السياسي الذي وصل الى السلطة فى عام ١٩٦٧ ليبدأ الصراع من نوع خاص ، وليلعب الرئيس جمال عبد الناصر من جهة والمخابرات المصرية من جهة ثانية ، دورين متناقضين يكشفهما المؤلف فى وثائق ومقابلات وشهادات نادرة .

من بين عناوين الفصول « الراهنة » من الكتاب نذكر ما يلي : قحطان الثاني كان سقوطه عظيما — اقربهم اليه قاوموه — جولة فى انحاء القصر والحاشية — كيف راهن اليمن العربي على التطرف اليساري — ماذا حدث فى تلك الليلة من صيف ١٩٧٧ بين سالم ربيع علي وعلي ناصر محمد وماذا عن مناورات الجيش ؟ — الميليشيا كيف وأين ومتى ؟ القصة الكاملة من اغتيال الحمدي الى اعدام سالم ربيع علي — الصحافة والفنون تحمل البندقية — تعالوا معنا الى حضرموت فى زيارة تستغرق عشرة آلاف سنة — قبائل وبنادق واشعار ومقابلات فنية وادبية فى أعالي جبال الفحمان — بطل شاب عمره مئة وخمسون سنة — القات والمرأة والتقاليد الاجتماعية — الاسلام وحقيقته ، الخ .

* اشارة :

نبيل هادي هو صاحب دراسات عديدة عن أوضاع العالم العربي وعن الطوائف اللبنانية والاقليات فى الشرق العربي وابحاث فى التراث اللبناني . وهو صاحب الكتاب المعروف («كمال جنبلاط — التحدي الكبير») .

برتولد بريخت :

٧٠٠ مثقف يعبدون بئر نفط

دون دعـــوة
جئنـــــا
سبع مئة (ووراءنا على الدرب كثيرون)
آتون من كل مكان :
حيث الريح لم تعد تخفق فى الطواحين
التى تدور ببطء
وحيث ، كما قيل ، كفت الكلاب الاليفة
عن الدوران حول المواقد
وشاهدناك انت
انتصبت فجأة فى ليلة
يـــا خزان النفط .
البارحة .. لم تكن هنا البارحة
واليوم
ليس من سواك .
هلموا جميعكم
تعالوا اقطعوا الغصن الذى يحملكم
أيهـــا الشغيلـــة !
هوذا الله يعود الى الارض
فى صورة خزان للنفط .
انت القبيـــح .
انت الاكثـــر جمالا !
عذبنـــــا
ايهـــا الحقيقـــى !
أمـــح انانـــا !
اجعلنـــا جماعـــة !

كى لا تكون مشيئتنـــا
ولتكن مشيئتـــك .
لست من عاج ولا ابنوس
لكـــن من حديـــد .
لك المجد المجد المجد !
يـــا شيئـــا باهتـــا !
لست خفيا
ولا غير متناه !
بل مرتفع فى المدى سبعة امتار .
انت ، الخاوى من الاسرار
والممتلىء بالنفط .
وانت لا تعاملنـــا
اعتباطا او وفق قوانين سائبة
بل وفق الحسابات .
ماذا بالنسبة اليك ، العشبة الصغيرة ؟
انت الجاثم فوقها .
حيث ، بالامس كان ينبت عشب
ها تنتصب الان يا خزان النفط !
وانت لا يعنى لك الشعور
شيئا .
اذن فاسمع صلواتنا
ونجنا من مرض الفكر .
باسم الكهربة
والعقلنة
وعلم الاحصـــاء !

(١١ شباط ١٩٢٩)

إيفان سيرغيفيتش تورجينيف

تقديم وترجمة منير موسى — ابو سنان

ولد تورجينيف فى اوريول (وسط روسيا) لعائلة ضباط مشهورة وصاحبة املاك . تعلم فى جامعات موسكو من ١٨٣٣ — ١٨٣٤ . تعلم فى بطرسبورغ حتى ١٨٣٧ . اتم تعليمه فى برلين . هناك استفاد من الثقافة الاوروبية الغربية وتعرف على الليبرالية الجديدة . وفى هذه الفترة خطا خطواته الاولى فى حقل الادب .

تجرباته الاولى — كانت فى مجال الشعر . فى سنة ١٨٤١ عاد تورجينيف الى وطنه ، وفى سنة ١٨٤٣ اصدر مسرحية « قلة — انتباه » .

عاد الى الغرب وسكن فى فرنسا . هناك كتب اكثر انتاجه .

فى سنة ١٨٥٢ صدرت له مجموعة قصصية بعنوان : «سجلات صياد» . وصدر له بعد ذلك عدة روايات اهمها — « الاباء والبنون » سنة ١٨٦٢ ، ورواية « دخان » و « التربة العذراء » .

فى آخر حياته كتب الشعر ، والشعر المنثور .

مات تورجينيف الاديب والشاعر بعيدا عن وطنه فى سنة ١٨٨٣ فى فرنسا فى مدينة صغيرة قرب العاصمة باريس .

عاش توجينيف فى الفترة ما بين ١٨١٨ — ١٨٨٣ .

وهذه ترجمة بعض اشعاره :

— أشعـــار منثورة —

(١)

« آه ، شبـــابى ! آه ايـــامى الغضـــة ! »
(غوغول)

« آه ، شبابي ! آه أيامي الغضة »
عدت وصرخت مرة أخرى
نعم ، لكن عندما لفظت التاوه
كنت لا ازال صغيرا ، يافعا كنت
الامر بسيط — كانت لدي رغبة
ان ادلل نفسي
بشعور حزين ، أن اشفق على نفسي
وان افرح بذلك — سرا .
الآن التزم الصمت . إنني لا احزن بعد
على تلك الخسائر ... انها تعضني
باسنان باهتة وبلا نهاية
« ها ! حسن ألا افكر ! » يؤكد الفلاحون !

* * *

(٢)

الطريـــق الى الحـــب

جميع الاحاسيس تقود الى الحب
الى الشوق ، جميعها
البغضاء ، الحزن ، اللامبالاة ، التعارف ، الزمالة
وكم يخيف الاستهزاء !
نعم جميع الاحاسيس ... خلا واحد :
الاعتراف بالجميل
الاعتراف بالجميل — فريضة :
كل واحد يسدد ديونه ...
ولكن الحب ليس مالاً !

* * *

(٣)

أننـــى أشفـــق ...

إنني اشفق على نفسي ، على الآخرين
على كل بني البشر ، على الحيوانات ، على العصافير
على كل حي
إنني اشفق على الاولاد والشيوخ
على السعداء والمساكين
واشفق على السعداء اكثر من المساكين ...
إنني اشفق على المنتصرين فى الحرب
على قـــادة الشعوب
على الرسامين المشهورين
على الفلاسفة ، على الشعراء
إنني اشفق على القاتل وعلى القتيل
على البشاعة والجمال
على المظلومين والظالمين
فكيف أحرر نفسي من هذه الشفقة
انها لا تسمح لي أن أحيـــا
هي ، نعم ، هي الحزن وانكسار الروح
ايها الحزن ، الحزن المغموس بالرحمة
ما باستطاعة الانسان أن يتحمل الهوان
ليتني كنت أحسد ، بالحقيقة !
وانا ، بالحقيقه أحسد الحجارة !

من التراث العربي القديم

ابو قطيفـــة والحنـــين الى الوطـــن

فى تراثنا العربي القديم شيء من المتعة ، فضلا عن فائدة المعرفة .

والكشف عن هذا التراث هو خدمة جليلة نسديها لاجيالنا الناشئة التي انقطعت او كادت تنقطع صلتها بتراثها القديم فى ظل سياسة العدمية القومية التي تمارسها السلطات . وساحاول قدر جهدي ان اعرض جانبا من هذا التراث اراه ممتعا ومفيدا . ولما كنت من محبي الشعر فاتعرض لبعض شعرائنا القدامى المغمورين الذين لا تتجاوز معرفتنا لهم احيانا سوى أسمائهم . وهم مغمورون ليس لانهم انشدوا فلم يجيدوا الانشاد ، بل لان حظهم من الشهرة كان يسيرا .

وستبدأ رحلتنا مع الشاعر ابي قطيفة . وهو عمرو بن الوليد بن عقبة بن معيط . وينتهي نسبه الى العنابس من بني أمية ، والعنابس جمع عنبسة وهو الأسد . وقد سمي أهله بذلك لانهم ثبتوا مع أخيهم حرب بن أميـــة بعكاظ وعقلوا انفسهم وقاتلوا قتالا شديدا فشبهوا بالاسد . والعنابس من «الاعياص» الذين يقول فيهم عبد الله بن فضالة الاسدي :

من الاعيـــاص او من آل حـــرب
أغـــر كغـــرة الفـــرس الجـــواد

ولد ابو قطيفة ونشأ فى «المدينة» وعايش فتنة عبد الله بن الزبير . وبما ان نسبه يرجع الى بني أمية فقد شايعهم وكان نصيبه أن نفاه ابن الزبير مع بني امية عن المدينة الى الشام . وفى الشام ازداد حنين الشاعر وشوقه الى وطنه المدينة . وفى ذلك يقول :

بكى أحـــد لمـــا تحمل أهلـــه
فكيف بذي وجـــد من القـــوم آلـــف
من اجل أبي بكر جلت عن بلادهـــا
أميـــة ، والايـــام ذات تصـــارف

وقال ايضا فى الحنين الى المدينة :

الا ليت شـــعري هـــل تغيّر بعـــدنا
« قباء » وهل زال « العقيق » وحاضره
وهـــل برحت بطحـــاء قبر محمـــد
اراهـــط غـــر من قريش تبـــاكره
لهـــم منتهى حبي وصفـــو مـــودتي
ومحض الهوى مني ، وللناس سائره

ويقول ايضـــا :

إقر مني السلام إن جئت قـــومي
وقليـــل لهم لـــديّ الســـلام

وقيل ان هذا الشعر لما بلغ سمع ابن الزبير قال : حن والله ابو قطيفة ، وعليه السلام ورحمة الله ، من لقيه فليخبره انه آمن فليرجع . وأخبر بذلك فانكفأ الى المدينة راجعا ، فلم يصل اليها حتى مـــات .

ولقد كان شعر هذا الشاعر نموذجا يصور مشاعر من تغرب عن وطنه مكرها وحنينه الى العودة الى وطنه . وهنا لا بد أن نبرز ان الحنين الى الوطن ظاهرة انسانية لا يمكن انتزاعها مهما قست الظروف والاحوال ، كما ان رقة الشاعر بوسعها ان تنفذ الى كل قلب معذب معنّى تستفزه وتهزه . ومن هنا فان الشعر هو الوعاء الذي يستطيع ان يحتوي مشاعر الانسان واحاسيسه ويصورها ويثيرها وكان لا بد منه ولا غنى عنه وما زال .

وفى مكان آخر يصور ابو قطيفة قصة نفيه فيقول :

ومـــا أخرجتنا رغبـــة عن بلادنـــا
ولكنـــه مـــا قـــدّر اللـــه كـــائن
أحنّ الى تلك الوجـــوه صبابـــة
كـــأني أســـير فى السلاسل راهن

وقد فخر الشاعر بنسبه الى أمه كمـــا فخر بنسبه الى ابيه ، الامر الذي يشير الى ان مكانة المرأة لم تكن لتنقص عن مكانة الرجل . هكذا فعل ابو قطيفة وهكذا فعل آخرون .

(ابو نزار)

الاتحاد
للادب والثقافـــة

أخبار ثقافية

* « الصـــوت » جمعيـــة للنشر

وصلنا بيـــان عن تاسيس جمعية للنشر وقـــع عليـــه باسم اللجنة التنفيذية الشاعر جمـــال قعوار . والجمعية الجديدة ستسجل كجمعية عثمانية غير تجارية كمـــا جـــاء فى البيان . وستعمل على احياء الفكر الفلسطيني والمساهمة فى نشر الفكر التقدمي الحر . وقد انتخبت هيئة تنفيذية من ١٧ عضوا لتشرف على نشاط واعمال الجمعية .

* « مفراس » دار نشر باللغة العبرية

تأسست منذ زمن غير بعيد دار نشر باللغة العبرية اسمها «مفراس» . ومن اهدافها فتح نافذة لتفهم المجتمع العربي الذي يعيش فى اسرائيل ونشر ترجمات للاداب العربية والنقد . كما ستعالج شؤون المجتمع اليهودي ايضا .

وجاء فى بيان هذه الدار انهـــا ليست مؤسسة تجارية .

وتتالف ادارتها من شخصيات ادبية واكاديمية امثال الدكتور شمعون بلاص والبروفيسور تسفي لام والبروفيسور دان ميرون والبروفيسور دانيال عميت وايلي شالتيل .

وقد صدر الكتاب الاول عن هذه الدار وهو ترجمة لكتاب غسان كنفاني « رجال فى الشمس » . وفى برنامج هذه السنة اصدار كتاب « انقلاب السادات الاقتصادي » بقلم الكاتب ورجل الاقتصاد الماركسي فـــؤاد مرسي .

* فى المكتبـــة العربية

* الفكر الاخلاقي العربي ، مجموعة نصوص من التراث العربي والاسلامي اختارها وقدم لها الدكتور ماجـــد فخري رئيس قسم الفلسفة فى الجامعة الامريكية ببيروت . وقد صـــدر عن الدار الاهلية للنشر فى بيروت ويقع فى ٢٠٦ صفحات .

* صدر عن اتحاد الكتاب العرب مجموعة قصص « الضوء من الباب » للكاتب السوري زكريا شريقي . وهي المجموعة الثانية بعد مجموعته « غبار الاسمنت » التي صـــدرت عن دار الشبيبة للنشر . وتضم المجموعـــة تسع قصص تتقاسم موضوعاتها هموم وبؤس النـــاس البسطاء والعادين وترصد حياتهم الفقيرة .

* « اعدام السجان » كتاب جديد للكاتب عصمت سيف الدولة ، وهو خلافا لما عرف عنه ، ليس كتابا فكريا او سياسيا ، بل كتاب ادبي .

* « تاريخ العرب والعالم » مجلة جديدة صدر منها العـــدد الاول فى بيروت . وقـــام بتحريرها قسطنطين زريق ، ومحمود زايد ، واحمـــد ابراهيم العدوي ، وباسم الجسر . وجاء فى مقدمة هذا العدد :

« ان فى رأس اهداف هذه المجلة محاولة الكشف بطريقـــة موضوعية وعلمية عن تاريخ وتراث العرب نتسلح به فى نضالنا من اجل استعادة دورنا المجيد فى تاريخ الحضارات العالمية . لذلك فان امتنا مدعوة اليوم لبنـــاء نفسها بناء حديثا فى شتى المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصاديـــة والثقافية ، والطريق الى ذلك هو فى تعميق الثقة بالنفس وابراز الكيان الفكري الذي يعتمد على تراث عربي محض » .

تركيا - طبيعة الصراع الدامي أهدافه والقوى التي تغذيه

• بقلم : سردوك جليل •

شهدت تركيا ، في الايام القليلة الماضية ، سلسلة من اعمال الارهاب الدموية المروعة والتي ذهب ضحيتها اكثر من مئة مواطن كما اعلن ذلك رئيس الحكومة التركية ، بولاند أجاويد ، يوم الاثنين الماضي .

وقد اضطرت الحكومة التركية الى فرض الاحكام العرفية على ١٣ منطقة بينها انقرة واستانبول ومدينة كهرمان ماداس في شرقي تركيا التي كانت مسرحا للاحداث الدموية الاخيرة ويبلغ عدد سكانها ١٣٠ الف نسمة .

وما حدث في مدينة كهرمان ميراس ، هذا الاسبوع ليس الا حلقة جديدة في سلسلة أحداث دموية اصابت البلاد في السنوات الاخيرة . فالمعطيات الرسمية تشير الى ان حصاد الارهاب اليميني الشرس في تركيا بلغ في السنوات الثلاث الماضية اكثر من الف ضحية .

ومع ان الصحافة العالمية وخصوصا الغربية لا تكتب مافيه الكفاية عن أحداث الارهاب الدموية في تركيا الا ان الانباء التي تتسرب من تركيا تؤكد ان أعمال القتل والاختطاف والسطو ، التي تمارسها عصابات اليمين المتطرف ، تحدث يوميا في انقرة واستانبول وحتى في قرى الاناضول النائية والمعزولة .

ولقد اتهم رئيس الحكومة التركية ، بولاند أجاويد ، في مؤتمر صحفي عقده

أجاويد ، الاصلاحات التي وعد بها هدف التصعيد الفاشي

يوم الاثنين الماضي ، اليمين المتطرف باثارة الصدامات الدموية واقتراف جرائم الارهاب السياسي في تركيا وحمله مسؤولية الصدامات الاخيرة .

والحقيقة أنه لا يمكن الفصل بين هذه الاحداث والوضع السائد في تركيا والصراع الدائر في منطقتنا .

فتركيا هذاالبلد الآسيوي — الاوروبي يعاني منذ سنوات من أزمة اقتصادية حادة هي نتاج النظام الرأسمالي المتخلف في تركيا ونتاج تبعية هذا البلد للامبريالية العالمية وخصوصا الامريكية.

الازمة الاقتصادية الحادة

وأكثر ما تعاني تركيا منه ، مثل كثير من الاقطار الدائرة في فلك الرأسمالية العالمية ، هو الغلاء والبطالة والعجز الكبير في ميزان المدفوعات وانعدام الاستقرار السياسي .

فالغلاء يشمل جميع الحاجيات والخدمات بلا استثناء . وترتفع الاسعار بوتائر عالية جدا وخصوصا أسعار المواد الغذائية . فقد ارتفعت هذه بنسبة ٣٣٫٥٪ في عام ١٩٧٧ وبنسبة مماثلة هذا العام . وهذه نسبة عالية جدا اذا ما قيست بمستوى مداخيل العاملين والفئات الشعبية الاخرى . أضف الى ذلك ان تركيا بلد زراعي اشتهر بكثرة انتاجه الزراعي ووفرته وخصوصا الخضراوات والفواكه .

وتشمل البطالة أوساطا عمالية واسعة وتقدر المعطيات الرسمية ان عدد العاطلين عن العمل كليا او جزئيا يبلغ في تركيا ٢٠٪ من السكان القادرين على العمل . وقد تفاقمت حدة البطالة بصورة خطيرة في الاونة الاخيرة مع تزايد الازمة الاقتصادية في أقطار اوروبا الغربية ، وخصوصا المانيا الغربية . فمن المعروف ان مئات الاف العمال الاتراك وعائلاتهم يعملون في تلك الاقطار . وقد اضطر الكثيرون منهم الى العودة الى تركيا ، مع بداية الانحسار الاقتصادي في اوائل السبعينات في اوروبا الغربية ، والانضمام الى جيش العاطلين عن العمل فيها .

وتشير المعطيات الرسمية التركية الى ان خزانة الدولة تكاد تكون خالية . فعدم توفر النقد الاجنبي تحول الى مشكلة مزمنة . ففي عام ١٩٧٧ لم يزد حجم عائدات الصادرات التركية عن ١٧٠ مليار دولار . وهذا المبلغ ، كما اعلن رئيس الحكومة التركية ، يكاد لا يكفي لتغطية اثمان النفط المستورد . وبالمقابل زاد حجم الاستيراد التركي في العام الماضي (١٩٧٧) عن ٥٠٧ مليار دولار . وحتى لو اضفنا الى مداخيل الدولة التركية المليار دولار ، التي تحصل عليها تركيا من العمال الاتراك العاملين في الخارج ، فان العجز السنوي في ميزان المدفوعات التركي وصل في عام ١٩٧٧ الى ٣ مليارات دولار . ولم يتحسن الوضع جديا في المستقبل المنظور .

وازاء هذا الوضع الاقتصادي المتأزم تجد الحكومة التركية مصاعب في تغطية ديون الدولة بالعملة الاجنبية . كما تجد صعوبات جمة في الحصول على مصادر مالية خارجية لتغطية هذه الديون ولتقليص حدة العجز في ميزان المدفوعات .

وتشتد حدة هذه المصاعب الاقتصادية نظرا لما تتحمله تركيا من التزامات مالية ونفقات عسكرية مترتبة عن عضويتها في حلف الناتو العسكري وعن تورطها في غزو الجزيرة القبرصية في عام ١٩٧٤ . فهذا الغزو لم يحل المشكلة . ويبدو ان حكومة أجاويد تجد صعوبة في العثور على حل « مشرف » لهذه الازمة . واستمرار احتفاظ تركيا بجيش كبير في جزيرة قبرص يكلف الخزانة التركية مئات ملايين الليرات سنويا .

اتساع الاستقطاب الاجتماعي

ومع اشتداد الازمة الاقتصادية في تركيا شهدت البلاد انتعاشا ما في الصناعة والتجارة . وقد استفادت من هذا الانتعاش فئات البرجوازية الكبيرة والمتوسطة . وهي فئة اجتماعية ضيقة . واذا كان الغلاء قد ادى الى تعميق افقار العاملين والفئات الشعبية الاخرى فقد استفادت منه بالمقابل فئات التجار والمرابين والمضاربين في السوق السوداء . وكل هذا ادى بدوره الى اتساع الاستقطاب الاجتماعي وتزايد التناقضات الاجتماعية حدة في تركيا . وبالتالي تعمقت الفوارق في المداخيل ومستوى المعيشة بين فئات الشعب التركي المختلفة .

فالى جانب الرفاه والازدهار والبذخ والانفاق الطفيلي ، الذي يميز حياة شرائح البرجوازية المختلفة ، ينتشر الفقر وتتسع الضائقة الاقتصادية بين معظم فئات الشعب التركي . ولقد بلغت هذه الضائقة حدا ان الاوساط العمالية الواسعة ، التي تتقاضى اجرة شهرية تتراوح بين ١٥٠٠ و ٣٠٠٠ ليرة تركية او ما يعادل ما بين الف والفي ليرة اسرائيلية ، لا تستطيع شراء حتى ابسط المواد الغذائية كالجبنة والزيتون التي تعتبر مادة غذائية اساسية في تركيا .

الازمة السياسية انعكاس للاوضاع الاجتماعية

من الواضح ان يترك هذا التمايز الاجتماعي الكبير المتزايد في تركيا والاوضاع الاقتصادية عامة اثرها على الحياة السياسية في تركيا وعلى علاقات تركيا السياسية الخارجية .

فقد بدأت في الاونة الاخيرة ترتفع اصوات تطالب باعادة النظر في علاقات تركيا السياسية الخارجية وفي تبعية تركيا للدول الامبريالية ممثلة في الانتماء الى حلف ناتو العسكري وفي العلاقات الاقتصادية مع اقطار هذا الحلف .

واتسعت في الاونة الاخيرة المطالبة بفسخ الاتفاقية العسكرية التركية — الامريكية لعام ١٩٥٩ والتي تستطيع الولايات المتحدة بموجبها استخدام مطارات وقواعد حلف الناتو في تركيا والقواعد العسكرية التركية قواعد ومطارات للقوات الامريكية العاملة في المنطقة ، وبازالة هذه القواعد .

وبدأت اوساط شعبية وحتى من البرجوازية التركية تدرك ان اكثر ما يعني الولايات المتحدة الامريكية هو الحفاظ على مصالحها في المنطقة وابقاء تركيا منطلقا للتجسس على الاتحاد السوفييتي والاقطار الاشتراكية الاخرى في منطقة البلقان .

واخذت هذه الاوساط تدعو الى تحسين العلاقات مع الاتحاد السوفييتي والاقطار العربية التقدمية ومع دول عدم الانحياز . ولقد عبرت الصحف التركية مؤخرا ، عن هذه الاوساط بصراحة حين دعت صحيفة « يني غيون » الى « ان تتحرر البلاد من شباك الامبريالية الامريكية » . كما دعت صحيفتا « باريش » و « الجمهورية » الحكومة التركية « الى الانتقال الى سياسة خارجية متعددة الاتجاهات » .

والواقع ان الزعيم التركي بولاند اجاويد خاض الانتخابات البرلمانية التركية في عام ١٩٧٤ تحت شعارات الانفتاح على اقطار العالم ، اي بما في ذلك الاتحاد السوفييتي . ووعد باجراء اصلاحات اقتصادية واجتماعية ورفع مستوى المعيشة واشاعة الحريات الدمقراطية . وعلى اساس هذا البرنامج احرز حزبه ، حزب الشعب الجمهوري ، الفوز في تلك الانتخابات.

لكنه هزم في العام الماضي فعاد حزب « العدالة » ، حزب البرجوازية التركية الطفيلية الى السلطة . بيد ان حكمه لم يدم طويلا . وجرت انتخابات جديدة هذا العام فاز فيها اجاويد ثانية وعاد الى الحكم على رأس ائتلاف ضم حزبه وكتلا صغيرة اخرى ايدت برنامجه الاصلاحي . وقد حظي اجاويد بتأييد الشيوعيين ايضا .

تركيا ليست الرجل المريض

لقد اكثرت الصحف الغربية، مؤخرا، من الاعراب عن مخاوفها من الوضع الراهن في تركيا . ولم تخف قلقها من احتمال تقارب تركي — سوفييتي يسفر عن احداث تغييرات كبيرة في سياسة تركيا الخارجية وقد تؤدي الى اضعاف روابط تركيا مع حلف الناتو وبالتالي الى قطيعة بين هذا البلد وبين الحلف.

وعمدت هذه الصحف الى الربط بين ما يحدث في تركيا حاليا وبين التطورات الاخيرة في افغانستان وايران واليمن الدمقراطي واثيوبيا والمنطقة العربية عامة .

وازدادت هذه المخاوف في اعقاب قيام الرئيس التركي ، اجاويد ، بزيارة الى الاتحاد السوفييتي في حزيران من العام الجاري . خصوصا وان هذه الزيارة عمقت الروابط الاقتصادية والسياسية بين البلدين ، الجارين . وفتحت امكانيات جديدة للتعاون بينهما لما فيه مصلحة الشعبين.

صحيح ان اجاويد ما زال يحاول المناورة في العلاقة مع الاتحاد السوفييتي من اجل تحقيق مكاسب لبلاده من الاقطار الامبريالية .

كما ان اجاويد لم يحقق كل ما وعد به في الانتخابات من اصلاحات اجتماعية . والاجراءات الاقتصادية التي اقرها مؤخرا وخصوصا قراره بتخفيض سعر الليرة التركية بنسبة ٢٥٪ قد الحقت اضرارا بالغة بمستوى معيشة الشعب التركي العامل .

ولم يقم في الوقت نفسه بتقليص ارتباط بلاده وتبعيتها لحلف الاطلسي . كذلك لم يكن حازما وجادا في سعيه لحل الازمة القبرصية حلا عادلا وسلميا .

ومع ذلك فان سياسة اجاويد الداخلية والخارجية تشكل مصدر قلق متزايد لدى اوساط البرجوازية الكبيرة وحتى المتوسطة في تركيا ولدى قادة حلف الناتو . وتتعرض هذه السياسة لانتقادات متزايدة وحادة من قبل اوساط اليمين المتطرف ذات الاتجاهات الفاشية في تركيا .

وطبيعي ان يستغل هذا اليمين ، ممثلا بحزب « العدالة » (حزب البرجوازية الكبيرة الذي يرئسه سليمان دميريل) وحزب « الانقاذ الوطني » (حزب الاوساط الدينية المتعصبة ذات الجذور الاجتماعية الاقطاعية ويرئسه نكمتين أربكان) ، ان يستغل مصاعب تركيا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية . وان يبدأ تصعيد هجومه على حكومة اجاويد على مختلف الاصعدة .

ولقد اقام هذا اليمين في السنوات الاخيرة فرق « كوماندوس » للارهاب السياسي . وهذه الفرق هي التي تقوم باقتراف جرائم الاغتيال الدموية ، في محاولة لاثارة الفوضى السياسية في البلاد وارهاب خصومها السياسيين



سليمان دميريل يتعاطف مع اليمين الفاشي ويشجعه

من دمقراطيين ونقابيين وشيوعيين وطلبة جامعات . ويؤكد هذا الامر ما ادلى به الامين العام لحزب العمال التركي ، بوران ، مؤخرا اذ صرح بان الحملات الارهابية ، التي تشهدها تركيا حاليا ، ليس مجرد صدامات عفوية بين الفئات المختلفة للطلبة والشبيبة . واتهم بوران اليمين التركي باثارة هذه الصدامات . واكد ان الهدف منها تشويه سمعة حكومة اجاويد واظهار عجزها عن تأمين السلام الداخلي وجرها الى الاستقالة .

من الصعب معرفة كيف ستتطور الامور في تركيا في الوقت الحاضر . ولكن من الواضح ان لجوء اليمين الى الاغتيال السياسي لا يكشف عن قوة ، بل عن عجز وافلاس . وهو دلالة لتزايد عزلته بين فئات الشعب التركي العمالية وبين الشبيبة وطلبة الجامعات بشكل خاص . وصحيح ان هذه الصدامات تكلف الشعب التركي ثمنا باهظا هو في غنى عنه . لكن ظروف تركيا السياسية والمعاشية القاسية تحتم استمرار النهج الذي بدأه اجاويد وتعميق هذا النهج للخروج كليا من الازمة الراهنة . وشعب تركيا ، مثل كل الشعوب ، قادر على تجاوز هذه الازمة ومواصلة السير قدما نحو تحرير بلاده كليا ونهائيا من التبعية للامبريالية ولحلف الناتو ومن التخلف الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الذي يحاول اليمين المتطرف ، بلجوئه الى الاغتيال السياسي ، تكريسه والحفاظ عليه . فليس ثمة بديل اخر .

حديث مع الرفيق ماير فلنر السكرتير العام لحزبنا الشيوعي حول انطباعاته عن لقاء صوفيا

اللقاء أبرز وحدة الحركة الشيوعية العالمية واشتركت فيه وفود من جميع الدول العربية

حيفا — مكتب « الاتحاد » — عاد الى البلاد الرفيق ماير فلنر ، السكرتير العام لحزبنا الشيوعي ، بعد اشتراكه في لقاء الاحزاب الشيوعية والعمالية في صوفيا والذي عقد بين ١٢ — ١٥ كانون الاول الجاري باشتراك ٧٤ وفدا تمثل الحركة الشيوعية العالمية . ولقد مثل حزبنا في المؤتمر ، بالاضافة الى الرفيق ماير فلنر ، الرفيق اميل حبيبي عضو المكتب السياسي للحزب .

— لقد كان هذا اكبر اجتماع تعقده الحركة الشيوعية العالمية بعد الاجتماع التشاوري العالمي السابق عام ١٩٦٩ .. وقد اشترك فيه ٧٤ وفدا عن الاحزاب الشيوعية والعمالية في العالم . وبين المشتركين كانت وفود عن دول حصلت على استقلالها في الآونة الاخيرة بعد ثورات وطنية دمقراطية مثل اثيوبيا وموزمبيق واليمن الجنوبي . ففي هذه الاقطار انشئت احزاب تقوم على مبدأ الاشتراكية العلمية .

● سؤال : هل اتخذت قرارات ؟

● جواب : كلا . لقد اتفق مسبقا على ان هذا اللقاء سيكون بمثابة ندوة علمية نظرية تعالج القضايا الاساسية في عصرنا دون اتخاذ أية قرارات . لقد طرح مندوبو الاحزاب في النقاش في المؤتمر العام واللجان الثلاث قضايا السلام والحرب ، هذه القضايا التي تبرز في أثناء بناء الاشتراكية والشيوعية في الاقطار الاشتراكية وتأثيرها على التطورات الدولية . انها قضايا النضال من اجل التحرر الوطني وضد الامبريالية ومشاكل التحول من الثورة الوطنية الدمقراطية الى الثورة الاشتراكية . (هذا الموضوع الجديد قد يناقش في لقاء خاص) .

اود ان اذكر انه بالرغم عن عدم تلخيص اللقاء تلخيصا رسميا الا ان النقاش كان على مستوى نظري وسياسي رفيع . والمهم بشكل خاص ان النقاش عبر عن وحدة فكرية وسياسية واسعة جدا .

● سؤال : ألم تظهر اختلافات في وجهات النظر والمواقف ؟

● جواب : استطيع القول ان سبعين حزبا من المشتركين عبروا عن مواقف أساسية نظرية وسياسية مشتركة بالنسبة لما يتعلق بالاستراتيجية وتكتيك الحركة الشيوعية العالمية والحركة الناهضة للامبريالية . في بعض القضايا ظهرت مواقف تميزت ببعض الانحراف عند مندوبي الاحزاب الشيوعية في رومانيا وايطاليا وفرنسا واسبانيا . وقد برز هذا الامر بالنسبة لفهم او عدم فهم الاهمية الكبرى للتضامن الدولي بين الدول الاشتراكية والاحزاب الشيوعية والعمالية في النضال من اجل السلام والاشتراكية .

● سؤال : هل نوقش موضوع الصين ؟

● جواب : بالنسبة لموقف القيادة الصينية الحالية التي تلتقي بشكل مكشوف مع الدول الامبريالية والانظمة الرجعية (مثل تشيلي والسودان وزئير وغيرها) في معاداة الاتحاد السوفييتي والاقطار الاشتراكية وحركات التحرر الوطني ، فقد تعرض الى انتقاد اكثرية الوفود المشتركة . اذ انتقدت هذه الوفود سياسة القادة الصينيين التي اصبحت تشكل خطرا على مصلحة السلام العالمي . ان مندوبي الاحزاب الاربعة التي ذكرتها سابقا رغم انهم يعارضون السياسة المعادية للاشتراكية التي تنتهجها القيادة الصينية الا انهم امتنعوا عن التطرق لهذا الموضوع الهام والملح .

اود ان أؤكد ثانية ان أيا من الوفود المشتركة في اللقاء لم يتفق مع القيادة الصينية في مواقفها واعمالها .

● سؤال : هل هناك معارضة للعلاقات الدبلوماسية بين الصين والولايات المتحدة ؟

● جواب : ليست العلاقات هي القضية ، واضح ، ان احدا لا يعارض العلاقات الدبلوماسية بين جميع دول العالم بما فيها الصين والولايات المتحدة . ان هذه الخطوة كان يجب ان تتم قبل سنوات عديدة . ولا شك ان تيوان هي جزء لا يتجزأ من الصين . ولكن المشكلة هي ان هذه العلاقات تقوم على اساس العداء للاتحاد السوفييتي وللدول الاشتراكية وحركات التحرر الوطني .

● سؤال : ما هو موقف الوفود بالنسبة لسياسة الحزب الشيوعي الروماني ؟

● جواب : لقد انتقدت احزاب كثيرة عدم توقيع رومانيا على بعض قرارات اجتماع دول حلف وارسو ، فمثلا بالنسبة للشرق الاوسط لم توافق رومانيا على الرأي السائد المتحفظ من قرارات « كامب ديفيد ». مع انه جدير بالذكر ان الحزب الشيوعي الروماني يطالب اسرائيل بالانسحاب من الاراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ ، ويطالب بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل ، ويعترف الحزب الشيوعي الروماني بأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني .

● سؤال : هل كانت « أسرار » في لقاء صوفيا ؟

● جواب : على عكس ما نشر في الصحف الغربية فان اللقاء كان مفتوحا أمام وسائل الاعلام من الاقطار الاشتراكية . جميع المحاضرات نشرت وستنشر بما فيها الكلمات التي القيت في المؤتمر العام والنقاش في اللجان ولم تكن هناك أسرار .

● سؤال : من اشترك في اللقاء من منطقتنا ؟

● جواب : اشتركت وفود عديدة من الدول العربية ، وفود عن الحزب الشيوعي الاردني واللبناني والعراقي والسوري والسوداني . ولاول مرة اشترك وفد عن الحزب الشيوعي المصري . وقد مثله عضو من المكتب السياسي للحزب . كذلك اشترك لاول مرة وفد عن الحزب الاشتراكي في اليمن الجنوبي — حزب جديد اقيم قبل اشهر معدودة (من قبل كانت جبهة تضم بعض الاحزاب) . كذلك اشترك وفد عن الحزب الطليعي الجزائري وعن الحزب التقدمي الاشتراكي المراكشي (الحزبان شيوعيان) . وطبعا اشترك وفد عن الحزب الشيوعي الاسرائيلي مؤلف من ماير فلنر واميل حبيبي عضو المكتب السياسي للحزب .

لقد اجتمع الوفد الاسرائيلي بوفود احزاب شيوعية عربية . كذلك اجتمعت بالسكرتير العام للحزب الشيوعي البلغاري رئيس جمهورية بلغاريا ، الرفيق تيودور جيفكوف ، وبحثنا في اللقاء مسائل مشتركة وخصوصا قضايا تتعلق بالشرق الاوسط والعلاقات المتبادلة بين حزبينا .

● سؤال : ما هي الخلفية لعقد هذا اللقاء ؟

● جواب : منذ فترة هناك احساس بالحاجة لاجراء لقاء بين الاحزاب الشيوعية وذلك بعد فترة انقطاع طويلة منذ عام ١٩٦٩ . لقد بادر الى الاجتماع الحزب الشيوعي البلغاري وهيئة تحرير مجلة « قضايا السلم والاشتراكية » وهما ادارا اللقاء وافتتحه الرفيق جيفكوف . وكان لاشتراك بعض المندوبين فائدة كبرى اذكر منهم بوريس بونوماريوف ، رئيس الوفد السوفييتي ، والكسندر ليلوف ، عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة التنفيذية للحزب الشيوعي البلغاري .

لقد تبودلت الآراء بشكل عميق حول القضايا الراهنة واستراتيجية وتكتيك الحركة الشيوعية العالمية . ومثل هذه الندوة لم يعقد خلال فترة طويلة من تاريخ الحركة الشيوعية .

ان لقاء صوفيا ، الذي جاء ليسد النقص في تبادل وجهات النظر ودراسة القضايا دراسة عميقة ، حقق نجاحا منقطع النظير . وقد برز خلال النقاش وحدة الحركة الشيوعية العالمية بعكس ما نشر في الصحف الغربية . وقد تحول اللقاء الى تظاهرة تعبر عن وحدة الحركة . وهو أمر مشجع لجميع الوفود المشتركة .

هذه هي الرسالة التي احملها معي من هذا اللقاء للحركة الشيوعية العالمية . والمواقف المنحرفة في قضايا معينة والتي سمعت في اللقاء لم يكن بامكانها الا ان تبرز الوحدة الفكرية والسياسية للحركة الشيوعية العالمية ، هذه الوحدة التي تم التعبير عنها بشكل عميق وواسع وجديد في لقاء صوفيا .

اليمن الدمقراطي يؤكد دعمه للجزائر ازاء الاستفزازات المغربية

عدن — الوكالات — اصدرت سفارة جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية في بيروت بيانا يوم السبت الماضي اعربت فيه عن تأييد حكومة اليمن ودعمها الكامل للشعب الجزائري وقيادته الثورية في تصديه للاستفزازات التي قامت بها حكومة المغرب الرجعية باسقاطها الاسلحة فوق بعض مدن الحدود الجزائرية لتشجيع اعوانها واعداء الشعب الجزائري على احداث الاضطرابات . ودعا البيان اليمني جميع الاقطار العربية والافريقية والاشتراكية الصديقة وكل قوى التحرر والسلام في العالم الى تأييد الشعب الجزائري .

ويذكر ان الحكومة السورية كانت قد اصدرت بيانا مماثلا يوم الخميس الماضي .

تصاعد النقمة على النظام الساداتي

حيفا — مكتب « الاتحاد » — نشرت « الاتحاد » في عددها الصادر في ١٩—١٢—٧٨ انباء التململ والغضب السائد في الجيش المصري . واوردت ان النظام الساداتي اعتقل عشرات الضباط لضرب تنظيماتهم .

وفي مطلع هذا الاسبوع فسرت مجلة « الوطن العربي » ، التي تصدر بالعربية في باريس ، اسباب هذه الاعتقالات . فكتبت ، اعتمادا على مصادرها في القاهرة ، ان الاعتقالات اعقبت محاولتين انقلابيتين للاطاحة بحاكم مصر انور السادات .

واضافت ان ابعاد عبد الغني الجمسي عن وزارة الدفاع يعود الى شكوك السادات بتورط الجمسي في محاولة الانقلاب الثانية .

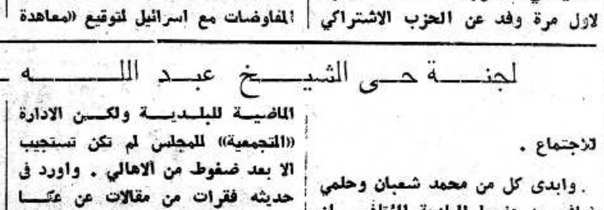
وتؤكد المحافل السياسية في العاصمة المصرية ان النقمة الشعبية تزداد وتتسع على نهج السادات السياسي والاقتصادي ، خصوصا وان وعود السادات بتحسين اوضاع الجماهير المعاشية لم تتحقق ويستمر تدهور مستوى حياة الفئات الشعبية .

ويعزو المراقبون تصلب السادات في المفاوضات مع اسرائيل لتوقيع «معاهدة السلام» !! المصرية — الاسرائيلية الى محاولته التظاهر بالصمود الوطني !

ولكن التظاهر « بالوطنية » لا يفيد النظام الساداتي ولهذا يصعد هجومه على المعارضة ويمنع نشاطها السياسي والاعلامي .. ومع هذا لا يزال حزب التجمع الوطني الوحدوي يصدر النشرات « الداخلية » التي توزع بالالوف بعد ان اغلقت السلطات عمليا صحيفة الحزب — « الاهالي » .

وفي الاسبوع الماضي دعا حزب التجمع في نداء وزعه على الجماهير الحكومة المصرية الى قطع المفاوضات المصرية الاسرائيلية واكد ان استمرارها تحت اشراف الولايات المتحدة سيؤدي الى عزل مصر عن الشعوب العربية . واضاف ان تنازلات مصر تزيد حكام اسرائيل صلفا وغرورا .. ولذلك على مصر ان تعود الى التنسيق الاستراتيجي مع سائر الاقطار العربية .

لجنة حي الشيخ عبد الله — بقية



للاجتماع .

وابدى كل من محمد شعبان وحلمي شافعي ، عضوا البلدية المؤتلفان مع « التجمع » ، استعدادهما للعمل من اجل حل المشاكل التي تواجه الحي والمدينة بقدر استطاعتهما . واكدا استعدادهما للتعاون مع عضو المجلس الجبهوي محمود ابو شنب في « القضايا الايجابية » ؟!! ولم يخل حديثهما من نغمة — لم تكن في محلها — حين « رفضا » سيطرة حزب على لجان الاحياء .. فامر كهذا لا وجود له بتاتا مما اضطر عضو لجنة الحي الى الرد على هذا الادعاء .

واشار الرفيق محمود ابو شنب الى ان جميع المطالب التي عرضت هي مطالب عادلة وقد كان اثارها وناضل من اجل حلها عضوا البلدية رمزي خوري ومحمود ابو شنب في الدورات الماضية للبلدية ولكن الادارة «التجمعية» للمجلس لم تكن تستجيب الا بعد ضغوط من الاهالي . واورد في حديثه فقرات من مقالات عن عكا القديمة والبرامج التي تعد من اجل تحضيرها مدينة سياحية . وطالب باعطاء بيت مقابل بيت لكل من تريد السلطة هدم بيته .

ودعا عضوي البلدية العربيين الى التعاون من اجل تحقيق هذا المطلب العادل . كما نوه بضرورة جعل عمارة بنك باركليس التي اخليت مؤخرا في عكا القديمة ، نادا للشبيبة واقامة مكتبة فيه ، ودعا المواطنين الى الوحدة والتضامن ، وتقديم المطالب الجماعية وبواسطة لجان الاحياء ، وليس بالتوجه الفردي . وشرح اسباب ضائقة السلطات المحلية. وأن ميزانية الدولة التي يصرف ثلثاها على التسلح وتسديد ديون السلاح هو السبب في الضائقة الاقتصادية والغلاء وعجز السلطات المحلية .. واختتم الاجتماع بوصلة غنائية من احد فناني الحي .

اتحاد الشبيبة الشيوعية — فرع عبلين —

يدعو جمهور الشباب الى حضور الاحتفال بمناسبة عيد رأس السنة وذلك في تمام الساعة السادسة من مساء اليوم الجمعة ٧٨/١٢/٢٩ في نادي الحزب في القرية . يتكلم : صالح مرشد سليم ويعقوب سمره وعمر غزاوي . يحيي الاجتماع الرفيق مرشد سليم ، رئيس المجلس المحلي .

اتحاد الشبيبة الشيوعية

فرع عارة عرعرة

بمناسبة أسبوع التضامن مع نضال شعبنا العربي الفلسطيني ندعو جماهير الشباب لحضور الامسية التضامنية مع شعبنا الفلسطيني وذلك اليوم الجمعة ٢٩—١٢—١٩٧٨ الساعة الخامسة والنصف مساء في نادي الحزب . سيتكلم في الاجتماع الرفيق مفيد صيداوي والرفيق مريد فريد .



ملف تركات ٧٨/١٩١٢

لدى المحكمة المركزية بحيفا

بخصوص — تركة المرحوم سليمان بطرس عطاالله المتوفى في حيفا بيوم ١٩٦٧/٥/٢٣

المستدعيات : زهية وحكمة عطاالله — من حيفا شارع مار يوحنا ١٢ بواسطة وكيلهما المحامي انيس شقور من حيفا شارع اللنبي ٣٣ .

بـــلاغ

ليكن معلوما انه قدم لهذه المحكمة طلب لتثبيت وصية المرحوم المذكور اعلاه المؤرخة في ٦٦/٦/١٩ لصالح المستدعيات .

انني ادعو كل من يدعي ان له مصلحة في تركة المرحوم ويرغب في الاعتراض على تثبيت الوصية المذكورة ، ان يقدم خلال ١٤ يوم من يوم نشر هذا الاعلان اعتراضا على اصدار الامر المطلوب والا فان المحكمة ستصدر الامر الذي تراه مناسبا .

مسجل المحكمة

لجنة تحسين العلاقات بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي

يوم الخميس ١٩٧٩/١/٤ الساعة ٨ مساء في نادي الثقافة — « الاخوة » — جادة بن غوريون ٣٩ حيفا

شاهدنا وسمعنا في الاتحاد السوفييتي

انطباعات اعضاء الوفد :

* عضو الكنيست توفيق طوبي * عضو الكنيست ابراهام ملامد * عضو الكنيست نفتالي فيدر * عوزي بورشطين * والمحامي امنون زخروني .

في معرض الفنان ظاهر زيداني

بقلم : فوزي عبد الله

لعل الفنان في مجالات الفن المختلفة اكبر قائد للـــروح ومعلم للنفس ومهذب للخلق ، بشرط ان تدعم مواهب هـــذا الفنان معارف مختلفة ينهل منها فيعايش الحيـــاة ويعكسهـــا بخلق رفيـــع .

اقول ذلك حتى لا يصح طرد الفنان من دنيا المثل العليا ـــ كما فعل افلاطون ، الذى عاد واكد فى مراحل متأخرة بأن الفن قوة جمالية وقوة توجيه الى الخير .

مثل هذه المقولة الاخيرة تصدق على لوحـــات الفنـــان الدكتور ظاهر زيدانى التى تعرض ـــ هذه الايام ـــ فى قاعـــة المركز الثقافى البلدى بالناصرة .

أوليـــات :

لا شك فى ان دراسة احدى عشرة سنة فى المانيا الدمقراطية صقلـــت الفنان الذى عرفناه قبل ذلك . حيـــث ان النظرة الى الامور كما تنعكس فى رسومات ظاهر تغيرت تغيرا جذريا من سطحية الى عمق ، لان مثل هـــذه الدراسة المتواصلة ـــ عند فنـــان موهوب كظاهر ـــ تعمق النظرة العملية وتزيد من فهمه لحقيقة الجزيئات .

وبعـــد :

لا اعتبر نفسى ناقدا فى فن الرسم ـــ وان كنت احاول تذوق الرسومـــات بوعى وحس معا . لقد شعرت باننى مشدود الى الجمال المتمثل فى لوحات ظاهر زيدانى .

انك تحس وانت تعاود النظـــر الى اللوحات وتتملى من الجزيئيات بان هذا العمل هو حصيلة نظريات فلسفيـــة متعددة وخبرات اجتماعية عميقـــة الجذور . ولا شك فى ان الحديث عن كل لوحة يقتضى منا الوقوف الطويل . انما احاول ان اقدم فى هذه العجالة ملاحظات عامة أظنها تصح على غالبية لوحات المعرض :

■ اولا : أرى ان ظاهر زيـــدانى يعمل على بعدين معا . فمعظم لوحاته يصح ان تمثل واقع حياتنا المعاشة ، الشرقية . ولكنها من جهة اخرى يصح ان تعكس واقعا انسانيا مستمرا كان ويبقى . وهنا اتذكر رأى ارسطو حيث يحاول ان يبين الفرق الرئيسى بـــين الفن والتاريخ (ارسطو يتحدث عـــن الشعر التراجيدى فى الاساس ، انما يحق ان نتناول رأيه على ابعد من فن واحد) حيث ان التاريخ يروى ما كـــان بينما يعالج الفن ما قد يكون او ما قد يحدث . وأرى ان هذه الحقيقة بالذات هى من أهم اسباب خلود الفن .

لننظر الى لوحة (مصير ..) ، فانها تنقل مصير الظالمين اينما كانوا ـــ وكم من خطيب منتم فكريا الى اليسار اكد مصير الظالمين المحتوم كما تكشفه لوحة ظاهر . ومثل ذلك معظـــم اللوحات ، وخصوصا اللوحـــة التى تستحق وقفة كاملة لو نستطيع ذلك فى صحيفة سيارة ـــ اعنى لوحة (وراثة الحكم) .

■ ثانيا : يعمل هذا البعـــدان فى اتجاه آخر حيث نجد البساطـــة المتناهية . انما ، من هذه البساطة ، تنبع أعمق التعبيرات . فالبساطـــة والعمق بعدان يتداخلان . والنظـــرة الاولى تكشف عادة البساطة .. انمـــا تدقيق النظر يوصل حتما الى العمق .

■ ثالثا : لعل الزمن من أبـــرز مقومات هذه اللوحات حيث يحـــاول ظاهر تكثيف هذا الزمن فى اللوحـــة ببراعة متناهية . فلوحة (العائلة) مثلا مزيج من هذا الزمن الضارب فى الماضى والحامل تطلعات المستقبل .. انما ينصهر فى الواقع الحاضر .

■ رابعا : تعكس اللوحات مظاهر من القسوة والشدة والعنف ـــ تبدو لاول نظرة غريبة جدا . فاللون الاحمر القانى كالدم أو هو الدم نفســـه ، وملامح الاشخاص فى صرامتهم ـــ حتى فى لوحة العائلة ـــ والتصلب فى الوجه او العنف فى المنظر العام أو المـــوت البارز أو ... كل هذه المظاهر تنم عن ألم دفين فى أعمق أعماق ظاهر . والفنان فى الحقيقة يفرض نفسه على مشاعرنا وادراكنا حتى نرى من خلال فنه الواقع المعاش ..

ان هذا الالم الصاخب العميق معا يجعلنا ندهش ، بل قد نثـــور لاول وهلة . اما استجابة تلقائية للصرخـــة القاسية فى اللوحات أو نفورا من هذه المظاهر ورفضا لهذه المناظر .. لكننا سرعان ما نحس برجوع السكينة الى نفوسنا شيئا فشيئا حتى لا يبقى ـــ بعد زمن قصير من التأمل ـــ الا الابـــداع والجمال .

وهنا اتذكر ـــ ثانية ـــ ارسطو حين يتحدث عن الكثارسيس أو مـــا يمكن تسميته بالتطهير ، حيث يشير الى ان المشاهد قد يشحن فى الدراما بالكره أو الرفض ، ولكنه ما أن يصل الى النهاية حتى يفرغ ما شحن به وتبقى المتعـــة فى أجلى صورها .

■ خامسا : تصل ـــ مثل هـــذه القسوة ـــ حدا بالغا من السوداوية ، انما لا تسيطر بل تبقى فرعا ، ينجح ظاهر ـــ كفنان ملتزم ـــ فى عزلهـــا وابراز التفاؤل القائم فى نفسه ابدا .

وهنا تتكرر الازدواجية او المفارقة على الاصح حيث نجد الموت والحياة معا . نجد الموت من اجل الحياة ، نجد الانبعاث والطفولة والبراءة والاشراق تولد من قلب العتمة والالم والمعاناة .

حتى فى لوحة ظاهر (رائدة) ـــ وهو اسم ابنته ـــ نحس بازدواجية كهذه ، غريبة : السواد الى جانب الاشراق والبهاء . انما السواد ينخفض مكانـــا ومعنى بينما يرتفع الضوء مكانا ومعنى . فالشحوب فى النصف السفلى مـــن اللوحة والضوء فى النصف العلوى منها .

لا يمكن لمتامل لهذه اللوحة الا ان يكشف معاناة ظاهر . فهو فى الميـــلاد الجديد ، فى البعث ، يتالم الما حادا قد يصل الى حد الصراخ .

■ سادسا : وهنا يجب أن اربط مفهوم الموت الذى يبرز فى العديد مـــن اللوحات مقترنا بالحياة ، يجب ان اربطه بالفلسفات العامة التى تاثر بها ظاهر وعكسها فنه . وأهم هـــذه الفلسفات : الفلسفة المسيحية حول البعث والموت ، حيث ان الموت سبب الحياة كما يتمثل ذلك فى موت المسيح . ولا ابالغ اذا قلت ان الفلسفة المسيحية تظهر جلية فى كل لوحات الموت والحياة معا ، وما أكثرها .

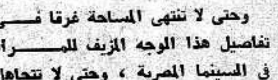
■ سابعا : احب ان اشـــير الى ظاهرة بارزة فى معظم لوحات ظاهر .. اعنى هذه الازدواجية المتمثلة فى غاية الدقة فى البحث وراء الجزيئات بـــل حتى الذرات فى المنظر الاساس مـــن جهة ، وغاية الامتداد والاتســـاع والمساحة الكبيرة التى تكون الخلفية الرئيسية للمنظر الاساسى من جهـــة ثانيـــة .

واخالنى اصدق حين أرى ان الجزء الاول من هذه الازدواجية نابع مـــن البحث عن الحقيقة فى نفسية هـــذا الفنان وأن الجزء الثانى نابع مـــن الشعور بالقلق والضياع واللامبالاة أحيانا كثيرة ، وهو ضياع الانســـان المعاصر المفكـــر فى دوامة الحيـــاة الضاغطة ضغطا مستمـــرا عـــلى انسانيتنا .

■ ثامنا : ولعل من بين الاصباغ الرئيسية ، بل هو أهم الاصبـــاغ فى لوحات ظاهـــر ، لون عرفنـــاه فى رسومات ظاهر قبل سفره الى المانيـــا الدمقراطية ولا يزال هذا اللون يظهر فى غالبية لوحاته اليوم : فى الوجوه ، فى الارض ، فى الامتداد المعبرة عـــن عمق الجذور .. اعنى اللون الاصفر الترابى بأصباغه المتعددة .

واخيرا ، هذه ملاحظات تعكـــس انطباعات معينة ، أرجو أن تكـــون كلها عناصر أولية يمكن البحـــث والاستطراد فيها فى مجال أوسع .

المرأة في السينما المصرية
قولبة تجارية وتسطيح للمشكلات



بقلم ابراهيـــم قنديـــل ـــ القاهرة
عـــن « الفكر الجديد » العراقيـــة

فى ظل ضغوط الحياة واشكالاتها القاهرة يتحول الفـــن على أيدى القلة المنتفعة من عذابات الكثرة عن محتواه الاصيل كرؤية جمالية للعالم وللاشياء موازية لوجود الانسان عـــلى الارض . وكما تستغل باطلا القيم الانسانية الكبرى (كالدين مثلا) لتثبيت اقدام فئة صغيرة تسرق الحلم والرغيف من عناء الآخرين يستغل الفن وقد انقلب على يد اللصوص طاعونا من التزييف المخدر الرخيص .

ولكن مهما كانت رائحة الجرح كريهة .. ومهما كـــان ملمسه بشعا مقززا علينا دائما مهمة محاصرته بالتشخيص والادانة وفعل الاشفاء والتغيير للافضل .

ولانه من الافضل دائما عند الحديث عن اى جزئية مـــن ظاهرة ما ان يكون لدينا ادراك ولو متواضع عن ابعاد الظاهرة ككل كى تاتى احكامنا على الجزئية المفردة قريبة من الصواب قدر الامكان هكذا يشدنا الحديث عن (المـــرأة فى السينمـــا المصرية) الى السينما المصرية كظاهرة فى حد ذاتها ولو اشـــارة مبتورة .

تتشابه ملامح السينما المصرية الان الى حد كبير مع سينما الاربعينـــات التى ازدهرت على يد مجموعة من اثرياء الحرب والتى كانت تعبيرا عن القيـــم والعادات التى تسود اى مجتمع فى مثل هذه الظروف . فكانت صناعة السينما مشغولة بتقديم التسلية وغارقة فيهـــا للابقاء على أوضاع كان من الضرورى نسفها . وكما كان الاستعـــــراض التجارى الرخيص واشكال الميلودراما المتهالكة اولى اسلحة السينما الرجعية فى تلك الفترة ، بقيت هذه الاسلحـــة حتى الان الى جوار ما استجد مـــن اساليب التخدير السينمائى الاخرى من عرى وعنف وسخافة (اقصد ما يسمونه فكاهة) .. ولم تفلت مشاكل البشـــر الطاحنة ـــ بعد تسطيحها وتمييعها ـــ من القبولة التجارية ، وكان آخر مـــا استجد من أوراق اللعب قضايا مصـــر الدمقراطية فى عصر عبد الناصر ، اذ استحالت الى مسحوق تجارى رخيص يخفى به دجالو سينمـــا « الهلس » وجههم القبيح المجدور ويؤمنون بـــه افلاس وسائلهم الاخرى .

وفى ظل سينما على هذا الحال ، عمودها الفقرى التزييف والتشويـــه والاستخفاف بعقول البشر المطحونين ، هل يمكن أن تقدم المرأة بشكل جاد ؟

وسنجد ان الاجابة بالنفى ستطرح نفسها سواء كان سؤالنا عن المرأة فى السينما أو الشباب فى السينمـــا أو الوطن فى السينما .. وكم تكون حسنى النية حين ننتظر من حسن الامام ومن على شاكلته فهما او طرحا موضوعيا لاى قضية اجتماعية وتبقى هـــدى شعراوى أو صفية زغلول واخريـــات شاركن فى ارساء البدايات الاولى للوعى النسوى شخصيات مجهولة على حـــين تتفرغ عبقريات الابداع السينمـــائى لتمجيد الوجه الاخر للمرأة المصريـــة المتمثل فى شريحة ضيقة جدا مـــن راقصات شارع محمد على « امتثال »، « بديعة مصـــابنى » ، « بمبـــه كشر » ..

ولنقف الان سوية نبحث عن وجـــه أمى وأختى وحبيبتى فى وجوه فاتنات السينما المصرية المدللات ، عـــن جلباب أمى الاسود الصامد فى أطنان الفساتين المزركشة الفاخرة التـــى تستر (اقصد تفضح) أجساد نجماتنا الغاليات (حتى حين يكون دور الواحدة منهن ابنة سائق فقير .. !) نبحث عن براءة وجهى أختى وحبيبتى المثقلـــين بهموم الحياة الجادة تحت جبـــال المساحيق التى لجهلى لا أعـــرف أسماءها .. نبحث عن المرأة المصريـــة التى وقفت مع الرجل فى مظاهـــرات ثورة ١٩١٩ .. والتى درست بالجامعة الاهلية منذ مطلع القرن العشرين ..

وبجهد بسيط من البحث ، نجد ان هذه المرأة قد تقولبت على شاشـــات العرض السينمائى فى عدة أطر لا تغيير ولا تبديل فيها تتكرر منذ أكثر من ثلاثين عاما :

● الفتاة التى تعانى ضغـــوط الحياة المادية فتندفع الى الانحلال .

● الزوجة الخائنة .

● الفتاة التى تواجه التقاليـــد الاجتماعية المتخلفة بالانحلال .

● راقصة الملاهى الليلية وعذاباتها الوجودية !!

● الفتاة الفقيرة التى تقـــع فى غرام شاب ثرى .. أو العكس .

● الام « ودورها دائما ثانوى » المستسلمة لمشاكل الواقع ..

ويا للبهجة .. حين تنتشر هـــذه الافلام فى كل الوطن العربى مؤكدة لكل الاشقاء العرب ان مصر ليست سوى ملهى ليلى كبير يمتد من البحر المتوسط حتى حدود السودان .. ويا للحيـــرة التى يقعون فيهـــا .. هل مصر هى « حرب تشرين » أم « خلى بالك مـــن زوزو » ؟ وان تقديم المرأة المصرية فى مثل هذه القوالب كارثة فى حد ذاتهـــا لكن الكارثة الابشع تكمن فى كيفيـــة تبرير هذه القولبة للجمهور .

فالقالب الاول والاكثـــر تكرارا أو الاخطر فى أثره ـــ قالب الفتـــاة التى تسقط تحت ضغط الحياة المادى ـــ يقدم لنا فتاة طيبة فى البداية ذات خلـــق رفيع ، ثم يختلق لها ولاسرتها المشاكل المادية اختلاقا ، وتسعى الفتاة الـــى ايجاد حل شريف لتلك المشاكـــل ، ودائما تقف كل المقادير والقـــوى الطبيعية وغير الطبيعية أمام مساعيها ولا يبقى لها حل سوى السقـــوط . والخطر هنا كامن فى استجداء كاتـــب الفيلم لعواطف المشاهد المسكين مع هذه الشخصية عن طريق تضخيم مشاكلها والمبالغة فيها . (فقد تكون أم البطلة مريضة وفى احتياج لدواء بثلاثة جنيهات ، وتجلس البطلة تفكر فى الحصول عـــلى المال حزينة وكل الحلول يصدها القدر ، ولا يخطر ببال البطلة المسكينـــة ان المقعد « الفوتيه » الذى يتصدر الشاشة وهى تجلس عليه يساوى أكثر مـــن خمسين جنيها !!) . ووقوع المشاهد الضحية فى فخ التعاطـــف هذا يلغى دوره فى تحديد مسؤولية هذه الشخصية عن مصيرها ، ويسلب منه قدرتـــه الانسانية على التحدى والصمـــود ويساعد فى اكسابه قناعات لا أخلاقيـــة هدامة .

يحدث ذلك على شاشات العرض فى الوقت الذى يقدم فيه الواقع كل يـــوم صورة مغايرة تماما لصمود المـــرأة المصرية (فالتى مات زوجها وترك لها أربعة أبناء صغار ، ومن العمل الدائب فى تفصيل ملابس الجيران بماكنـــة اشترتها بالتقسيط صعد ثلاثة مـــن الابناء الى التعليم الجـــامعى ... وخاض اثنان منهما حرب تشرين ـــ وهى نموذج أخترته للاشارة لانه مطروح فى كل شارع وفى كل قرية) .

والقالب الثانى .. أكثر القوالـــب سخرية من ادراك المشاهد لطبيعـــة المصرى وعاداته وتقاليده الاسرية .. الزوجة الخائنة . والحياة الزوجية فى السينما المصرية اما ان تبدأ بنهايـــة الفيلم او تهدمها الخيانة ان بدأت قبل ذلك . هكذا تشكل الخيانة الزوجيـــة نسبة تصل الى الثلث فى الانتـــاج السينمائى بينما تكاد لا تشكل نسبة على الاطلاق فى مشاكل الاسرة المصريـــة الحقيقية .

اما عن الغرام وسهر الليالـــى والعواطف الملتهبة فحدث !!

تجربة واحدة مهما تعددت الافـــلام وتغيرت الاسماء والنجوم ، وقاموس العشق والعبارات العاطفية (الخالية من اية عاطفة ، الا اذا كان الدجـــل عاطفة أجهلها او كانت الميوعة رقـــة احساس) ، وهكذا يستحيل الحـــب الى تكرار ثقيل كالحديد ، وينتهـــى مهربا الى افتعال رقيع وثقـــل دم وسخافة ليس بعدها سخافة .

ولا يفوتنا فى غمرة الحديث عن هذه الانماط المشوهة المريضة ان نشير الى سذاجة طرحها فنيا ـــ بمعزل عـــن الاعتبارات الاخلاقية ـــ والى تخلف رؤى من يقدمونها ، اذ يعزل الزواج والحب والسقوط الاخلاقى دائما عن ابعـــاده الاجتماعية والاقتصادية والثقافيـــة والنفسية ..

وحتى لا تنتهى المساحة غرقا فـــى تفاصيل هذا الوجه المزيف للمـــرأة فى السينما المصرية ، وحتى لا تتجاهل المحاولات المخلصة التى تنبش فى جدار الظلام لتقدم وجها حقيقيا لمصر وشعبها وآلامها ، علينا ان نشير الى النماذج السينمائية الاخرى التى طرحت مفهوما واعيا وامينا للمرأة فى السينما .

قدم بركات رواية يوسف ادريـــس « الحرام » التى ارتبطت فيها محنة المرأة ارتباطا حقيقيا وواعيا بمحنـــة شريحة كبيرة من المجتمع هى « عمال التراحيل » ، والتى يتخطى السقوط فيها كونه فعلا لا اخلاقيا مشيرا باصبع الادانة الى الظرف الموضوعى الـــذى يخلقه والموجود بالفعل . وهناك بهية فى فيلم يوسف شاهين « العصفور » التى تطالعنا فى احد مشاهد الفيلـــم وهى تتابع خطاب « عبد الناصر » فى التاسع من حزيران ٦٧ على شاشـــة التلفزيون وتنتفض هائمة وتخرج الـــى الشارع وصوتها صوت مصر كلهـــا فى ذلك الموقف .. « لا .. هنحارب .. كل الناس هتحارب » .. تلك المرأة التى ترتفع رمزا لصمود شعـــب باكمله .

كما يقيم صلاح ابو سيف فى « الزوجة الثانية » صورة للمرأة الريفية البسيطة الجميلة التى يجبر عمدة القرية زوجها المطحون على ان يطلقها ويتزوجها هو .. ولكنها فى عناد وفى كل تحايـــل الضعيف المقهور تبقى على ولائهـــا الجسدى لزوجها الذى انفصلت عنـــه اجبارا .. وتصمد حتى ترجع اليه فى النهاية.. وهناك بسيمة بائعة البرتقال فى فيلم هشام ابو النصر « الاقمر » ، اقتراب من ملمس الحياة الشعبيـــة بالمدينة ، اصرار المرأة البسيطة علـــى الحياة « بلا سقوط » وهى تحمـــل فى صدرها حلما يكبر فى ابنها الـــذى مات ابوه فى الحرب ، يحبها الجميع من حاجاتهم الفردية ، وتحب الجميع روحا طيبة رحبة ..

ولعل اكمل النماذج الواعية للمرأة فى السينما المصرية واكثرها تناقضـــا مع تمجيد الراقصات والساقطات فـــى سينما التخدير هو النموذج الـــذى طرحه يوسف شاهين فى فيلمه قبـــل الاخير « عودة الابن الضال » :

تفيدة تلميذة الثانوية العامة الجادة الواقعة فى الحب « الحب الحقيقى » مع ابن صاحب المصنع المستغل الذى يعمل به ابوها . وتفيدة رغم عمرهـــا الصغير على وعى بالتناقض الطبقـــى بينها وبين والد حبيبها .. وعلى وعى باشكالات الواقع الحقيقية .. وتحمل حلما مستقبليا بادراك لكل القـــوى المضادة لهذا الحلم وتقدم مفهومـــا واعيا للحب .. ترفض ان يسافـــر حبيبها الى امريكا لتحقيق حلمه فى ان يكون مثل فاروق الباز .. انها تعرف ان الخطوة الاولى تبدأ على الارض.. بجوار موطىء القدم وليس على القمر .. تفيدة التى ينتهى الفيلم ويدها بيد حبيبها وخطاهما معا بالطريق الصعب الحقيقى وصوتها البكر المشتعـــل بالطموح والحب والتحدى هـــادرا : « ايه العمل فى الوقت دا يا صديق .. غير اننا عند افتراق الطريق نبصـــر قدامنا .. على شمس احلامنا » .



نـــادية لطفي ونـــور الشـــريف في مشهـــد مـــن « الاقمـــر »

ركن الاطفال

قصـــة

نـــــداء الربيـــــع

بقلم الكاتب اللبنـــانى حســـن ضاهر

فى صباح احد الايـــام طارت فراشة الحقـــول الملونة ، وهى تحمل عـــلى جناحيها قطرات النـــدى الصباحى . وصلت الفراشة الى عش الدبور حيث كان نائما . حركت جناحيهـــا فسقطت قطرة من النـــدى على وجهه ، فاستيقظ وهو يفرك عينيه . قالت الفراشة : « لقد جئتك يا سيـــدى الدبور بقطـــرات النـــدى لتغتسل » . قال الدبـــور بكبرياء : « هيـــا اذن اغسلى وجهى وجسمى » . ونفضت الفراشة جناحيهـــا فاغتسل الدبور بماء الندى . ثم طارت بعيدا وهى حزينة .

بعد ان اغتسل الدبـــور بالندى ، طار فوق الحقول وهو يغنى متباهيا : انـــا الدبور ملك هذه الحقـــول كلها . الفراشـــات تأتينى بالندى عند الصبـــاح . والنحلة تقـــدم لي وجبـــة العسل الطيـــب وكذلـــك الورود تعطينى شذاهـــا الحلو ، والنهر يسقينى من مائه العذب ، والاشجـــار تظللنى مـــن الشمـــس الحارقة . وكلهم يخافوننى لانى أنا الدبور ، وأنا ملـــك هذه الحقـــول ...

سمعت النحلة الصفـــراء غناء الدبور ، فبكت وبلـــل دمعها وجه الورود . ثـــم تقدمت من وردة الاقحـــوان وقالت : « ليتنى ما ولـــدت على هذه الارض » . قالت الاقحوانة : « لقد ذبل وجهى وما عدت جميلة ، فكما يأخذ الدبور منك العسل يأخذ منى الشذى » . وبينما كانـــت النحلة والاقحوانة تتحادثان ، سقطت احدى أوراق الشجر فوق صفحة مياه النهـــر وقالت : « سأموت قريبـــا أيها النهر اذا لم يرحل عنـــا الدبور » . قال النهر : « ان الدبور ملك الحقول ولـــن يرحل ابدا ، فهيا اشربى من مائى وعودى الى الشجرة » . وحاولت الورقة أن تعـــود لكنها سقطت ميتـــة قبل أن تصل الى غصنها .

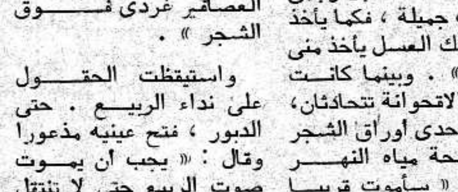
فى تلك الاثناء ، كانـــت الفراشة تجمع قطـــرات الندى عن وجـــه الورود والرياحين وتحملهـــا الى الدبور لكي يغتسل بعطرها . وكانت تبكى فيمتزج دمعها بالندى .

وفجأة سمعت الحقـــول الحزينة صوت الربيـــع يناديها : « انا الربيع ، انا اب الحقول كلها . استيقظى أيتها الاشجار والـــورود ، طـــيرى أيتها الفراشات وارقصى مع الشمس ، غنِّ أيها النهر الطروب ، ويـــا تقفز النحل حلق فى السماء الزرقاء عاليا ، وأنت أيتهـــا العصافير غردى فـــوق الشجر » .

واستيقظت الحقـــول على نداء الربيـــع . حتى الدبور ، فتح عينيه مذعورا وقال : « يجب أن يمـــوت صوت الربيع حتى لا تنتقل كلماته الى كل الحقول .. » وطار الدبور يطالـــب الورد ان يعطيه الشذى ، لكن الورود اطبقت أوراقها ورفضت أن تعطيه شيئا . فغضب وطار وهو يصرخ . ورأى الدبور النحلة وطالبها بحقه من العسل . فضحكت النحلة منه وقالت : « اذهب واعمل ولن أعطيك قطـــرة عسل واحدة » . قـــال الدبور : « سأنادى الريـــح حتى تقتلك ورفيقاتـــك » . قالت النحلة : « ان الريح معنا ولن تقتلنا » . وحرك الدبور جناحيه واطلق صوتا كالرعد وطار . ثم اتجه نحو النهر وحاول ان يشرب ، لكن ماء النهر جف فجأة ، وعندما ابتعد الدبور عاد النهـــر يفيض بالماء العذب . وتعب الدبور اخيرا وأحـــس بالشمس تلســـع جسمه ، فحاول أن يتظلل الشجـــرة لكن أوراقها تحركت بقـــوة ورمته بعيدا .

وجن جنون الدبور وقال : « يجب أن يموت نداء الربيع حتى لا تنتقل كلماته الى كل الحقول ... »

لكن صوت الربيع ظـــل يتنقل فى الحقـــول ويغنى للورود والاشجار والانهار ، ويطير مع الفراشات والنحل والعصافير .



✻ أنطونى كويـــن : أبو زيـــد الهلالى ✻

✻ بعد النجاح الذى حققه فيلم « الرسالة » ، وفى الوقـــت الذى يحضر فيه لاكثر مـــن مشروع سينمائى جديد ، قرر المنتج ـــ المخرج مصطفى العقاد تحويل حياة ابو زيد الهلالى الى مسلسل تلفزيونى مـــن ١٣ حلقة . وسيصور المسلســـل فى نسختين ، الاولى عربيـــة يخرجها كمال الشيخ ويمثـــل فيها عبد الله غيث ونجـــوى ابراهيم ومحـــمود المليجي ، والثانية انكليزية من المحتمـــل ان يقوم ببطولتها انطونـــى كوين ✻

✻ فيلم عن حياة جريتا غاربو ✻

✻ يعرض حاليا فى العاصمـــة الفرنسية فيلم عنوانـــه « فيدورا » من اخراج بيلـــى وايلدر ، تدور احداثه حـــول حياة الممثلة السينمائية العالمية جريتا غاربو وعن دورهـــا الكبير الذى ساهمت فيه فـــى السينما العالمية . تمثـــل شخصية جريتا غاربو فى هـــذا الفيلم الممثلة مارت كلير ✻

✻ تمثـــال لشارلى تشابلـــن ✻

✻ قررت الحكومة البريطانيـــة اقامة تمثال للفنان الراحـــل شارلى تشابلن ليوضع فى احد الميادين الكبرى فى لندن قـــرب الحى الذى ولد فيه . التمثال صورة عن تشابلن بملابســـه المعروفة المهلهلة التى كـــان يظهر بها فى افلامه القديمة ✻

✻ من السينما الثورية
الفيلـــم الفيتنامى « اليوم المقـــدس » ✻

✻ اخذ هذا الفيلم الفيتنامى عن رواية « عاصفة فى البحر » لتشو فان واخرجه باتش دايب فى جزئين . ويقدم الفيلم وصفا حيا لحياة نسوة عشن عـــلى ساحل البحر خلال الستينات ، عندما بدىء بتنظيم الزراعة فى تعاونيـــات ، وبدأت الاشكال الجماعية تصبح واقعا بين سكان الريف فى فيتنام .

يدور الجزء الاول من الفيلم حـــول كيفية انكشاف الوجه الحقيقى لرجعى يرئس جماعة ماجورة للامريكـــان ويستغل الاخت الصغرى « آى » التى يوقظها هذا الواقع وتتزوج اخـــيرا « فونغ » الشاب السياسى المتنـــور لتعيش معه فى سعادة ، مدركة حقهـــا فى ان تعيش حياتها كما تريد وكمـــا ينبغى . بينما تبقى اختها « ثهان » اسيرة النفوذ الفكرى للرجعيين .

ويعـــالج الجزء الثـــاني الوعي السياسي لـ « تهـــان » الفتـــاة التي كانت بلا حول او قوة تحت سطـــوة الرجعيين الذين استخدموهـــا كاداة طيعة . وبتاثير عطف وتضحية « تايب » ، احد اعضاء الحزب ، والمتنور بالافكار الاشتراكية ، وعناية « آى » وزوجها واطلاعها على اسرار الجماعة الرجعية تدرك « ثهان » ان الحقيقة بعيدة جدا عما علمها اياه الرجعيون ، فتتحرر وترفض الاعتراف بزوجها الذي عـــاد من مهمة التجسس ، وتلزمه بان يقدم نفسه الى السلطات الثورية .

وتتزوج « تايب » الذى تحبه ، وتبدو فى الاخير وهى تعمل بحماسة فى اقامة حاجز بحرى ، وتشارك فى بناء الحركة التعاونية فى قريتها .

وقد نال هذا الفيلم جائزة « الزنبقة الفضية » فى مهرجان السينما الفيتنامية الرابع الذى جرى عام ١٩٧٧ .

ان التجربة السينمائية فى فيتنـــام التى تخلصت للتو من السيطـــرة والعدوان الامبرياليين وتغذ السيـــر نحو الاشتراكية ، تعد نموذجا صالحا للسينما الثورية فى البلدان النامية ، نحس الحاجة باستمرار الى الاطـــلاع عليها والتعرف على خبرتها ✻

✻ معرض بـــازل السنوى التاسع ✻

✻ اقيم مؤخرا فى سويسرا المعرضـــى الفنى السنوى التاسع لمدينة بـــازل بمشاركة مئتى فنان وفنانة يمثلـــون اربعة وعشرين بلدا من اوروبا وامريكا واليابان . ويعتبر النقاد معرض بازل اوسع فعالية فنية معاصرة قياســـا ببينالى فينيسيا . وقد شارك فى المعرض الحالى ، اضافة للرسامين عدد كبير من المعارض وجامعى اللوحات .

وبالرغم من ان البعض من مشاهير الفنانين المعاصرين لم يشاركوا فـــى المعرض الا ان اعمالهم عرضـــت بواسطة صالات العرض وجامعـــى الاعمال والتحف الفنية .

ان نظرة عامة لمعروضات هذا الموسم تشير بوضوح الى تنوع الاساليـــب الفنية وانعكاس ازمة البرجوازية فـــى الاعمال الفنية المعروضة ، ولقد توزعت غالبية الاعمال ما بين السرياليـــة والتجريد الهندسى ، وقد تصدرتهـــا لوحات الفنانين الامريكان : بـــات هيومنت و سان فرانس والالمانـــى كونتر فروترونك والايطالى دومينكـــو جنولى والنمساوى ارنست انسم حيث اتسمت اعمالهم بالبحث عن استخدام مواد جديدة باشكال هندسيـــة ميكانيكية .

والى جوار ذلك ظهرت فى المعرض اعمال مفعمة بالاحتجاج على استـــلاب الانسان وتشويهه فى المجتمـــع الراسمالى ، وخير من مثل هذا الاتجاه فى المعرض الفنان الاسبانى خـــوان مارتينس الذى قال عن فنه : « اننى افضل الذهاب الى امام حتى لو نظر المغفلون الى شزرا وراحوا فـــى محاكمتي » ✻

هجمة جديدة على العرب في إسرائيل تحت ستار تعميق جباية الضرائب

حيفا — لمحرر « الاتحاد » الاقتصادي — تتزايد في الآونة الاخيرة الاصوات التي تطالب باستخدام « القبضة الحديدية » ضد المواطنين العرب في البلاد ولكن هذه المرة تحت ستار جباية الضرائب.

فقد عقدت لجنة المالية التابعة للكنيست جلسة خاصة بحثت فيها الموضوع. وناقشته لجنة فرعية ايضا متفرعة عن هذه اللجنة. واعدت لجنة اخرى متفرعة عن مصلحة جباية الضرائب في وزارة المالية تقريرا عن الامر وصفته الصحف الاسرائيلية بانه « تقرير سري » وذلك في محاولة « شاطرة » لاضفاء الخطورة على الامر.

وكل هذه اللجان اجمعت على ان قسما كبيرا من العرب وخصوصا من المستقلين لا يدفعون الضرائب كما هي مستحقة منهم فعلا. واكتشفت هفوات ونواقص عديدة في جباية ضريبة الدخل من المواطنين العرب !!! وكلها اجمعت على ضرورة استخدام « اليد القوية » في معالجة الامر وارغام العرب على دفع ما عليهم من ضرائب !!

فنسبت « معريب » مثلا في ١٣ الجاري الى مدير عام « مصلحة ضريبة الدخل » ، دوف نيغير ، قوله « سنتعامل معهم بقوة ». وذكر انه تقرر اقامة لجنة برئاسة المشرف على جباية ضريبة الدخل من « الاقليات » ، جونيل ليفتسكي ، لتقصي الوضع وتقديم توصيات عملية لتحسين جباية ضريبة الدخل من العرب.

ويتضح مما نشرته « معريب » ان موظفي ضريبة الدخل سيبدأون هجمتهم على سائقي التاكسيات واصحاب التنادر ومقاولي البناء الصغار والمتوسطين وعلى مزارعي التبغ وربما الزيتون وغيرهم.

ويزعم واضعو التقرير السري ان ٣٠٪ من المستقلين العرب قدموا تقارير مالية عن مداخيلهم لحساب ضريبة الدخل في حين ان النسبة تبلغ لدى المستقلين اليهود ٦٢٪.

ولكن نسي واضعو التقرير ان قسما كبيرا من المستقلين العرب ، من مقاولي البناء الصغار وغيرهم الذين يشكلون قسما كبيرا في قرى عربية عديدة من بين المستقلين ، هم مقاولون فرعيون ولا تزيد مداخيلهم في الواقع عن دخل عامل فني يهودي.

ويزعمون ايضا ان الدخل المتوسط للمستقلين في البلاد بلغ في عام ١٩٧٦ — ٦٥ الف ليرة في حين بلغ متوسط الدخل المعلن للمستقلين العرب ٣٠ الف ليرة.

ولكن ما الغرابة في الامر ؟ اويجهل واضعو التقرير الفوارق الكبيرة في المداخيل بين المستقلين العرب واليهود ؟ اذ ان المعطيات الرسمية تعترف بذلك.

ويقدر واضعو التقرير ان ما يجب جبايته من العرب في اسرائيل يبلغ ٤٧٠ مليون ليرة في السنة المالية الاخيرة. ولكن ما يجبى فعلا لا يزيد عن ٢٠٪ منه.

ويدعون الى التشدد والتدقيق في حسابات المواطنين العرب ومن لا يدفع منهم يجب خصم ما عليه من مخصصات تأمين الاولاد ، التي يقدر انها تبلغ مليار ليرة يتقاضاها المواطنون العرب.

وذكرت « معريب » ان مستخدمي ضريبة الدخل يبحثون الان في ٦ آلاف ملف لمواطنين عرب في منطقة الناصرة و ٧ آلاف أخرى في منطقة عكا.

من الواضح ان كل هذا يشكل مقدمة لهجوم جديد على مستوى حياة المواطنين العرب بعد تشليحهم من معظم اراضيهم. هذا في حين تدرك السلطات جيدا من هم المتهربون الحقيقيون من دفع الضرائب المستحقة وأين يسكنون وما هي أسماؤهم. وهي تدرك جيدا من هم أصحاب الاموال السوداء التي تقدر بمئات مليارات الليرات الاسرائيلية. فمن أولئك يجب جباية ضريبة الدخل ، أم انها ، أي السلطات ، تستطيع التشاطر على السكان العرب فقط ، الذين هم بأمس الحاجة لكل مساعدة كي يضمنوا تحقيق ولو القليل من المساواة.

لا يزال علي القيسي موقوفا حتى يتنازل عن ارضه في المفجر

حيفا — تقدمت شركة كهرباء الخضيرة الى المحكمة المركزية بطلب اصدار قرار يخول الشرطة هدم براكيات علي القيسي في قرية المفجر ، قرب الخضيرة ، لتسليم الارض الى الشركة. وقد رفضت المحكمة هذا الطلب بعد اعتراض المحامي محمد ميعاري ، ممثل الدفاع ، واحالت المدعي (الشركة) الى دائرة الاجراء.

ويفيد مراسلنا ان طلب الشركة استصدار امر بالهدم كان وسيلة ضغط جديدة على علي القيسي للتوقيع على تنازله عن الارض. وكل ما عرضته الشركة من تعويضات هو ٢٠٠ الف ليرة لعلي القيسي ومثلها لاخيه و ١٠٠ الف ليرة لوالدتهما. وقد تبخرت جميع الوعود التي قدمتها الشركة لعلي القيسي واخيه الذي كان موقوفا ايضا.

ومن الجدير بالذكر ان علي القيسي لا يزال مسجونا منذ ٧٨/١١/٢٥ بأمر من المحكمة لرفضه تنفيذ قرار المحكمة بتسليم الارض. وتشترط السلطات لاطلاق سراحه ان يوقع على امر التنازل.

ائتلاف ضيق في شفاعمرو

شفاعمرو — لمراسلنا — رفضت كتل الائتلاف الضيق في مجلس بلدية شفاعمرو اقتراح كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة لاقامة ائتلاف دمقراطي شامل من جميع الكتل.

ففي الجلسة الاولى التي عقدها المجلس يوم الاربعاء الاسبق (١٩٧٨/١٢/٢١) تحدث مندوبا الجبهة سعيد بركة ونقولا بحوث فاكدا اهمية اقامة ائتلاف شامل يخدم مصالح القرية ويوحد ممثليها في المجلس في التصدي لسياسة الاضطهاد القومي والتمييز العنصري. ولكن اكثرية الائتلاف غير الدمقراطي رفضت هذا الاقتراح وشكلت ائتلافا ضيقا. وقد انتخب كل من السيدين يوسف خنيفس وفهيم عليان نائبا لرئيس البلدية بمعاش وذلك باكثرية اصوات الائتلاف (٦ اعضاء) وقائمتي « التعاون والوفاء » (٤ اعضاء) و « الاخوة » (عضوين) وبمعارضة كتلة الجبهة (عضوين). وبالنسبة نفسها انتخبت لجنة الادارة للمجلس (وقد استثنيت منها كتلة الجبهة عمدا اذ اعلن رئيس البلدية السيد ابراهيم نمر « نحن الاكثرية ونحن الذين نقرر بهذا الشأن »). وبالحجة نفسها لم يتح للجبهة العمل في قيادة اية لجنة من لجان المجلس وتقاسمت كتل الائتلاف رئاسات اللجان.

الجبهة تدافع عن حقوق افراد الشرطة النقابية

الكنيست — لمراسلنا — تقدم النائب توفيق طوبي بطلب مستعجل باسم كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة الى رياسة الكنيست لتبحث مطالب افراد الشرطة وحقهم في اقامة تنظيم نقابي للدفاع عن حقوقهم. وذلك بعد ان اصدر القائد العام للشرطة امرا يحظر عليهم التنظيم النقابي. ويذكر ان القانون والاوامر التي كانت سارية المفعول حتى صدور هذا الامر لم تحرم افراد الشرطة من حقهم في التنظيم او عقد الاجتماعات النقابية.

« برافدا » تحذر — بقية

الخليج العربية الاخرى المنتجة للنفط. كما ان السلطات الايرانية لم تعد قادرة على الايفاء بتعهداتها ازاء الدول التي تزودها ايران بالنفط مثل اسرائيل وجنوب افريقيا. كما اضطرت السلطات الايرانية الى وقف تمويل بعض مشاريع التسلح التي تنجزها احتكارات انتاج السلاح في الولايات المتحدة ودول غربية اخرى لحساب الشاه.

وتفيد الوكالات من العاصمة الايرانية ان اضراب عمال النفط ادى الى توقف صناعة النفط في البلاد والى تعطل الكثير من الخدمات واحداث نقص كبير في مواد الوقود. ويتهدد استمرار الاضراب باصابة الاقتصاد الايراني بالشلل التام.

وجاء أمس ان البنوك اضطرت هي ايضا الى اغلاق أبوابها في طهران والمدن الكبيرة الاخرى بسبب النقص الملحوظ في العملة السائلة اللازمة للبيع والشراء ، الامر الذي اضفى بعدا آخر على الازمة الاقتصادية في ايران. وذكر الناطق باسم البنك المركزي ان ادارات البنوك قد تلجأ الى فتح البنوك ثلاثة ايام فقط في الاسبوع ، وذلك تفاديا لحدوث كارثة اقتصادية في البلاد.

اليوم تشيع — بقية

واكد البيان حرص المجلس على مواصلة نهج التحولات الاجتماعية ذات الآفاق الاشتراكية التي وضع أساسها الرئيس الراحل.

والرئيس الراحل ولد بالقرب من بلدة غويلمه ، البلدة الصغيرة الواقعة في جبال الجزائر الشرقية المحاذية لتونس. وكان أبوه عامل زراعة. ويعتقد انه ولد في عام ١٩٣٢ مع ان البعض يقول انه ولد في الفترة بين ١٩٢٤ — ١٩٢٦. وكان اسمه محمد بن خروبة. لكنه غيّر اسمه مثل كثيرين من قادة الثورة والمقاتلين الجزائريين عند بدء ثورة المليون شهيد في عام ١٩٥٤. وقد درس اولا في معهد ديني في قسنطينة ثم انتقل في عام ١٩٥١ ليدرس في الازهر في القاهرة. وهناك التقى لاول مرة برفيقه في الكفاح والذي اقصاه فيما بعد عن السلطة في عام ١٩٦٥ ، احمد بن بلا.

وفي عام ١٩٦٠ عين بومدين قائدا عاما للجيش الجزائري بعد ان شغل سنوات طويلة منصب قائد الولاية العسكرية الخامسة في غربي الجزائر. وقاد الجيش وبناه في السنتين اللتين سبقتا الاستقلال. وقد قام بومدين بدور أساسي في الاطاحة بيوسف بن خده وفي تنصيب بن بلا رئيسا للحكومة الجزائرية في أيلول من عام ١٩٦٢. وقد شغل هو شخصيا منصب وزير الدفاع في تلك الحكومة. ولكنه تمرد في ١٩ حزيران من عام ١٩٦٥ على بن بلا واعتقله وأصبح في اعقاب ذلك رئيسا للجزائر. ولقد احدث في اثناء حكمه الجزائر تحولات اجتماعية عميقة فتحت امام الجزائر امكانية التطور الدمقراطي ذي الآفاق الاشتراكية. وقد عكف بومدين في السنوات الاخيرة على بناء مؤسسات الدولة والحزب الذي سيقود الجزائر الاشتراكية. لكن المرض العضال فاجاه قبل ان يتمم ما وعد به. ومنذ أيلول الماضي غاب بومدين عن الحياة السياسية في الجزائر ، حيث نقل الى الاتحاد السوفييتي للعلاج الا ان الوقت كان متأخرا.

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٤-٥١١٢٩٦/٧
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
مطبعة « الاتحاد » التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا

عاصفة في الكنيست عندما كبل شارلي بيطون يديه

انا أمثل المظلومين المضطهدين المكبلين بالاغلال

الكنيست — لمراسلنا — كبل نائب الجبهة الدمقراطية في الكنيست شارلي بيطون يديه بمنصة الكنيست اول امس الاربعاء احتجاجا على منعه من الاستمرار في الكلام حول اوضاع السجناء في اسرائيل.

وقد اضطر رئيس الجلسة الى ايقاف الجلسة واخرج النظارة والصحفيين من القاعة الى ان جاء احد موظفي الكنيست بمقص قاطع كبير وقص الاغلال. وجاءت هذه الحادثة في اعقاب رفع اقتراح مستعجل الى جدول اعمال الكنيست قدمته نائبة التكتل سارة دورون باسم جميع اعضاء الكنيست من النساء طلبت فيه بحث وضع « اسيرة صهيون » ايدا نودل التي حكم عليها في الاتحاد السوفييتي بالابعاد عن موسكو لمدة اربع سنوات بسبب سلوك مخالف للقوانين. وقد تكلم الوزير لاندو معلنا تاييد الحكومة الاسرائيلية لايدا نودل وطالب باطلاق سراحها.

وكانت كتلة الجبهة قد طلبت اسقاط هذا الموضوع من جدول الاعمال وقدم الاقتراح النائب شارلي بيطون. فقال : ما هذه الضجة المصطنعة يوميا حول « سجناء صهيون » ؟ ان الجميع يعرف مدى التهويش حول ظروف سجنهم. واذا كان هناك « سجناء صهيون » حقيقيون فهم السجناء العرب واليهود في سجون الرملة ورام الله والقدس ونابلس وكفار يونا وشطة وبئر السبع وغيرهم.

وهنا ثارت عاصفة في الكنيست لمنع النائب بيطون من الاستمرار في الكلام. وارتفع صوت توفيق طوبي قائلا : ان مسرحياتكم هذه لن تستر على الخطر الذي يهدد حياة سجينات عربيات في سجن « نفي تيرتسا » امثال عائشة عودة وعفيفة بنورة وتريز هلسة وغيرهن. انظروا ماذا تفعلون هنا بالسجينات العربيات !

واستمر شارلي بيطون مشيرا الى جريمة مقتل الشاب فكتور درعي على ايدي الشرطة الاسرائيلية في القدس قبل أسبوعين عندما لاحقته في الشارع لاعتقاله بسبب تهم عادية.

وعندما طلب رئيس الجلسة من شارلي بيطون انهاء كلمته قيد النائب بيطون يديه بمنصة الكنيست احتجاجا على محاولات كبت كلمته. وقد اوقفت الجلسة.

وفي حديث ادلى به النائب بيطون الى مراسل التلفزيون الذي سأله عن هذه العملية. قال : انا امثل المظلومين المضطهدين. ان الكنيست تسمع دائما اصحاب رؤوس الاموال. ولكنها قليلا ما تسمع عن المضطهدين. وحتى عندما اتكلم يحاولون منعي من الكلام. ولقد اردت ان يروا بأم اعينهم حالة الفقراء المضطهدين المكبلين بالاغلال. كما يبدو فان الكلام فقط لم يعد يجدي نفعا.

كلمة « الاتحاد » — بقية

معيشة العاملين واغناء حياتهم الروحية ، في حين يعاني العالم الرأسمالي وعلى رأسه الولايات المتحدة الازمات الاقتصادية والاجتماعية والروحية ولا ينجح في تخفيف حدة ضائقته وتناقضاته ..

ولا تشذ عن هذه القاعدة اسرائيل حيث يتفاقم التضخم ويتعمق التقاطب الاجتماعي ويتعاظم النضال الطبقي وتعصف بالبلاد الازمة السياسية التي تنعكس في هذا التمزق الذي نشاهده على خريطة الاحزاب السياسية.

وتتراكم الادلة على ان التآمر الامريكي — الاسرائيلي — المصري على حقوق الشعب العربي الفلسطيني وسائر الشعوب العربية لا رصيد له. فالشعوب العربية وفي طليعتها الشعب الفلسطيني رفضت مناورة الادارة الذاتية وعقدت العزم على افشالها.

وهكذا من حق الشعوب أن تودع عام ١٩٧٨ باعتزاز لما حققته من انجازات وأن تستقبل عام ١٩٧٩ بتفاؤل وثقة بتحقيق مزيد من الانتصارات.

وهي في الحالتين ، حالة الوداع والاستقبال ، لا تتجاهل مؤامرات الامبريالية ونشاطها التخريبي ومحاولاتها للعودة الى مواقعها القديمة وتوطيد مواقعها القائمة.

وفي منطقتنا لا تستطيع الشعوب ان تغمض أعينها على أخطار العدوان عليها .. فحكام اسرائيل لم يتخلوا أبدا عن مخططاتهم العدوانية. وبتشجيع من الامبريالية قد يلجأون الى ضرب الشعوب العربية لتوطيد توسعهم الاقليمي وتنكرهم لحقوق الشعب العربي الفلسطيني.

وبهذه الروح نودع عام ١٩٧٨ ونستقبل عام ١٩٧٩ ونحيي جماهيرنا التي حققت انتصارها في الانتخابات البلدية الاخيرة ونتمنى لها الخير والنجاح في نضالها القومي واليومي.

مناشدة الهيئات الدولية المطالبة بالافراج عن المعتقلين العرب المرضى في سجون الاحتلال

القدس — خاص بـ « الاتحاد » — اصدرت الهيئات الوطنية والنقابية والبلدية والغرف التجارية والمنظمات النسائية وذوو المعتقلين وامهاتهم في الضفة الغربية والقطاع مذكرة عن الحالة الصحية المتردية للمعتقلين العرب الرازحين في سجون الاحتلال الاسرائيلي وارسلتها الى كل من سكرتير عام الامم المتحدة ، الدكتور فالدهايم ، والى امين الجامعة العربية والى هيئة الصليب الاحمر الدولي ولجنة حقوق الانسان في جنيف والى اتحاد المحامين العرب في دمشق والى رابطة الحقوقيين في بروكسل والى قناصل الدول الاجنبية في القدس العربية المحتلة والى الصحف العربية والاجنبية.

وطالب موقعو المذكرة بعرض قضية المعتقلين المرضى العرب على مجلس الامن لايجاد حل لمشكلتهم بعد ان تردت حالتهم الصحية بشكل خطير. وهم نادر العفوري وزياد الصفدي وعايشة عودة ومريم شخشير ورسمية عودة وفاطمة الحلبي (مهددة بفقدان بصرها) وعفيفة بنورة وعايدة سعد وحسام الرذة وسمير مراد وعلي حسين علي ابو غنيم واخرون.

كما طالبوا بانتداب لجنة دولية حيادية واخرى حقوقية لمعالجتهم ولتقصي الحقائق عن ظلاماتهم والسماح لاطباء محليين بزيارتهم.

كما طالبوا بتحسين الاوضاع الحياتية والغذائية والصحية في السجون ، مثل تخفيف حدة الازدحام في غرف السجن والتوقف من اعتقال الطلبة الجامعيين وحرمانهم من الثقافة والتعليم لتامين المستقبل ، وكذلك السعي دوليا للتخفيف من وطأة التحقيق مع المعتقلين والموقوفين والافراج عن المرضى والطلاب لتمكينهم من المعالجة.

وطالبت المذكرة ايضا باثارة مأساة المعتقلات والمعتقلين المرضى في محكمة العدل العليا في لاهاي في هولندا لضمان حماية حقوقهم والافراج عنهم.

وجاءنا من القدس ايضا ان المحامية فيليتسيا لانغر اعدت مؤخرا مذكرتين حول الحالة الصحية لكل من مريم شخشير وعفيفة بنورة وعايشة عودة وارسلتهما الى هيئة حقوق الانسان والمواطن في اسرائيل والى منظمة الصليب الاحمر في القدس والى رئيس بلدية نابلس ، السيد بسام الشكعة ، والى رئيس لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة ، السيد جي بيس ، والى رئيس حملة الدفاع عن حقوق الفلسطينيين ، الدكتور جيم زوغبي. وناشدت المحامية لانغر هذه الهيئات الطلب الى رئيس دولة اسرائيل ووزير القضاء من اجل اطلاق سراحهن باسرع وقت ممكن.

مريم شخشير

الاحتلال يأمر بطرد مواطنة فلسطينية من وطنها

القدس — لمراسلنا — ابلغت سلطات الحكم العسكري في الضفة المحتلة المواطنة هاجر أحمد محمد ابو الحاج وابنتيها من قرية كوبر قضاء رام الله بأمر طردها من وطنها.

وكانت المواطنة هاجر التي هاجرت من البلاد عام ١٩٦٠ الى كولومبيا قد عادت اليها عام ١٩٧٦ لتسكن مع اهلها بعد وفاة زوجها في الغربة.

ويذكر أنها تقدمت بعدة طلبات لجمع الشمل رفضتها سلطات الاحتلال بل رفضت حتى تمديد مدة التصريح لها.

وقد تقدمت المحامية فيليتسيا لانغر ، باسم المواطنة الفلسطينية ، بشكوى الى المحكمة العليا ضد وزير الحربية الاسرائيلية تطالبه فيها بتفسير اسباب عدم السماح لهاجر وابنتيها بالاقامة في وطنهن. كما طالبت باستصدار أمر لمنع طردهن حتى يبت في القضية.

الجبهة في طلب مستعجل الى الكنيست :

انقذوا حياة السجينات العربيات

الكنيست — لمراسلنا — تقدم النائب توفيق طوبي ، باسم الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، بطلب مستعجل الى رياسة الكنيست لتدرج على جدول اعمالها وضع السجينات العربيات اللواتي يعانين من امراض وحالات صحية صعبة تهدد حياتهن بالخطر.

وجاء في الطلب « ان عايشة عودة تعاني من عدة امراض في الكلى والعامود الفقري. وعفيفة بنورة تعاني من مرض السرطان. وعايدة سعد تعاني من مرض داخلي وتزن اليوم ٣٥ كيلو غراما وتريز هلسة تعاني من تورم سرطاني خبيث. وقد تدهورت حالاتهن الصحية بسبب ظروف السجن القاسية وعدم تقديم العلاج اللازم لهن وقد علمنا أن ادارة السجن تمنع زميلاتهن الطبيبات من تقديم المساعدة الطبية لهن ».

وطالب الرفيق طوبي رياسة الكنيست بان تدرج هذا الموضوع الخطير على جدول الاعمال وبشكل مستعجل وذلك لانقاذ حياة اولئك السجينات العربيات اللواتي يهدد حياتهن خطر الموت بين جدران السجن.

بيان صحفي

واصدرت كتلة الجبهة بيانا صحفيا حول هذا الموضوع تستصرخ فيه الرأي العام من اجل انقاذ حياة السجينات. وقد وزع البيان على جميع الصحف المحلية والاجنبية.